أذكار الطفل المسلم

الشيخ
محمود المصري
أبو عمار

مكتبة الصفا


أذكار
الطفل
المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

رقم الإيداع: ٢٠١١/٧٥٢٩

مكتبة الصفا
للنشر والتوزيع

أولاد الحاج عويس أمين صالح

١٢٧ ميدان الأزهر أمام الجامع الأزهر القاهرة ت ٢٥١٤٧٣٢٠
درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت ٠١٠٤٣٦١١٩ - تليفاكس ٢٥١٤١٩٦٧

أذكار الطفل المسلم

الشيخ

محمود المصري

أبو عمار





تليفون: ٢٥١٤٧٣٢٠ - تليفاكس ٢٥١٤٧٩٧٤





مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالإسلام هو دين الهدى والنور، الذى لا سعادة للبشرية ولا أمن لها، ولا سعادة فى الدنيا والآخرة، إلا عندما تهتدى بهداه، وتستضىء بنوره، مخلصة فى عبوديتها لله الخالق، تأتمر بأمره، وتتبع منهجه، نابذة كل منهج من المناهج الأرضية المخالفة له.

والأولاد أمانة فى أعناق الوالدين، والوالدان مسؤولان عن تلك الأمانة، والتقصير فى تربية الأولاد خلل

واضح، وخطأ فادح؛ فالبيت هو المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التى يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفى الأسرة الكريمة الراشدة التى تقوم على حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى - ينشأ رجال الأمة ونساؤها، وقادتها وعظماؤها.

والولد قبل أن تربيه المدرسة والمجتمع - يربيه البيت والأسرة، وهو مدين لأبويه فى سلوكه الاجتماعى المستقيم.

ومكتبة الصفا تقوم بدورها فى توعية المجتمع بواجباته الدينية والاجتماعية كما تعودت دائمًا، فبعد أن وفقها الله لطباعة ونشر القرآن الكريم، ونشر كتب التفسير والحديث.

ونشر كتب الداعية الكبير فضيلة الشيخ «محمود المصرى».

نقدم اليوم درة تضاف إلى مطبوعاتنا وهو كتاب

مقدمة الناشر

«أذكار الطفل المسلم» لفضيلة الداعية محمود المصرى.

استطاع فيه - حفظه الله - أن يتحدث مع الأطفال بلغة عصرية جميلة.

يعلمهم فيه أصول دينهم.

وسترى أخى القارئ الكريم مدى السلاسة والسهولة التى تميزت بها عبارات هذا الكتاب حتى يناسب عقول رجال المستقبل.

وتعدكم أخى القارئ الكريم بمزيد من المطبوعات فى كافة المجالات، التى نرجو من الله عز وجل أن يتقبلها منا قبولاً حسنًا وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مكتبة الصفا

جعلها الله منارًا لخدمة العلم والدين

بين يدى الكتاب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3] .

---

(١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).
(٢) سورة النساء: الآية: (١).
(٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠، ٧١).

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار، وبعد:

* **حبايبى الحلوين:**

فلقد تعايشنا بقلوبنا وأرواحنا مع هذه السلسلة المباركة التى قدمتها لأبنائى وبناتى وأحبابى والتى احتوت على مجموعة من الكتب بعنوان: سيرة الرسول للأطفال - أصحاب الرسول - أخلاق الرسول - قصص الرسول - قصص الأنبياء - قصص القرآن - تفسير جزء عم - حكايات عمو محمود (الجزء الأول والثانى).

أمهات المؤمنين - الآداب الإسلامية للطفل المسلم - معجزات الأنبياء وكرامات الصحابة.

* وها أنا أقدم اليوم لأحبابى هذا الكتاب المبارك الذى يملأ القلب بالسعادة والطمأنينة.. والذى هو بعنوان (أذكار الطفل المسلم) فقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[1].

(1) سورة الرعد: الآية: (٢٨).

فهيا يا أحبابى لنرتع فى رياض جنة الذكر... هيا لنتعرف سويًا على تلك الأذكار التى كان النبى ﷺ يُعلِّمها لأصحابه وأمته من بعدهم من أجل أن يسعدوا فى الدنيا والآخرة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار

عمو / محمود المصرى

أبو عمار

فضائل وثمرات الذكر

وقبل أن نتعايش بقلوبنا مع الأذكار التي وردت عن النبي ﷺ فتعالوا بنا لنعرف بعض فضائل وثمرات الذكر.

* وها هي بعض فضائل وثمرات ذكر الله (جل وعلا):

١ - أن الله يذكر من يذكره:

ولو لم يكن هناك ثمرة للذكر سوى أنك إذا ذكرت الله ذكرك في التو واللحظة لكفى بها شرفًا وفخرًا.

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (١).

عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ بطاعتي ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ بمغفرتي ورحمتي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه.

(١) سورة البقرة: الآية: (١٥٢).

وقال الحسن البصري رحمه الله: ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ فيما افترضت عليكم.. ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ فيما أوجبت لكم على نفسي..

وقال: إن الله يذكر من يذكره، ويزيد من يشكره.

قال رسول الله ﷺ: «قال اللهُ: يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك؛ ذكرتُك في نفسي، وإن ذكرتني في ملإ ذكرتك في مَلإٍ مِنْ الملائكة أو في ملإ خَير منهم، وإن دَنَوْتَ مِنِّي شبراً دنوت منك ذراعًا، وإن دنوت مِنِّي ذراعًا دَنَوتُ منك بَاعًا، وَإِنْ أتَيْتَنِي تَمشي أتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ»[1].

٢- يجعلك في معية الله (جل وعلا):

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يقول اللهُ تعالَى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني....»[2] الحديث.

* وقد ذكر أهل العلم أن المعية معيتان: معية عامة، ومعية خاصة.

---

(١) صحيح: رواه أحمد (١٣٨/٣) وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤٣٣٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٤٠٥) كتاب التوحيد، ومسلم (٢٦٧٥) كتاب الذكر والدعاء.

أما المعية العامة: هي معية علم وإحاطة. والمعية الخاصة: فهي معية بالقرب والولاية والمحبة والنصر والتوفيق.

٣- الفوز بمحبة الله (جل وعلا)

* عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**»[(١)].

قال الحافظ في الفتح: «وقد جعل الله لكل شيء سببًا، وجعل سبب المحبة دوام الذكر، فمن أراد أن ينال محبة الله عز وجل فليلهج بذكره فإن الدرس والمذاكرة كما أنه باب العلم، فالذكر باب المحبة، وشارعها الأعظم، وصراطها المستقيم».

٤- الله يباهي بك الملائكة:

ففي يوم من الأيام خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه فقال: «**ما أجلسكم؟**» قالوا: جلسنا نذكر الله

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٠٦) كتاب الدعوات، ومسلم (٢٦٩٤) كتاب الذكر والدعاء.

تعالى ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة»[١].

* قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

فهذه المباهاة من الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده ومحبته له وأن له مزية على غيره من الأعمال[٢].

وقال رحمه الله: ويكفي في شرف الذكر: أن الله يباهي ملائكته بأهله[٣].

٥- الفوز برضوان الله (جل وعلا):

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها»[٤].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٠١) كتاب الذكر والدعاء.
(٢) صحيح الوابل الصيب (ص ١٣٨).
(٣) مدارج السالكين.
(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣٤) كتاب الذكر والدعاء.

٦- صلاة الله وملائكته على أهل الذكر:

قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾[1].

فهنيئًا لمن صلَّى الله عليه وملائكته فهذا هو الذى فاز بخيرى الدنيا والآخرة.

٧- سبب للفلاح فى الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[3].

٨- حرز من الشيطان:

عن الحارث الأشعرى أن النبى ﷺ قال: «إن الله أمر

---

(١) سورة الأحزاب: الآيات: (٤١-٤٣).
(٢) سورة الأنفال: الآية: (٤٥).
(٣) سورة الجمعة: الآية: (١٠).

يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن.. فقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن» وفي الحديث: «وآمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا حتى إذا أتى عَلَى حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله»[(1)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في كل يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكُتبت له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه»[(2)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله ﷺ

---

(1) صحيح: رواه الترمذي (٢٨٦٣)، ورواه أحمد (٤/ ١٣٠، ٢٠٢)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٧٢٤).

(2) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٩٣) كتاب بدء الخلق، ومسلم (٢٦٩١) كتاب الذكر والدعاء.

بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ - فقص الحديث- فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لم يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَك وهو كَذوب ذاك شيطان»[1].

٩- يطرد الشيطان:

والذكر ليس حرزًا من الشيطان فحسب بل إنه يطرد الشيطان ويمنعه من دخول البيت.

فمثلاً إذا ذكر الإنسان ربه عند دخوله لبيته لم يدخل الشيطان البيت، وإذا ذكره عند طعامه لم يستطع أن يأكل معه،... قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت. فإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء»[2].

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٠١٠) كتاب فضائل القرآن.
(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٠١٨) كتاب الأشربة.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة»[1].

١٠- أنه يحل عُقد الشيطان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقَد، يضرب على مكان كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد. فإن استيقظ فذكر الله انحلَّت عُقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»[2].

١١- أنه يُزيل الهم والغم:

قال رسول الله ﷺ : «ما أصاب أحدًا قط هَمٌّ ولا حَزَنٌ فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سمَّيت به نفسك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٨٠) كتاب صلاة المسافرين.
(٢) صحيح: رواه البخاري (١١٤٢) كتاب الجمعة.

كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحًا»[1].

ومن أعرض عن ذكر الله وجد الغم والكرب والضنك، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[2].

١٢- أنه بذكر الله تطمئن القلوب.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[4].

---

(١) صحيح: رواه أحمد (١/ ٤٥٢)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٩٩).

(٢) سورة طه: الآية: (١٢٤).

(٣) سورة الرعد: الآية: (٢٨).

(٤) سورة آل عمران: الآيتان: (١٧٣- ١٧٤).

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ذكر الله عز وجل يُذهب عن القلب مخاوفه كلها، وله تأثير عجيب في حصول الأمن، فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه أنفع من ذكر الله عز وجل؛ إذ بحسب ذكره يجد الأمن، ويزول خوفه، حتى كأن المخاوف التي يجدها أمانًا له، والغافل خائف مع أمنه، حتى كأن ما هوَ فيه من الأمن كله مخاوف، ومن له أدنى حس قد جرَّب هذا وهذا، . . . والله المستعان. اهـ[1].

١٣- الذكر حياة للقلوب والأبدان:

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : «مثَل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت»[2].

وفي لفظ مسلم: «مثل البيت الذي يُذكر الله فيه، والبيت الذي لا يُذكر الله فيه مثل الحي والميت»[3].

---

(١) صحيح الوابل الصيب (ص ١٤٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٠٧)، كتاب الدعوات ومسلم (٧٧٩) كتاب صلاة المسافرين.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧٧٩) كتاب صلاة المسافرين.

١٤- بالذكر تُغفر الذنوب:

قال تعالى: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾[٢].

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة؛ حُطَّت عنه خطاياه، وإن كانت مثل زَبَد البحر»[٣].

وعن سعد بن أبي وقاص قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم، ألف حسنة؟» فسأله سائل من جُلسائه: كيف يكسب أحدنا

---

(١) سورة الأحزاب: الآية: (٣٥).
(٢) سورة آل عمران: الآيتان: (١٣٥-١٣٦).
(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٩٣) كتاب بدء الخلق، ومسلم (٢٦٩١) كتاب الذكر والدعاء.

ألف حسنة؟ قال: «يُسبِّح مائة تسبيحة، فيُكتب له ألف حسنة، أو يُحَطُّ عنه ألف خطيئة»[(١)].

وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن إبليس قال لربه: بعزتك وجلالك لا أبرح أغوى بني آدم ما دامت الأرواح فيهم. فقال الله: فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني»[(٢)].

١٥- أهل الذكر هم السابقون:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسير في مكة فمرَّ على جبل يقال له: جُمدان. فقال: «سيروا، هذا جُمْدَان، سبق المفردون»[(٣)] قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات»[(٤)].

ذكر ابن القيم رحمه الله من فوائد الذكر أن عُمَّال الآخرة كلهم في مضمار السباق، والذاكرون هم أسبقهم

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٨) كتاب الذكر والدعاء.
(٢) حسن: رواه أحمد (٣/٢٩)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٦٥٠).
(٣) المفردون: قال ابن قتيبة وغيره، وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم، وانفردوا عنهم، فبقوا يذكرون الله تعالى. قاله النووي في شرح مسلم.
(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٦٧٦) كتاب الذكر والدعاء.

في ذلك المضمار، ولكن القترة والغبار يمنع من رؤية سبقهم، فإذا انجلى الغبار وانكشف رآهم الناس، وقد حازوا قَصَبَ السبق.

١٦- تحفُّك الملائكة وتتنزل عليك السكينة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«...وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطَّأ به عمله لم يُسرع به نَسَبُه»[١].

١٧- بالذكر تُقبل الصلوات وتُستجاب الدعوات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يرد الله دعاءهم الذاكر الله كثيراً ودعوة المظلوم والإمام المقسط»[٢].

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«من تعارَّ من الليل؛ فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٩) كتاب الذكر والدعاء.

(٢) حسن: رواه البيهقي في الشعب (١١/٦)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٢١١).

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استُجيب له، فإن توضأ وصلى؛ قُبِلَت صلاته»[1].

١٨- تفتح أبواب السماء:

عن ابن عمر قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً، فقال رسول الله ﷺ: «من القائل كلمة كذا وكذا؟» قال رجل من القوم: أنا يا رسول الله قال: «عجبت لها. فُتحت لها أبواب السماء»[2].

قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

١٩- ترطيب اللسان:

ومن فوائد الذكر التي ذكرها ابن القيم - رحمه الله -

قال: أنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة، والنميمة،

(١) صحيح: رواه البخاري (١١٥٤) كتاب الجمعة.
(٢) صحيح: رواه مسلم (٦٠١) كتاب المساجد.

والكذب، والفحش، والباطل؛ فإن العبد لابد له من أن يتكلم، فإن لَمْ يتكلم بذكر الله تعالى وذكر أوامره تكلم بِهَذه المحرمات أو بعضها، ولا سبيل إلى السلامة منها ألبتة إلا بذكر الله تعالى.

والمشاهدة والتجربة شاهدان بذلك؛ فمن عوَّد لسانه ذكر الله صان لسانه عن الباطل واللغو، ومن يبس لسانه عن ذكر الله تعالى وقع فى كل لغوٍ وباطل وفُحش، ولا حول ولا قوة إلا بالله[1].

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه: «أن أعرابيًا قال لرسول الله ﷺ: «إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ، فأنبئنى منها بشيء أتشبث به. قال: «لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله عز وجل»[2].

٢٠- زيادة الإيمان:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ

---

(١) صحيح الوابل الصيب (ص ٨٥) بتصرف.

(٢) صحيح: رواه الترمذى (٣٣٧٥)، وابن ماجه (٣٧٩٣)، وصححه الألبانى فى «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٩١).

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [(١)].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [(٢)].

٢١- الفوز بكنز من كنوز الجنة:

عن أبي موسى قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فجعلنا لا نصعد شَرَفًا، ولا نعلو شَرَفًا، ولا نهبط في واد، إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير قال: فدنا منَّا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا. ثم قال: يا عبد الله بن قيس، ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله»[(٣)].

قال الحافظ في الفتح: قوله: «من كنوز الجنة» وحاصله أن

---

(١) سورة الأنفال: الآية: (٢).
(٢) سورة التوبة: الآيتان: (١٢٤-١٢٥).
(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦١٠) كتاب القدر، ومسلم (٢٧٠٤) كتاب الذكر والدعاء.

المراد أنها من ذخائر الجنة أو من محصلات نفائس الجنة. اهـ(1).

٢٢- من أسباب الثبات والنصر:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(2).

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾(3).

٢٣- ذكر الله يُسهل الصعب وييسر العسير:

فما ذُكر الله على صعب إلا أصبح سهلاً ولا على شدة إلا زالت ولا على كُربة إلا انفرجت.

٢٤- الذاكر لا يُرد دعاؤه:

قال ﷺ: «ثلاثة لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيراً

---

(1) فتح الباري (١١/٢٠٩-٥).

(2) سورة الأنفال: الآية: (٤٥).

(3) سورة البقرة: الآيتان: (٢٥٠-٢٥١).

ودعوة المظلوم والإمام المقسط»[1].

٢٥- يعصمك الله من الوقوع فى المعاصى:

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾[2].

وفى هذا المعنى أيضًا قول الله تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾[3].

وقد تقدم أن الصلاة إنما شُرعت لذكر الله.

٢٦- يدفع الله عنك العذاب:

إن الاستغفار له شأن عظيم إذ هو أحد أقسام الذكر، فبه تُستجلب الذرية، وبه تُستجلبُ الأرزاق، وبه تُغفرُ الذنوب، وبه يدفع الله عنك العذاب... أما عن غفران الذنوب، ودفع العذاب.

---

(١) حسن: رواه البيهقى فى الشعب (٦/ ١١)، وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (١٢١١).

(٢) سورة الأعراف: الآيتان: (٢٠٠-٢٠١).

(٣) سورة العنكبوت: الآية: (٤٥).

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[1] «فأخبر أنه سبحانه لا يعذب مستغفرًا». اهـ.

٢٧- الذكر يعينك على أعباء الحياة ويعطيك القوة:

قال هود عليه السلام: ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾[2].

والاستغفار أحد أقسام الذكر.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن فاطمة أتت النبي ﷺ تسأله خادمًا، وشكت العمل، فقال: «ما ألفيتيه عندنا» قال: «ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم؟ تُسبِّحين ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين ثلاثًا وثلاثين، وتكبرين أربعًا وثلاثين حين تأخذين مضجعك»[3].

(١) سورة الأنفال: الآية: (٣٣).
(٢) سورة هود: الآية: (٥٢).
(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٧٢٨) كتاب الذكر والدعاء.

يقول ابن القيم رحمه الله: وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية فى سننه وكلامه وإقدامه وكتابه أمرًا عجيبًا؛ فكان يكتب فى اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ فى جمعة وأكثر، وقد شاهد العسكر من قوته فى الحرب أمرًا عظيمًا.

٢٨- الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الأموال والحمل على الخيل للجهاد فى سبيل الله:

قال ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها فى درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والوَرِقَ، وخير لكم من أن تلقوا عدوَّكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ ذكر الله»[١].

قال ﷺ: «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس، أحب إلىَّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة

---

(١) صحيح: رواه الترمذى (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠)، وصححه الألبانى فى «المشكاة»، برقم (٢٢٦٩).

العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلىّ من أن أعتق أربعة»[(١)] .

٢٩- الملائكة تبنى للذاكر دورًا فى الجنة وتغرس له نخلاً:

فالملائكة يبنون للذاكر دورًا فى الجنة ويغرسون له نخلاً ما دام ذاكرًا. . . فإذا أمسك عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء والغرس.

قال ﷺ: «لقيت ليلة أُسرى بى إبراهيم الخليل عليه السلام فقال: يا محمد أقرئْ أمتك منِّى السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنَّهَا قيعان، وأن غِراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»[(٢)] .

وعن جابر رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «من قال: سبحان الله وبحمده، غُرست له نخلة فى الجنة»[(٣)] .

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٣٦٦٧)، وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٥٠٣٦).

(٢) حسن: رواه الترمذى (٣٤٦٢)، وحسنه الألبانى فى «صحيح الجامع»، برقم (٣٤٦٠).

(٣) رواه الترمذى (٣٤٦٤)، وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع»، برقم (٦٤٢٩).

٣٠- أنه يجلب الرزق:

قال عز وجل عن رسوله نوح عليه السلام أنه قال لقومه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾[1].

٣١- أنه سبب للفوز بحفظ الله:

فإن العبد إذا تعرَّف على الله بذكره في الرخاء فإن الله يعرفه في الشدة ويحفظه وينجيه.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك، تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة»[2].

٣٢- أنه سببٌ للنجاة من عذاب الله:

فعن معاذ رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عمل آدميّ عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله»[3].

---

(١) سورة نوح: الآيات: (١٠-١٢).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٥١٦)، وأحمد (١٩٨/٦) وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧٩٥٧).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٢٣٩/٥)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٦٤٤).

٣٣- أن يَسعد به جليسه:

فقـد قال تعالى فى الحديث القـدسى عن أهل الذكر: «هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم»[١].

وقال ﷺ: «مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إمـا أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإمـا أن تجـد منه ريحـا طيـبة، ونافخ الـكير إمـا أن يحـرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة»[٢].

٣٤- أنه أمان من الحسرة يوم القيامة:

عن أبى هريـرة رضي الله عنه عن رسـول الله ﷺ أنـه قـال: «من قعـد مقعداً لم يذكـر الله فيه كـانت عليه من الله تِرة، ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة»[٣].

٣٥- أن دوام الذكر يوجب الأمان من نسيانه:

أن دوام ذكـر الرب -تبارك وتعـالى- يوجب الأمـان من

---

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٨-٦٤٠) كتاب الدعـوات، ومسلم (٢٦٨٩) كتاب الذكر والدعاء.

(٢) متفق عليه: رواه البخارى (١-٢١٠) كتاب البيوع، ومسلم (٢٦٢٨) كتاب البر والصلة.

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٥٦)، وصححـه العلامة الألبانى رحـمه الله فى صحيح الجامع (٦٤٧٧).

نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [1] إن نسيان الله عز وجل يسبب نسيان الإنسان لنفسه ومصالحها، فتهلك وتفسد، فيكون لها الخسران في الآخرة والعياذ بالله، فمن نسي الله عز وجل أنساه نفسه في الدنيا، ونسيه في العذاب يوم القيامة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [2].

٣٦- علاج لقسوة القلب:

قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٢) اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [3].

---

(١) سورة الحشر: الآية: (١٩).

(٢) سورة طه: الآيات: (١٢٤-١٢٦).

(٣) سورة الزمر: الآيتان: (٢٢-٢٣).

٣٧- أن الذكر نورٌ للذاكر فى الدنيا والآخرة:

فالذكر نورٌ للذاكر فى الدنيا وفى القبر، وعلى الصراط.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[(١)].

٣٨- أن الذكر يجعلك فى جنة الدنيا:

قال ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا».

قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «حِلَق الذكر»[(٢)].

٣٩- إدامة الذكر تنوب عن التطوعات:

فإدامة الذكر تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها، سواء كانت بدنية، أو مالية، كحج التطوع، فقد جاء ذلك صريحًا فى حديث أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: «جاء الفقراء إلى النبى ﷺ، فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العُلى والنعيم المقيم؛ يصلون كما نصلى،

(١) سورة الأنعام: الآية: (١٢٢).

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٥١٠)، وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (٢٥٦٢).

ويصومون كما نصوم، ولهم فضلٌ من أموال يحجون بِهَا، ويعتمرون، ويجاهدون ويتصدقون. قال: «ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم مَن سبقكم، ولم يُدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا من عمل مثله؟! تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين»[1].

فجعل الذكر عوضًا لهم عما فاتَهم من الحج والعمرة والجهاد، وأخبر أنَّهم يسبقونَهم بِهذا الذكر.

٤٠- أنه سبب للأمان:

فالذكر يُذهب عن القلب مخاوفه ويجلب الأمن والأمان.

عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا، قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ اثْنَانِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»[2].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨٣٤) كتاب الأذان، ومسلم (٥٩٥) كتاب المساجد.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٩٢٢) كتاب المناقب، ومسلم (٢٣٨١) كتاب فضائل الصحابة.

فحين ذكر رسول الله ﷺ ربه فقال: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[1]؛ زال عنه الخوف، وحصلت له السكينة والطمأنينة.

٤١- الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾[2].

٤٢- الملائكة تتنافس على رفع الذكر:

عن أنس: أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «أيكم المتكلم بالكلمات؟» فأرمَّ القوم. فقال: «أيكم المتكلم بها فإنه لم يقل بأسًا؟» فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها،

(١) سورة التوبة: الآية: (٤٠).
(٢) سورة غافر: الآية: (٧).

فقال: «لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها»[١].

٤٣- الذكر يحفظ عليك ولدك:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنِّبنا الشيطان وجنِّب الشيطان ما رزقتنا. فإنه إن يقدر بينهما ولد فى ذلك لا يضره شيطان أبدًا»[٢].

٤٤- الذكر يحفظ عليك جوارحك:

عن أبى ذر، عن النبى ﷺ أنه قال: «يصبح على كل سُلامَى[٣] من أحدكم صدقة. فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة، ويُجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»[٤].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٠٠) كتاب المساجد.

(٢) صحيح: رواه البخارى (٦٣٨٨) كتاب الدعوات.

(٣) سُلامى: قال النووى: أصله عظام الأصابع وسائر الكف. ثم استعمل فى جميع عظام البدن ومفاصله.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٧٢٠) كتاب صلاة المسافرين.

٤٥- الذكر يحفظ عليك طعامك:

عن حذيفة قال: كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعامًا لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده. وإنَّا حضرنا معه مرة طعامًا. فجاءت جارية كأنها تُدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يُدفع. فأخذ بيده فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يُذكر اسم الله عليه. وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها. فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها»(١).

٤٦- سبب لإنجاب الذرية:

قال نوح عليه السلام: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴾(٢)، والاستغفار أحد أقسام الذكر، ودعاء الرب تبارك وتعالى قال تعالى:

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٠١٧) كتاب الأشربة.

(٢) سورة نوح: الآيات: (١٠-١٢).

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾[١].

٤٧-أهل الذكر في أمان من أهوال يوم القيامة:

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «وإن صاحب القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشقّ عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيُعطَى المُلك بيمينه والخُلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويُكسَى والداه حُلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان بِمَ كُسينا هذه، فيقال: بأخذ ولدكما القرآن»[٢].

٤٨-الذكر يُثقل الموازين:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «كلمتان خفيفتان

---

(١) سورة آل عمران: الآيتان: (٣٨-٣٩).
(٢) رواه أحمد (٥/٣٤٨) بإسناد حسن.

على اللسان، ثقيلتان فى الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»[١].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله سيخلِّص رجلاً من أمتى على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشُر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مَدِّ البصر ثم يقول: أتنكر من هذا شيئًا؟ أظَلَمَك كتبتى الحافظون؟ فيقول: لا يا رب فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول: احضر وزنك فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال: إنك لا تُظلم. قال: فتوضع السجلات فى كفة، والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء»[٢].

---

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٦٤٠٦) كتاب الدعوات، ومسلم (٢٦٩٤) كتاب الذكر والدعاء.

(٢) صحيح: أخرجه الترمذى (٢٦٣٩) كتاب الإيمان، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (١٧٧٦).

٤٩- أهل الذكر فى ظل عرش الرحمن:

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله: ... ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه»[(١)].

ذكر ابن القيم رحمه الله فى فوائد الذكر قال: الذكر مع البكاء فى الخلوة سبب لإظلال الله تعالى العبد يوم الحر الأكبر فى ظل عرشه، والناس فى حر الشمس قد صهرتهم فى الموقف، وهذا الذاكر مستظل بظل عرش الرحمن عز وجل. اهـ[(٢)].

٥٠- الذاكر تُرفع درجته فى الجنة:

قال رسول الله ﷺ: «يُقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»[(٣)].

ومن حديث بريدة رضي الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ

---

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٦٦٠) كتاب الأذان، ومسلم (١٠٣١) كتاب الزكاة.

(٢) صحيح الوابل الصيب.

(٣) صحيح: أخرجه أبو داود (١٤٦٤) كتاب الصلاة، والترمذى (٢٩١٤) كتاب فضائل القرآن، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٢٢٤٠).

يقول: «وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة ... ثم يقال له: اقرأ واصعد في درجة الجنة وغُرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذًا كان أو ترتيلاً»[(١)].

فأسأل الله (جل وعلا) أن يجعل قلوبنا وألسنتا لا تفتر أبدًا عن ذكره ولا عن شكره وأن يجعلنا من الذاكرين الله كثيرًا وأن يجمعنا في الفردوس الأعلى مع سيد الذاكرين محمد بن عبد الله ﷺ.

الصلاة على النبي ﷺ

وقبل أن أخبركم عن كيفية الصلاة على النبي ﷺ.

فتعالوا بنا لنعرف بعض فضائل وثمرات الصلاة على النبي ﷺ:

(١) الامتثال لأمر الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[(٢)].

---

(١) رواه أحمد (٥/٣٤٨) بإسناد حسن.

(٢) سورة الأحزاب: الآية: (٥٦).

(٢) الفوز بهذا الأجر العظيم:

فعن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا طيب النفس يُرى في وجهه البِشْر قالوا: يا رسول الله، أصبحت اليوم طيب النفس يُرى في وجهك البِشر، قال: «أجل أتاني آتٍ من ربي عز وجل فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة. كتبَ الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وردَّ عليه مثلها»[١].

(٣) أنها سبب لعرض اسم المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده...

كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «إن صلاتكم معروضة عليَّ»[٢] وقوله: «إن الله وكَّل بقبري ملائكة يبلغوني عن أمتي السلام»[٣].... وكفى بالعبد نُبلاً أن يُذكر اسمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) يكفيك الله همك ويغفر لك ذنبك.

قال أُبي بن كعب رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله! إني أُكثر

(١) صحيح: رواه أحمد وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٧).
(٢) صحيح: رواه أبو داود والنسائي وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٢١٢).
(٣) صحيح: رواه النسائي وأحمد والدارمي وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢١٧٤).

الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتى؟ فقال: «ما شئت»، قال: قلت: الربع؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك» قلت: النصف؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك» قال: قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك» قال: أجعل لك صلاتى كلها؟ قال: «إذاً تُكفى همك ويُغفر لك ذنبك»(١).

(٥) لا يكون مجلسك مجلس غفلة فى الدنيا، وحسرة فى الآخرة، قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قومٌ مجلسًا لم يذكروا فيه ربهم ويصلوا فيه على نبيهم ﷺ إلا كان عليهم تِرة يوم القيامة إن شاء آخذهم به وإن شاء عفا عنهم»(٢).

(٦) تنفى عنك صفة البخل، قال رسول الله ﷺ: «البخيل مَن ذُكرت عنده ثم لم يُصلِّ عليَّ»(٣)، وقال رسول الله ﷺ: «رَغِم أنف رجل ذُكرت عنده فلم يُصلِّ عليَّ»(٤).

---

(١) حسن: رواه الترمذى وأحمد وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (٩٥٤).

(٢) صحيح: رواه الترمذى (٣٣٨٠) وأحمد (٢/ ٤٨٤)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى تحقيق فضل الصلاة على النبى (٥٤).

(٣) صحيح: رواه أحمد وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٢٨٧٨) (١/ ٢٠١) بإسناد صحيح.

(٤) صحيح سنن الترمذى (٣٥٤٥).

(٧) صلاة الملائكة عليك، وهي الدعاء وطلب المغفرة لك، . . . عن النبي ﷺ قال: «ما من مُسلم يصلي عليَّ إلا صلَّت عليه الملائكة ما صلَّى عليَّ فليُقِلَّ العبد من ذلك أو ليُكثر»(١).

(٨) الفوز بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن صلَّى عليَّ حين يصبح عشراً، وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة»(٢).

(٩) تعرف طريق الجنة، قال رسول الله ﷺ: «من نسي الصلاة عليَّ خَطِئ طريق الجنة»(٣).

*** وأما عن كيفية الصلاة على النبي ﷺ فسأذكر لكم أشهر صيغتين للصلاة عليه ﷺ:**

* اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد،

---

(١) حسن: رواه ابن ماجه (٩٠٧) وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه.

(٢) حسن: رواه الطبراني في الكبير وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٣٥٧).

(٣) صحيح سنن ابن ماجه (٩٠٨).

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد[1].

* اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميـد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد[2].

الاستغفار

إن الاستغفار من أعظم الأسـباب التى تجلب لك الخير فى الدنيا والآخرة فأكثِر من الاستغفار وأبشر بكل خير.

قال ﷺ: «مَن أحبَّ أن تسره صحيفته، فليُكثر فيها من الاستغفار»[3].

وقال ﷺ: «طُوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً كثيراً»[4].

(١) صحيح: رواه البخارى (٣٣٧٠) كتاب أحاديث الأنبياء.
(٢) صحيح: رواه البخارى (٤٧٩٧) كتاب تفسير القرآن.
(٣) صحيح: رواه البيهقى فى الشعب (٤٤١/١)، والطبرانى فى الأوسط (٢٥٦/١)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (٢٢٩٩).
(٤) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨١٨) كتاب الأدب، من حـديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٣٩٣٠).

* وها هى باقة عطرة من ثمرات الاستغفار فى الدنيا والآخرة:

(١) مغفرة الذنوب:

قال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٢].

وقال ﷺ: «إن الشيطان قال: وعزتك يا ربِّ لا أبرح أغوى عبادك مادامت أرواحهم فى أجسادهم، فقال الربُّ: وعِزتى وجلالى لا أزالُ أغفر لهم ما استغفرونى»[٣].

- بل وفى الحديث القدسى الذى رواه مسلم أن الله -عزَّ وجلَّ- يُنادى فى الثلث الأخير من الليل: «من يستغفرنى فأغفر له...»[٤]. . .

وفى الحديث القدسى الذى رواه مسلم أن الله -عزَّ

---

(١) سورة المزمل: الآية: (٢٠).

(٢) سورة النساء: الآية: (١١٠).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٢٧٦٢٧)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (١٠٤).

(٤) متفق عليه: رواه البخارى (١١٤٥) كتاب الجمعة، ومسلم (٧٥٨) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، من حديث أبى هريرة رضي الله عنه.

وجلّ- يقول: «فاستغفرونى أغفر لكم...»[1].

(٢) الفوز بمحبة الله -جلّ وعلا-:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[2].

(٣) سبب لسعة الرزق والإمداد بالمال والبنين:

قال نوح عليه السلام لقومه:

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾[3].

وقال الله سبحانه: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾[4].

(٤) أنه سبب لحصول القوة فى البدن كذلك:

قال هود ﷺ لقومه:

﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٧٧) كتاب البر والصلة والآداب، من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

(٢) سورة البقرة: الآية: (٢٢٢).

(٣) سورة نوح: الآيات: (١٠-١٢).

(٤) سورة هود: الآية: (٣).

مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾[1].

(٥) أنه سبب لدفع المصائب ورفع البلايا:

فالمصائب في كثير من الأحيان سببها الذنوب والمعاصي كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾[2].

فالمصيبة تنزل في كثير من الأحيان بذنب، فإذا أحدث العبد استغفاراً وتوبة نصوحًا من هذا الذنب ترتفع المصيبة بإذن الله، فالله -سبحانه وتعالى- يقول: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ﴾[3].

ويقول سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[4].

(٦) سبب لبياض القلب وصفائه ونقائه:

فالذنوب تترك أثرًا سيئًا وسوادًا على القلب، كما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صَقَلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ زَادَ

---

(١) سورة هود: الآية: (٥٢).

(٢) سورة الشورى: الآية: (٣٠).

(٣) سورة النساء: الآية: (١٤٧).

(٤) سورة الأنفال: الآية: (٣٣).

زَادَتْ حَتَّى يعْلُو قَلْبَهُ ذَاكَ الرَّينُ الذى ذَكَرَه اللهُ - عزَّ وجلَّ - فِى القرآن: ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[1][2].

(٧) زوال الوحشة بين العبد وربه:

فإن الذنوب تجعل بين العبد وبين ربه وحشة شديدة.. والاستغفار يزيل ذلك - بإذن الله-.

(٨) زوال الهموم والغموم:

فالمعصية همٌّ بالليل وهمٌّ بالنهـار... والاستغفار يزيل الهموم ويشرح الصدور - بإذن الله-.

(٩) يوم القيامة تكون فى ظل عرش الرحمن:

ففى الصحيحين أن النبى ﷺ قال: «سبعة يظلُّهم الله فى ظلّه يوم لا ظلَّ إلا ظلّه - وكان من بينهم -: ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه»[3] أى: تذكَّر ذنوبه، فتاب واستغفر وأشفق على نفسه من ذنوبه ففاضت عيناه.

---

(١) سورة المطففين: الآية: (١٤).

(٢) صحيح: رواه الترمذى (٣٣٣٤) كتاب تفسير القرآن، وابن ماجه (٤٢٤٤) كتاب الزهد، وأحمد (٧٨٩٢)، من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (١٦٧٠).

(٣) متفق عليه: رواه البخارى (٦٦٠) كتاب الأذان، ومسلم (١٠٣١) كتاب الزكاة، من حديث أبى هريرة رضي الله عنه.

(١٠) نور على الصراط:

فالصراط منصوب على متن جهنم... وهي سوداء مظلمة.

والاستغفار من جملة الأعمال الصالحة التي يجعلها الله سببًا للنور على الصراط ولذا قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾[1].

(١١) من أسباب دفع العذاب:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2].

قال أبو موسى: كان لنا أمانان: ذهب أحدهما وهو كون الرسول ﷺ فينا وبقي الاستغفار معنا، فإذا ذهب هلكنا.

(١٢) سبب لدخول الجنة:

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا

---

(١) سورة النور: الآية: (٤٠).

(٢) سورة الأنفال: الآية: (٣٣).

لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُوْلَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[١].

(١٣) سبب لرفع الدرجات:

قال ﷺ: «إن الرجل لتُرفع درجته فى الجنة فيقول: أنَّى لى هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك»[٢].

كان النبى ﷺ يستغفر كثيرا

قال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة»[٣]، وقال رسول الله ﷺ: «إنه ليُغانُ على قلبى وإنى لأستغفر الله كل يوم مائة مرة»[٤].

---

(١) سورة آل عمران: الآيات: (١٣٣ : ١٣٦).

(٢) حسن: رواه ابن ماجه (٣٦٦٠) كتاب الأدب، وأحمد (٨٥٤٠)، من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (١٥٩٨).

(٣) رواه البخارى (٦٣٠٧).

(٤) رواه مسلم (٢٧٠٢). ليغان: الغين: الغيم، والمراد ما يغشاه من السهو الذى لا يسلم منه البشر.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن كنا لنَعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتُب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم»[1].

* **أما عن كيفية الاستغفار فذلك بأن يقول:**

(أستغفر الله).

أو يقول: «أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه».

فقد قال النبي ﷺ: «من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر الله له وإن كان فَرَّ من الزحف»[2][3].

❋ ❋ ❋

---

(١) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

(٣) فَرَّ من الزحف: أي هرب من الجيش الذي اجتمع للقتال في سبيل الله.

فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

وذلك بأن تكثر من قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

(١) أحب الكلام:

قال ﷺ: «أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا يضرك بأيهن بدأت»(١).

* تقرب إلى الله بأحب الكلام فقد قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»(٢).

(٢) أفضل الدعاء:

قال ﷺ: «أفضل الدعاء: الحمد لله»(٣).

(١) صحيح: رواه مسلم (٢١٣٧).
(٢) رواه البخاري (٦٠٤٣).
(٣) حسن: رواه الترمذي (٣٣٨٣)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

(٣) تكون من خير خلق الله:

قال رسول الله ﷺ : «خير عباد الله تبارك وتعالى يوم القيامة الحمَّادون»[١].

(٤) تتصدق عن جسدك:

عن النبي ﷺ أنه قال: «يصبح على كل سُلامَى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمرٌ بالمعروف صدقة، ونهيٌ عن المنكر صدقة، ويُجزئ من ذلك ركعتان من الضحى»[٢].

(٥) مغفرة الذنوب والخطايا:

قال رسول الله ﷺ : «ما على الأرض رجل يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ إلا كُفِّرت عنه ذنوبه ولو كانت أكثر من زَبَد البحر»[٣].

---

(١) صحيح: رواه أحمد بإسناد صحيح (٤/٤٣٤) وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٥٨٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٧٢٠).

(٣) حسن: رواه الترمذي (٣٤٦٠) وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي.

(٦) تُثقل موازينك:

قال رسول الله ﷺ: «الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماوات والأرض»[١].

(٧) تزحزح نفسك عن النار:

قال رسول الله ﷺ: «إنه خُلق كل إنسان من بنى آدم على ستين وثلاث مائة مفصل، فمن كبَّر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبَّح الله، واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس، أو شوكة، أو عظمًا عن طريق الناس، وأمر بمعروف، أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مائة السُّلامَى؛ فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار»[٢].

(٨) تغرس نخلاً فى الجنة:

عن جابر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غُرست له نخلة فى الجنة»[٣].

وعن أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ليلة أُسرى به مرَّ على إبراهيم فقال: «من معك يا جبريل؟

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٢٣).
(٢) صحيح: رواه مسلم (١٠٠٧).
(٣) صحيح: رواه الترمذى (٣٤٦٥) وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الترمذى.

قال: هذا محمد، فقال له إبراهيم، مُرْ أمتك فليكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة، قال: وما غراس الجنة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرسًا فقال: «يا أبا هريرة، ما الذي تغرس؟» قلت: غراسًا لي، قال: «ألا أدلك على غراس خير لك من هذا؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يُغرَس لك بكل واحدة شجرة في الجنة»[2].

(٩) تفوز بكنوز الجنة:

ربما تكون فقيرًا في الدنيا، ولكن بذكرك لله تكون لك كنوز عظيمة في الجنة...، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» فقلت: بلى، فقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»[3].

وعن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أعلمك، أفلا أدلك على

---

(١) صحيح: رواه أحمد، وابن حبان، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (١٥٨٣).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٠٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٩٦٨).

كلمة من كنز الجنة من تحت العرش؟ لا حول ولا قوة إلا بالله يقول: أسلم عبدي واستسلم»[1].

* وأما عن التهليل:

فقد قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكُتبت له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمِل أكثر من ذلك»[2].

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كان كمن أعتق أربعة أنفسٍ من ولد إسماعيل»[3].

* وقال رسول الله ﷺ: «أفضل الذكر لا إله إلا الله»[4].

---

(١) صحيح: رواه الحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦١٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٠٦٤)، ومسلم (٢٦٩٣).

(٤) حسن: رواه الترمذي (٣٣٨٣)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

* وقال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مخلصًا بها روحه مصدقًا بها لسانه إلا فتق له السماء فتقًا حتى ينظر إلى قائلها من أهل الأرض وحُقَّ لعبد نظر إليه أن يعطيه سؤله»(١).

* وقال رسول الله ﷺ: «مَن شَهِد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»(٢).

* وقال رسول الله ﷺ: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»(٣)(٤).

❋ ❋ ❋

(١) صحيح سنن النسائي (٩٨٥٦).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٢٥٢).
(٣) صحيح: رواه أحمد (٤/٢٦٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (٣٢٦٤).
(٤) الباقيات الصالحات: أي التي تنفع صاحبها بعد موته.

دعاء لبس الثوب

إن المسلم لابد أن يعترف بنعمة الله عليه وأن يستعمل تلك النعمة في طاعته ومرضاته.

ومن بين النعم التي أنعم الله بها على المسلم: نعمة اللباس والثياب.

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[1].

وقال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته؛ فاستكسوني أكْسُكم»[2].

فمن شكرك لنعمة الله عليك أن رزقك هذه الثياب تستر بها عورتك، وتتزين له بها في صلاتك، وتتجمل بها وتكون حسن المنظر أمام الناس ألا تنسى ذكره كلما لبست أو خلعت..

(١) سورة الأعراف: الآية: (٢٦).
(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٧٧).

* فإذا لبست ثوبًا فقل:

* «الحمدُ لله الذي كساني هذا (الثوب) ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قُوة..».

قال رسول الله ﷺ: «من لبس ثوبًا فقال: الحمدُ لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قُوة؛ غفر لهُ ما تقدَّم من ذنبه»[1].

فإذا أردت أن يغفر الله لك ذنوبك فاحرص على أن تقول هذا الذكر عندما تلبس ثيابك.

دعاء لبس الثوب الجديد

فإذا رزقك الله ثيابًا جديدة فاحمد الله على نعمته وقل:

«اللهُم لك الحمدُ أنت كسوتنيه، أسألُك من خيره وخير ما صنُع لهُ، وأعوذُ بك من شره وشر ما صنُع لهُ»[2].

---

(١) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وصححه العلامة الألباني - رحمه الله - في صحيح أبي داود.

(٢) أبو داود والترمذي والبغوي، وانظر مختصر شمائل الترمذي للألباني ص٤٧ .

الدعاء لأخيك إذا رأيت عليه ثوبًا جديدًا

وإذا رأيت على أخيك ثوبًا جديدًا فافرح له وقل:

ما شاء الله لا قوة إلا بالله تبارك الله.

قال رسول الله ﷺ: «علام يقتل أحدكم أخاهُ؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يُعجبُهُ فليدعُ لهُ بالبركة، إن العين حق»(١).

* وادعُ له بالبركات والطيبات فقل أيضًا:

* البس جديدًا، وعِشْ حميدًا، ومُت شهيدًا سعيدًا (٢).

* تُبلى ويُخلفُ الله تعالى(٣).

❋ ❋ ❋

(١) صحيح سنن ابن ماجة (٣٥٠٩).
(٢) صحيح سنن ابن ماجة (٣٥٥٨).
(٣) صحيح سنن أبي داود (٤٠٢٠).

ما يقوله إذا وضع ثوبه

فإذا وضعت ثيابك (أي: خلعتها) عند عودتك من المدرسة أو الجامعة أوالعمل فقل: «بسم الله»[1]

فإنك إذا قلت: «بسم الله» فكأنك بنيت سوراً يحجبك عن أعين الجن.. فلا يراك أحدهم أبداً.

قال رسول الله ﷺ: «سترُ ما بين أعيُن الجن وعورات بنى آدم إذا وضع أحدُهُم ثوبهُ أن يقول: بسم الله»[2]

دعاء دخول الخلاء

فمن أراد أن يدخل الخلاء ليقضى حاجته فعليه أن يلتزم بالهدى النبوى فى ذلك بأن يدخل برجله اليسرى ويقول:

بسم الله اللهم إنى أعوذ بك من الخُبث والخبائث.

لقوله ﷺ: «ستر ما بين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل

(١) صحيح: رواه الترمذى وصححه العلامة الألبانى - رحمه الله - فى الإرواء (٤٩).
(٢) صحيح: رواه الطبرانى فى الأوسط وصححه الألبانى - رحمه الله - فى صحيح الجامع (٣٦١٠).

أحدهم الخلاء، أن يقول: بسم الله»[1].

وعن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخُبث والخبائث»[2].

* وهذا الذكر يقال عند إرادة دخول الخلاء (أي: الحمَّام).. أي قبل دخول الخلاء ولا يقال في داخل الخلاء.

أما إذا كان الإنسان سيقضي حاجته في مكان واسع كالصحراء مثلاً فإنه يقول هذا الذكر عند تشمير الثياب.

أما إذا دخل الخلاء ونسي أن يقول هذا الذكر فإنه يقوله بقلبه ولا يقوله بلسانه لأنه يكره ذكر الله داخل الخلاء.

* أما معنى كلمة أعوذ: أي ألجأ إليك يا ربي وأحتمي بك.

ومعنى الخُبث والخبائث: فالخُبث هم ذُكران الشياطين... والخبائث. إناث الشياطين.

* وهذا الحديث فيه إرشاد عظيم من النبي ﷺ بأن نتحصن ونلجأ إلى الله وحده وأن نذكره قبل دخول الخلاء

---

(١) صحيح: رواه الترمذي وابن ماجة، وصححه العلامة الألباني - رحمه الله - في صحيح الجامع (٣٦١١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).

لأن هذه الأماكن تحضرها الشياطين فلابد أن نتحصن بالله لكي ينجينا من مكر الشياطين وأذاهم.

دعاء الخروج من الخلاء

وبعد أن يقضي المسلم حاجته فعليه أن يرتدي ملابسه ثم يغسل يديه جيدًا.. فإذا أراد أن يخرج فعليه أن يخرج برجله اليمنى ويقول: «**غفرانك**»[1].

* والمسلم يعلم يقينًا أنه لا يغفر الذنوب إلا الله ولذلك فإنه لا يطلب المغفرة إلا من الله (عز وجل).

* **وقد يخطر على بالك أن تقول:** ولماذا أقول (غفرانك) عند الخروج من الخلاء.

والجواب: أنك تقول ذلك لأنك تعلم أن إخراج هذا الأذى من جسدك نعمة عظيمة.. فأنت تستغفر لأنك عاجز عن إحصاء نعم الله عليك ﴿**وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**﴾[2].

(١) صحيح: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الإرواء (٥٢).

(٢) سورة إبراهيم: الآية: (٣٤).

- وأنك تستغفر الله لأنك لم تستطع أن تذكر الله فى تلك الفترة التى كنت تقضى فيها حاجتك... فأنت تستغفر على التقصير.

أذكار الوضوء

حبايبى الحلوين:

وقبل أن نذكر أذكار الوضوء فتعالوا بنا لنعرف بعض فضائل الوضوء:



من فضائل الوضوء

* أنه يكفر صغائر الذنوب:

١- فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا توضأ العبد المسلم - أو المؤمن - فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها مع قطر الماء - أو مع آخر قطر الماء -، فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء

- أو مع آخر قطر الماء- فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء - حتى يخرج نقيًا من الذنوب»[1].

٢- وعن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من توضأ هكذا غفر له ما تقدَّم من ذنبه، وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة»[2].

ويتأكد هذا الفضل والثواب لمن صلى عقب هذا الوضوء فريضة أو نافلة.

٣- ففي حديث عثمان - في صفة وضوء النبي ﷺ - قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ مثل وضوئي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غُفر له ما تقدم من ذنبه»[3].

* أنه يعتبر نصف الإيمان:

كما في حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطُّهور شطر الإيمان ...»[4].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٤) الطهارة.
(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٢٩) الطهارة.
(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٦٠) الوضوء، ومسلم (٢٢٦) الطهارة.
(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٢٣) الطهارة.

* أنه حل لعقدة الشيطان:

فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلَّت عُقدة، فإن توضأ انحلَّت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»[1].

* أنه نور للعبد يوم القيامة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت خليلي ﷺ يقول: «تبلغ الحلية من المؤمنين حيث يبلغ الوضوء»[2].

والحلية هي: النور يوم القيامة.

* أنه علامة تميز هذه الأمة عند ورود الحوض:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا - إن شاء الله - بكم عن قريب لاحقون، وددت لو أنا قد رأينا إخواننا» قالوا: أولسنا

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٢) الجمعة، ومسلم (٧٧٦) صلاة المسافرين.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٠) الطهارة.

إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد» فقالوا: كيف تعرف من لم يأت من أمتك يا رسول الله؟ قال: «أرأيت لو أن رجلاً له خيل غُرٌّ محجَّلة بين ظَهْرَيْ خيل دُهْم بُهم ألا يعرف خيله؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «فإنهم يأتون غُرًّا مُحجَّلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليذَادَنَّ رجال عن حوضي كما يُذاد البعير الضال أناديهم ألا هَلُمَّ فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، فأقول: سحقًا سحقًا»[1].

والغرة: اللمعة البيضاء تكون في جبهة الفرس، والمراد هنا: النور الكائن في وجوه أمة محمد ﷺ، والتحجيل: بياض يكون في ثلاثة قوائم من قوائم الفرس، والمراد به أيضًا: النور[2].

* أنه سبيل إلى الجنة:

١- فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لبلال: «يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، إني سمعت دفَّ

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٩).
(٢) «شرح مسلم» للنووي (٣/ ١٠٠).

نعليك بين يديَّ في الجنة». قال: «ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طهورًا في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي»[1].

٢- وعن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين، يُقْبِل عليهما بقلبه ووجهه، وجبت له الجنة»[2].

* أنه يرفع درجات العبد في الجنة:

فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»[3].



(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٩) الجمعة، ومسلم (٢٤٥٨) فضائل الصحابة.

(٢) صحيح: رواه مسلم(٢٣٤) الطهارة.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥١) الطهارة.

* أما عن أذكار الوضوء فهى تنقسم إلى قسمين:

(١) أذكار قبل الوضوء:

وذلك بأن تقول قبل الوضوء (بسم الله).

فقد قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»[(١)].

(٢) أذكار بعد الوضوء:

فهناك ذكر يُقال بعد الوضوء يا أحبابى... من قاله فُتحت له أبواب الجنة الثمانية.

فقد قال ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ، فيُسبغُ الوضوء، ثم يقولُ حين يفرغُ من وضوئه: أشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك لهُ، وأن محمداً عبدهُ ورسولُه، إلا فُتحت لهُ أبوابُ الجنة الثمانيةُ، يدخلُ من أيها شاء»[(٢)].

* وهذا هو الذكر المشهور الذى يقال بعد الفراغ من الوضوء.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود وابن ماجة، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى الإرواء (٨١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤).

* وهناك أذكارٌ أخرى وردت في بعض الأحاديث:

قال رسول الله ﷺ : «من توضأ ثم قال: سُبحانك اللهُم وبحمدك أشهدُ ألا إله إلا أنت أستغفرُك وأتوبُ إليك؛ كُتب في رِقٍّ، ثُم طُبع بطابع فلم يُكسر إلى يوم القيامة»(١).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو ويقول: «اللهُم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي في رزقي» فقلت: يا نبي الله، سمعتك تدعو بكذا وكذا قال: «وهل تركن من شيء؟»(٢) . . . فإذا غفر الله ذنبك، ووسع لك في دارك، وبارك لك في رزقك، فماذا تريد من الدنيا بعد ذلك؟

* وهناك فضل كبير لمن صلى بعد كل وضوء.

فقد قال النبي ﷺ : «ما منكم من أحد يتوضأ، فيُحسن الوضوء، ثم يقوم فيركعُ ركعتين، يُقبل عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنة، وغُفر له»(٣).

---

(١) صحيح: رواه النسائي والحاكم وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦١٧٠).

(٢) حسن: رواه الترمذي وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (١٢٦٥).

(٣) رواه أحمد وأبو داود وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٨٠٢).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله لبلال عند صلاة الغداة: «يا بلالُ! حدثني بأرجى عملٍ عملتهُ عندك في الإسلام منفعةً. فإني سمعتُ الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة؟». قال بلالٌ: ما عملتُ عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعةً من أني لا أتطهرُ طُهورًا تامًّا في ساعةٍ من ليلٍ ولا نهارٍ إلا صليتُ بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أُصلي[1].

أذكار الخروج من المنزل

فإذا أردت أن تخرج من بيتك فعليك أن تقول:

«بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهُم إني أعُوذ بك أن أضل أو أُضل، أو أزل أو أُزل، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهل عليَّ».

* وذلك لأنه ثبت أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك.

قال أنس ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «من قال - يعني إذا خرج من بيته -: بسم الله، توكلتُ على الله ولا

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).

حول ولا قوة إلا بالله تعالى، يُقالُ له حينئذ: كُفيت، ووُقيت، وهُديت وتنحَّى عنهُ الشيطانُ، فيقولُ لشيطانٍ آخر: كيف لك برجلٍ قد هُدي وكُفي ووُقي؟»[1].

* وقالت أمُّ سلمة رضي الله عنها: ما خرج رسُولُ الله ﷺ من بيتي (قَطُّ) إلا رفع طرفهُ إلى السماء، وقال: «اللهم إني أعُوذُ بك أن أضل أو أُضل أو أزل أو أُزل، أو أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يُجهل عليَّ»[2].

* فإذا خرجت من بيتك متوكلاً على الله مستعينًا به وقلت:

بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قيل لك في تلك اللحظة: كُفيت ووُقيت وهُديت وتنحَّى عنك الشيطان.

* فالله يكفيك ويعطيك ويقيك من كل شرٍّ ومكروه ويهديك إلى ما فيه نفعك وصلاحك في الدنيا والآخرة.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود والترمذي وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٤١٩).

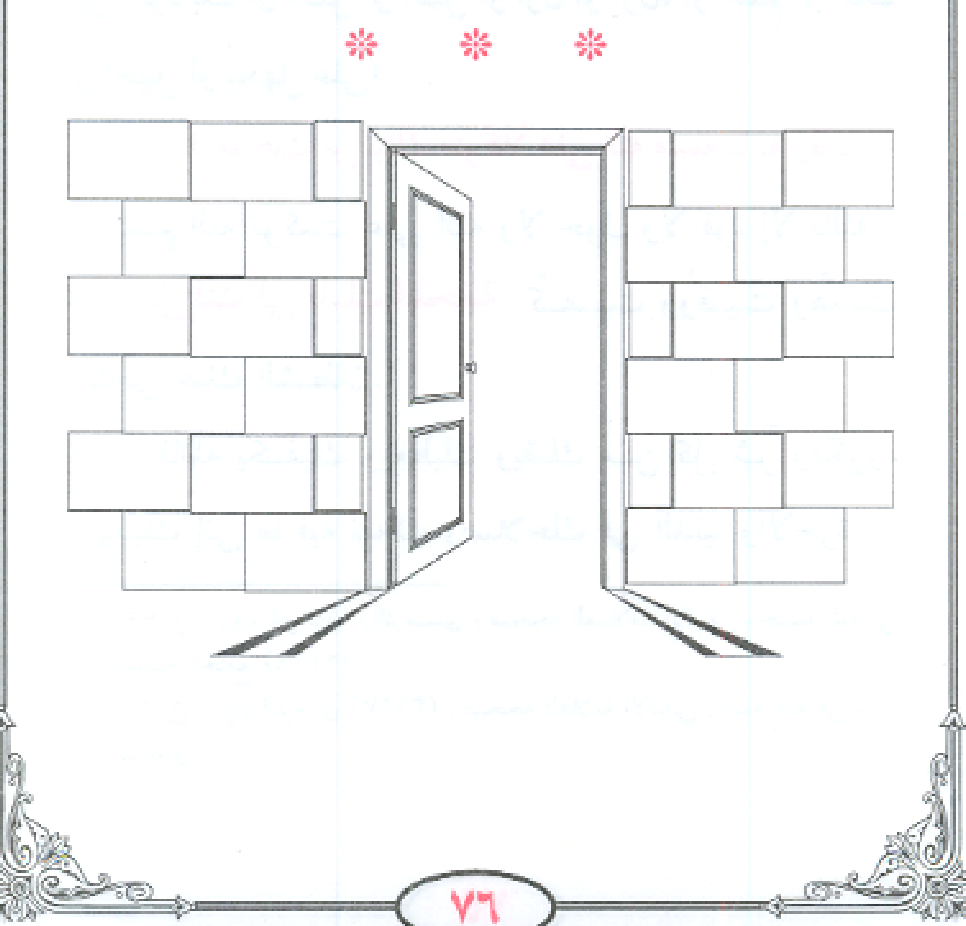
(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٦٧) وصححه العلامة الألباني رحمه الله في سنن الترمذي.



وفوق كل ذلك: يتنحى عنك الشيطان الذى كان يجلس على باب بيتك منتظرًا خروجك ليُضلك.. وبعد أن يتنحى عنك الشيطان يقول لشيطانٍ آخر: كيف لك برجلٍ قد هُدى وكُفى ووُقى.

وبذلك تكون قد أصبحت فى حفظ الله وأمانه.

* * *



أذكار دخول المنزل

وإذا كنت عائداً من المدرسة أو الجامعة أو من أى مكان.. وأردت أن تدخل البيت فاحرص على أن تذكر الله عند الدخول وذلك بأن تقول:

* باسم الله.
* اللهُم إنى أسألك خير المولج، وخير المخرج، باسم الله ولجنا، وباسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا [1].

ويُستحب أن تُكثر من ذكر الله عز وجل وأن تُسلِّم



(١) صحيح: رواه أبو داود والطبرانى وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٨٣٩).

سواء كان فى البيت آدمى أم لا . . . لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾[1]، فإذا لم يكن فى البيت أحد تقول :

السلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحين .

* وإذا كان أهلك بالبيت تقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* واليك بعض ثمرات الذكر عند دخول المنزل:

(١) طرد الشيطان:

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «إذا دخل الرجلُ بيتهُ فذكر الله تعالى عند دُخُوله، وعند طعامه، قال الشيطانُ: لا مبيت لكُم ولا عشاء؟.

وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله، قال الشيطان: أدركتُم المبيت.

وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء»[2] .

(١) سورة النور : الآية : (٦١) .

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٠١٨) .

(٢) البركة:

قال رسول الله ﷺ : «يا بُني إذا دخلت على أهلك فسلِّم؛ تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك»[١].

(٣) رعاية الله وحفظه:

عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة كلهُم ضامنٌ على الله عز وجل: رجل خرج غازيًا في سبيل الله عز وجل؛ فهو ضامنٌ على الله عز وجل حتى يتوفاهُ فيُدخلهُ الجنة، أو يرده بما نال من أجرٍ وغنيمة، ورجل راح إلى المسجد؛ فهو ضامنٌ على الله سبحانه وتعالى حتى يتوفاهُ فيُدخلهُ الجنة أو يرده بما نال من أجرٍ وغنيمة، ورجل دخل بيتهُ بسلام؛ فهُو ضامنٌ على الله سبحانه وتعالى»[٢].

* **ومعنى ذلك:** أنه يصبح في حفظ الله ورعايته.

❊ ❊ ❊

---

(١) حسن: رواه الطبراني وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٠٨).

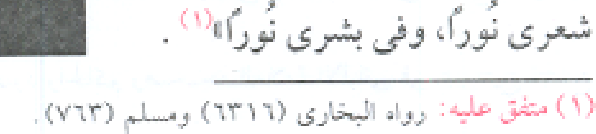
(٢) صحيح: رواه أبو داود والحاكم وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٠٥٣).

دعاء الذهاب إلى المسجد

فإذا حـان وقت الصلاة وتوضأت في بيـتك وخرجت ذاهبًا إلى المسجد فاحرص على أن تقول هذا الدعاء وأنت في الطريق إلى المسجد لتصبح حياتك نورًا على نور.

فقـد ثبت أن النبي ﷺ كان يقـول وهو ذاهب إلى المسجد:

«اللهُم اجـعل في قلبي نُورًا، وفي لسـاني نُورا، وفي سمـعي نُورًا، وفي بصـري نُورًا، ومن فـوقي نُورًا، ومن تحتي نُورًا، وعن يمـيني نُورًا، وعن شمـالي نُورًا، ومن أمـامي نُورًا، ومن خلفي نُورًا، واجـعل في نفـسي نُورًا، وأعظِم لي نُورًا، وعظِّم لي نُورًا، واجـعل لي نورًا، واجـعلـني نُورًا، اللهُم أعـطني نُورًا، واجـعل في عـصبي نُورًا، وفي لحـمي نُورًا، وفي دمي نُورًا، وفي شعري نُورًا، وفي بشري نُورًا»[1].



(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣١٦) ومسلم (٧٦٣).

* فطريق الإيمان نور على نور.. فمن وفقه الله إلى طاعته فقد وفقه إلى طريق النور.. ومن حُرم من الطاعة فقد حُرم من النور ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾[1].

* ولذا قال النبي ﷺ: «بشِّر المشّائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»[2].

دعاء دخول المسجد

فإذا وصلت إلى المسجد وأردت أن تدخل فادخل برجلك اليُمنى وقل: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك».

* وها هي الأحاديث التي تدل على أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه كان

---

(١) سورة النور: الآية: (٤٠).

(٢) صحيح: رواه أبو داود والترمذي وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٨٢٣).

إذا دخل المسجد قال: «**أعوذُ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسُلطانه القديم من الشيطان الرجيم**».

قال: «فإذا قال ذلك، قال الشيطانُ: حُفظ منى سائر اليوم»(١).

وعن أنس ﷺ وغيره أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل المسجد قال: «**بسم الله، اللهم صلّ على مُحمد**».

وإذا خرج قال: «**بسم الله اللهم صلّ على مُحمد**»(٢).

وعن أبى حُميد أو أبى أُسيد ﷺ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أحدُكُم المسجد فليُسلّم على النبى ﷺ ثم ليقُل: اللهُم افتح لى أبواب رحمتك.**

وإذا خرج فليقُل: اللهُم إنى أسألُك من فضلك»(٣).

* فأنت إذا دخلت المسجد فلابد أن تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم الذى يريد أن يُفسد عليك صلاتك وكل أعمالك الصالحة.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٧١٥).

(٢) حسن: رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة وحسنه الألبانى رحمه الله فى تخريج الكلم الطيب (٦٣).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧١٣) صلاة المسافرين.

فإذا استعذت بالله من الشيطان فإن الله يحميك من كيده ووسوسته فيفتح عليك من الطاعات والخيرات والرحمات ما لا يخطر على قلب بشر.

فالمساجد هي محل نزول الرحمة والمغفرة.

دعاء الخروج من المسجد

فإذا صليت وخشعت في صلاتك وذكرت ربك (عز وجل) وأردت أن تخرج من المسجد فاحرص على أن تقول وأنت خارج من المسجد:

«بسم الله والصلاةُ والسلامُ على رسُول الله، اللهُم إني أسألُك من فضلك، اللهُم اعصمني من الشيطان الرجيم»[(١)].

* فأنت تذكر الله وتصلي على رسول الله ﷺ الذي علَّمك كل هذا الخير ثم تسأل الله من فضله..

فأنت خارج من المسجد إلى البيت لتذاكر فيفتح الله عليك

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٧٧٣)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه.

من كل أبواب العلم.. وقد تكون خارجًا من المسجد إلى العمل فيفتح الله عليك من أبواب الرزق الحلال.

ثم تسأل الله أن يعصمك من كيد الشيطان حتى تستطيع أن تعبد الله وأن تنجو من كيد الشيطان ووساوسه.

أذكار الأذان

وقبل أن أذكر لكم أذكار الأذان فتعالوا لنعرف فضل الأذان... عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو يعلم الناس ما في النداء[1] والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه[2]، لاستهموا عليه»[3].

وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:



«المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة»[4].

(١) النداء: الأذان، أي: ما فيه من الأجر والثواب.

(٢) يستهموا: يقترعوا عليه، رجاء أن يفوزوا بأجره وثوابه.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦١٥) الأذان، ومسلم (٤٣٧) الصلاة.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٣٨٧) الصوم.





وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من أذَّن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة، وكُتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة، وبإقامته ثلاثون حسنة»[1].

وقال رسول الله ﷺ: «المؤذن يُغفر له مَدَّ صوته، وأجره مثل أجر مَن صلَّى معه»[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤذن يُغفر له مدى صوته، ويشهد له كل رطب ويابس»[3].

* ومن أراد أن يكون مؤذنًا ويفوز بهذا الأجر والثواب العظيم فعليه أن يعرف صفة الأذان وهي أن تقول:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر.

* ثم تقول سرًا بحيث تُسمع نفسك ومن يقربك:

أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، أشهدُ أن لا إله إلا الله، أشهدُ أن مُحمدًا رسُول الله، أشهدُ أن مُحمدًا رسُول الله.

(١) صحيح: رواه ابن ماجه، والحاكم، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٦٠٠٢).

(٢) صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (٨/١٣٦)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٣١).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥١٥)، وأحمد (٧٥٥٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٦٤٤).

* ثم تعودُ إلى الجهر وإعلاء الصوت فتقول:

أشهـدُ أن لا إله إلا الله، أشهـدُ أن لا إله إلا الله، أشهـدُ أن مُحمـدًا رسول الله، أشهدُ أن محـمدًا رسُول الله.

حي على الـصـلاة، حي على الـصـلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، اللهُ أكبر الـلهُ أكبر، لا إله إلا الله.

* فإن كان أذان صلاة الصبح قلت:

الصلاةُ خـيرٌ من النوم، الصلاةُ خـيرٌ من النوم، بعد فراغك من: حي على الفلاح.

* وإليك صفة الإقامة:

* الله أكبر الـله أكبر أشهدُ أن لا إله إلا الله، أشهدُ أن مُحمدًا رسُولُ الله، حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصـلاة قد قامت الصلاة الله أكبـر الله أكبر لا إله إلا الله[1].

---

(١) ابن الإسلام / الشيخ محمد يعقوب (ص ٢٥٠).

* وأما عن أذكار الأذان التي يقولها من يستمع الأذان فهي:

أن يقول مثلما يقول المؤذن إلا في قوله: حي على الصلاة حي على الفلاح، فيقول بعد كل لفظة: لا حول ولا قوة إلا بالله.

قال رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبرُ، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: أشهدُ أن مُحمداً رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله من قلبه؛ دخل الجنة»[1].

* ثم يقول بعد الفراغ من ترديد الأذان خلف المؤذن:

«وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٨٥).

محمدًا عبده ورسوله رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ رسولاً»[1].

* اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آله محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد.

* اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذى وعدته.

* ثم تدعو لنفسك ولإخوانك بما شئت بين الأذان والإقامة لأن الدعاء فى هذا الوقت مستجاب.

قال أنس رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**لا يُرد الدعاء بين الأذان والإقامة**». قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟.

قال: «**سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة**»[2].

---

(1) صحيح: رواه مسلم (٣٨٦).

(2) صحيح: رواه الترمذى وأحمد وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٣٤٠٨).

وقال رجل: يا رسول الله، إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: «قل كما يقولون فإذا انتهيت فسَلْ تُعْطَه»[1].

* ومن هنا نجد أن ثواب ترديد الأذان خلف المؤذن عظيم:

(١) فهو ذكرٌ لله (جل وعلا).

(٢) امتثال واستجابة لأمر رسول الله ﷺ.

(٣) أن ترديد الأذان من أسباب المغفرة.

روى مسلم وغيره عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله ربًا وبمحمد رسولاً، وبالإسلام دينًا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه»[2].

(٤) وترديد الأذان من أسباب الفوز بشفاعة النبي ﷺ.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٢٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في سنن أبي داود.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٨٦).

روى مسلم أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلُّوا عليَّ، فإنه مَن صلَّى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حَلَّت عليه الشفاعة»[1].

(٥) أنك بصلاتك على النبى ﷺ يصلى الله عليك عشر صلوات ويغفر لك عشر خطيئات. . . والصلاة من الله مغفرة ورحمة.

(٦) أنك تفوز بالجنة. . كما جاء فى الحديث الذى ذكرناه.



(١) صحيح: رواه مسلم (٣٨٤).

أذكار استفتاح الصلاة

لابد أن نعلم أولاً أن الصلاة صلة بين العبد وربه وأنه لابد أن يخشع العبد في صلاته وأن يستحضر معنى كل كلمة يقولها في صلاته من التكبير إلى التسليم.

«قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل؛ فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قال الله: أثنى عليَّ عبدي، فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، قال: مجَّدني عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل.

فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⦗٦⦘ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل»[1].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٩٥).

* فتعالوا بنا لنتعرف سويًا على أذكار استفتاح الصلاة... وسأذكر لكم بعض الأذكار التى كان النبى ﷺ يستفتح بها صلاته.

* «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك»[1].

وكأنك تقول: يا رب أنا أُنزهك من كل نقصٍ وعيب وأُعظمك فأنت العظيم الذى ارتفعت عظمتك على عَظمة مَن سواك... فلا مثيل لك ولا شريك.

* وهناك دعاء آخر للاستفتاح تتوجه فيه إلى الله بقلبك وجسدك ولسانك:

* عن علىٍّ رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة كبَّر ثم قال: «وجَّهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين، إن صلاتى ونُسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٩٩) الصلاة.

ربى وأنا عبدك، ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعًا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عنى سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك، والخير كله فى يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك»[1].

* فيه بيان تواضعه الجم ﷺ لربه عز وجل، فرغم كمال عبوديته لربه وأنه أتقى الخلق على الإطلاق وأخشاهم له يعترف بتقصيره حيث قال: «ظلمت نفسى» وإنما قدم الاعتراف بالتقصير على سؤال المغفرة أدبًا مع الله عز وجل، وفيه الإرشاد إلى الأدب فى الثناء على الله عز وجل حيث أضاف إليه محاسن الأمور دون مذامها[2].

* وهناك دعاء ثالث للاستفتاح تسأل الله فيه أن يغسلك من خطاياك حتى تقف بين يديه طاهرًا نظيفًا:

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٧١) صلاة المسافرين وقصرها.
(٢) تحفة المسلم شرح حصن المسلم / الشيخ هانى الحاج، الشيخ أسامه عبد الفتاح (ص: ٥٣).

* **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:** كان النبي ﷺ إذا كبَّر للصلاة سكت هُنيهة، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: «**أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما يُنقَّى الثوب الأبيض من الدنَس[1]، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبَرَد[2]**»[3].

* فيه بيان لما كان يقول رسول الله ﷺ بين تكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة وكان النبي ﷺ يسكت هُنيهة وهي المدة اليسيرة من الوقت قبل أن يجهر بالحمد لله رب العالمين، فسأله أبو هريرة عن ذلك السكوت ماذا يقول فيه؟ فأخبره ﷺ بهذا الدعاء الجامع وهو أحد أدعيته التي تُعرف بأدعية استفتاح الصلاة وهي كثيرة ومتنوعة، وإنما خص النبي ﷺ الثوب الأبيضَ لأن التطهير فيه أظهر[4].

---

(١) الدنس: أي الوسخ والدرن.

(٢) البرد: الماء الجامد ينزل من السحاب قطعًا صغارًا.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨).

(٤) تحفة المسلم (ص:٤٩).

* وعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حَفَزَه النَّفَس، فقال: «الحمد لله حمداً كثيراً طيبًا مباركًا فيه» - الحديث وفيه - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد رأيت اثنى عشر ملكًا يبتدرونها أيهم يرفعها»[1].

* أما قيام الليل حين يخلو كل حبيبٍ بحبيبه ففى هذا الوقت المبارك الذى ينزل فيه الحق (جل وعلا) إلى السماء الدنيا نُزولاً يليق بجلاله وكماله.. يشعر المؤمن بلذة المناجاة فيطيل فى الثناء والدعاء فى الاستفتاح.

* **عن عائشة رضي الله عنها قالت:** كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنى لما اختُلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم»[2].

* **وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:** كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٠٠).
(٢) صحيح: رواه مسلم (٧٧٠).

والأرض ومن فيهن، ولك الحمد؛ أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد؛ أنت مالك السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد؛ أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، ولا إله غيرك، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[1][2].

* إنما خص النبى ﷺ هؤلاء الملائكة الثلاثة مع أن الله هو رب الناس جميعًا مؤمنهم وكافرهم، ورب الملائكة... وإنما ذلك لعظيم منزلتهم عند الله تعالى، فجبريل أمين الوحى الذى به حياة القلوب، وميكائيل أمين

---

(١) متفق عليه: رواه البخارى (١١٢٠) الجمعة، ومسلم (٧٦٩) صلاة المسافرين وقصرها.

(٢) قيم: هو الذى يدبر أمر الخلائق جميعًا.
أنت الحق: هو اسم من أسماء الله تعالى.
أنبت: أى رجعت إليك فى تدبير أمرى.
وبك خاصمت: أى بما أعطيتنى من البرهان والحجة.
وإليك حاكمت: أى من جحد الحق جعلتك الحكم بيننا.

القِطر - أى المطر - من السماء الذى به حياة الأرض، وإسرافيل هو الذى ينفخ فى الصور إيذانًا بقيام الناس لرب العالمين من قبورهم للحساب والجزاء[1].

* الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الحمد لله بُكرة وأصيلاً ثلاثًا، سبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثًا،... استفتح به رجل من الصحابة فقال ﷺ: «عجبت لها فتحت لها أبواب السماء»[2].

* يكبر عشراً، ويُسبِّح عشراً، ويهلّل عشراً، ويستغفر عشراً ويقول: اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى عشراً، ويقول: اللهم إنى أعوذ بك من الضيق يوم الحساب عشراً[3].

* الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة[4].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (وينبغى للإنسان أن يستفتح بهذا مرة وبهذا مرة، ليأتى بالسنن كلها، وليكون

---

(١) تحفة المسلم (ص: ٥٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٦٠١).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٦/١٤٣)، بإسناد صحيح.

(٤) صحيح: رواه أبو داود، والنسائى، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح أبى داود.

ذلك إحياءً للسنة، ولأنه أحضر للقلب، لأن الإنسان إذا التزم شيئًا معينًا صار عادة له)[١].

دعاء الاستعاذة من الشيطان الرجيم

الشيطان عدوٌ لنا، ومن عداوته قيامه بالوسوسة للمصلى كي يذهب خشوعه ويُلبِّس عليه صلاته.

ولهذا قيل لبعض السلف: «إن اليهود والنصارى يقولون: لا نُوسْوس، قال: صدقوا، وما يصنع الشيطان بالبيت الخَرِب»[٢].

«وقد مُثِّل ذلك بمثالٍ حَسَن، وهو ثلاثة بيوت: بيت للملك فيه كنوزه وذخائره وجواهره، وبيت للعبد فيه كنوز العبد وذخائره وجواهره، وبيت خالٍ صِفر لا شيء فيه، فجاء اللص يسرق من أحد البيوت، فمن أيها يسرق؟»[٣]..

---

(١) الشرح الممتع (٣/ ٦٢).
(٢) مجموع الفتاوى (٢٢/ ٦٠٨).
(٣) الوابل الصيب ص: (٤٣).

من المؤكد أنه سيسرق من بيت العبد وذلك لأنه لا يستطيع أن يقترب من بيت الملك ولن يفعل شيئًا بالبيت الخرب... وهكذا فإن الشيطان لن يفعل شيئًا بقلب الكافر ولا يستطيع أن يقترب من قلب المؤمن القوى لأن نور إيمان العبد يحرق الشيطان.. وإنما يسرق الشيطان من قلب العبد الذى يكون إيمانه ضعيفًا.

عن أبي العاص ﵁ قال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يُلَبِّسها عليَّ، فقال رسول الله ﷺ: **«ذاك شيطان يُقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوَّذ بالله منه واتْفُل على يسارك ثلاثًا»** قال: فـفعلت ذلك فأذهبه الله عني[1].

وإن الاستعاذة أمر ضروري لا يستغنى عنه المسلم أبدًا؛ لأنه بذلك ينخلع من حوله وقوته إلى حول الله وقوته فهو يلجأ إلى الملك - جل وعلا - أن يحميه وأن يدفع عنه شر الشيطان ومكائده.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٠٣٣) كتاب السلام.

والاستعاذة سُنة، وهي لأجل القراءة... لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[1].

وصفة الاستعاذة أن يقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»، أو «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»[2]. أو يكتفي بقوله: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

* **عن جُبير بن مطعم قال:** رأيت رسول الله ﷺ إذا استفتح قال: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه».

والاستعاذة تكون سراً وذهب فريق من أهل العلم أنها تكون في الركعة الأولى فقط، أما باقي الركعات فيبدأها بقراءة الفاتحة مباشرة دون استعاذة.

---

(١) سورة النحل: الآية: (٩٨).

(٢) هاتان الروايتان ثابتتان من طرق جمعها الشيخ الألباني رحمه الله وصحح الحديث. - انظر إرواء الغليل (٣٤٢)، وانظر أبا داود (٧٦٤)، وابن ماجه (٨٠٧)، ومعنى «همزه»: الجنون، و«نفخه»: الكبر، و«نفثه»: الشعر.

وذهب فريق آخر من أهل العلم إلى قراءتها في كل ركعة لعموم قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[1] ورجَّح ذلك الشيخ الألباني (رحمه الله).

دعاء الركوع

تخيل نفسك وأنت راكع وقد انحنى جسدك وانحنى قلبك قبل جسدك تعظيمًا وإجلالاً للخالق (جل جلاله).. وهنا تجد نفسك تقول من قلبك.

* «سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات.

فلقد كان ﷺ يقول في ركوعه: **«سبحان ربي العظيم ثلاث مرات»**[2].

و«كان - أحيانًا - يكررها أكثر من ذلك... وكان يقول ﷺ: **«سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثًا»**[3].

---

(١) سورة النحل: الآية: (٩٨).

(٢) صحيح: رواه أحمد وأبو داود وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص١٣٢).

(٣) صحيح: رواه أبو داود وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٧٣٤).

* لما كانت فاتحة الكتاب فيها الحمد والثناء على الله عز وجل وإثبات التوحيد له جل جلاله بأقسامه الثلاثة الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، ولما كان القرآن قد تضمن الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على أن المعبود بحق هو الله تعالى، ناسَب أن يُعظِّم المسلم ربه بعد الانتقال من القيام إلى الركوع بقوله: سبحان ربى العظيم[1].

* **عن عائشة رضي الله عنها قالت:** كان رسول الله ﷺ يُكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لى**» يتأول القرآن[2].

يعنى قول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾[3].

* فيه إخبار من أمنا عائشة رضي الله عنها أن النبى ﷺ كان يواظب على هذا الدعاء فى ركوعه وذلك لما نزلت عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[4] وقد فهم النبى أن هذا يُشعر

(١) تحفة المسلم (ص٦٠).
(٢) صحيح: رواه البخارى (٧٦١).
(٣) سورة النصر: الآية: (٣).
(٤) سورة النصر: الآية: (١).

يدنو أجله فكان ﷺ يواظب على ذلك كما أخبرت عائشة رضي الله عنها بقولها: يتأول القرآن، أي: يفعل ما أُمر به فيه... أي في قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾[1][2].

* وهناك أذكار أخرى وردت في السنة تقال بعد أذكار الركوع منها:

١ - «اللهم لك ركعت، ولك أسلمت، وبك آمنت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي»[3].

٢ - «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي»[4].

٣ - «سبُّوحٌ قدُّوس رب الملائكة والروح»[5].

٤ - «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»[6].

* فيه تنزيه الرب عز وجل وأنه رب الملائكة وهم

---

(١) سورة النصر: الآية: (٣).

(٢) تحفة المسلم (ص٦١).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧٧١) صلاة المسافرين وقصرها، وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٤٣١٧).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٧٩٤) الأذان، ومسلم (٤٨٤) الصلاة، وغيرهما.

(٥) صحيح: رواه مسلم (٤٨٧) الصلاة، وأبو داود (٨٧٢).

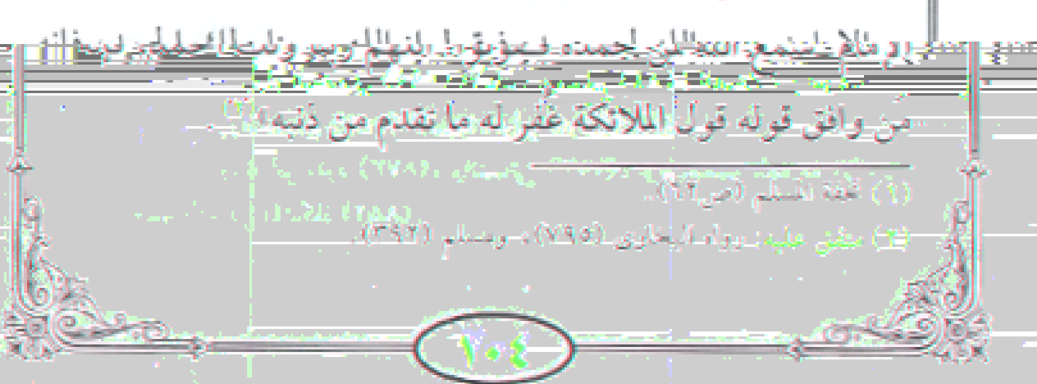
(٦) صحيح: رواه أبو داود (٨٧٣)، والنسائي (٧٧٣)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٨٨٢).

الذين يُسبحون ربهم بالليل والنهـار لا يفترون ولا يسأمون من ذلك إلى يوم القيـامة فهم بين راكع وساجـد فإذا كان يوم القيامة رفـعوا رؤوسهم وقالوا: سبحـانك ما عبدناك حق عبـادتك... والروح هنا قيل: أنه جبـريل عليـه السلام، فالله رب الخلق جميعًا[1].

دعاء الرفع من الركوع

وبعـد أن ركـعت وعظَّمت ربك فى الركـوع.. ارفع رأسك وقُم بين يدى الله واحمـد الله على أنه وفقك إلى أن تركع بين يديه وأن تُعظمه وتُسبحه وقُل: «سمع الله لمن حمده».. واعلم يقينًا أن الله يسـمع كل مَن حَمِده.. ثم قل: «ربنا ولك الحمد».

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال



الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»[2].

(١) تحفة المسلم (ص٦٢).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٩٥)، ومسلم (٣٩٢).

* ولقد وردت صيغ أخرى يقولها المسلم بعد الرفع من الركوع:

* عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيءٍ بعد، أهل الثناء والمجد، لا مانع لما أعطيت ولا مُعطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد»[1].

* وثبت هذا الحديث من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظه: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد.. أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلُّنا لك عبد: لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد»[2].

* وعن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: كنا نصلي يومًا وراء رسول الله ﷺ فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة وقال: سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه: ربنا

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٧٨) الصلاة.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٤٧٧) الصلاة.

لك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، فلما انصرف رسول الله ﷺ قال: «مَن المتكلم آنفًا» قال الرجل: أنا يا رسول الله، قال: «لقد رأيت بضعًا وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أولاً»[1].

* وثبت عنه ﷺ أنه كان يقول: «لربي الحمد لربي الحمد... يكررها حتى كان قيامه نحوًا من ركوعه»[2].

أذكار السجود

السجود هو غاية الخضوع، حيث يضع المصلى أشرف أعضائه الظاهرة على التراب أو الأرض، فالسجود تعهُّد عملى والتزام بالطاعة المطلقة للمعبود الحق فى كل الأحوال.

---

(١) صحيح: رواه البخارى (٧٩٩) الأذان.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٨٧٤)، والنسائى (١٠٦٩)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى المشكاة (١٢٠٠).

*وكلما نزلت وسجدت لله كلما اقتربت وارتفعت مكانتك.

قال ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء»[1].

وقال ﷺ: «وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله»[2].

وعن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: «سَلْ» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة قال: «أوَ غير ذلك» قلت: هو ذاك قال: «فأعنّي على نفسك بكثرة السجود»[3].

*وأما بالنسبة لأذكار السجود فلقد كان النبي ﷺ يقول في سجوده: «سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات»[4].

و«كان - أحيانًا - يكررها أكثر من ذلك». وكان يقول ﷺ: «سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثًا»[5].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٨٢) كتاب الصلاة.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٨) كتاب البر والصلة والآداب.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤٨٩).

(٤) صحيح: صححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص:١٤٥) وعزاه لأحمد وأبي داود وابن ماجة والدارقطني.

(٥) صحيح: رواه أبو داود (٨٦٩) كتاب الصلاة وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٧٣٤).

* وكان ﷺ يقول أيضًا في سجوده: «اللهم اغفر لي ذنبي كله دِقه وجِلَّه[1] وأوله وآخره وعلانيته وسره»[2].

* «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»[3].

* «سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، أبوء بنعمتك عليَّ، هذي يدي وما جنيتُ على نفسي»[4].

* وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سبُّوح قُدُّوس ربُّ الملائكة والروح»[5][6].

* وكان ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»[7].

---

(١) دقه: أي صغيره ودقيقه - جله: الجليل العظيم.
(٢) صحيح: رواه مسلم (٤٨٣) كتاب الصلاة.
(٣) صحيح: رواه مسلم (٤٨٦) كتاب الصلاة.
(٤) ذكره العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص:١٤٦) وعزاه لابن نصر والبزار والحاكم وصححه، وذكر أن الذهبي ردَّه لكن للحديث شواهد مذكورة في الأصل.
(٥) صحيح: رواه مسلم (٤٨٧) كتاب الصلاة.
(٦) سبوح: أي الذي يُنَزَّه عن كل سوء - والقدوس: الطاهر والمبارك.
(٧) صحيح: رواه أبو داود (٨٧٣) كتاب الصلاة، والنسائي (١٠٤٩) كتاب التطبيق، وأحمد (٢٣٤٦٠)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٨٨٢).

* **وعنها** رضي الله عنها **قالت:** كان رسـول الله ﷺ يُكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده: «سبحـانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لى» يتأول القرآن(١).

وكان يقـول إذا سجد: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهى للذى خلقه فصوّره فأحسن صوره، فشقّ سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين»(٢).

* واحرص على أن تُكثر من الدعاء وأنت ساجد فلقد حثّنا النبى ﷺ على ذلك فقال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء»(٣).

قـال النووى: «مـعناه أقرب مـا يكون من رحمـة ربه وفضله وفيه الحث على الدعـاء فى السجود وفيه دليل لمن يقـول: إن السـجـود أفـضل من القـيـام وسـائر أركـان الصلاة»(٤).

---

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٤٩٦٧) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (٤٨٤) كتاب الصلاة.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٧٧١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤٨٢) كتاب الصلاة.

(٤) مسلم بشرح النووى (٣/٤٤٦).

وقال النبي ﷺ : «ألا وإني نُهيت أن أقرأ القُرآن راكعًا أو ساجدًا فأما الركوعُ فعظِّموا فيه الرب عز وجل وأما السُّجُودُ فاجتهدُوا في الدُّعاء فقَمِنٌ أن يُستجاب لكُم»[(١)].

الدعاء بين السجدتين

فإذا جلست بين السجدتين فاحرص على أن تتوجه إلى الله (جل وعلا) بالدعاء الذي ورد عن النبي ﷺ :

١- عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين: «رب اغفر لي، رب اغفر لي»[(٢)].

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين: «اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني»[(٣)]. وعند أبي داود «وعافني»، مكان «واجبرني».

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٧٩).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٨٧٤)، والنسائي (١٠٦٩)، وابن ماجه (٨٩٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الإرواء (٣٣٥).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٨٥٠)، والترمذي (٢٨٤)، وابن ماجه (٨٩٨)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٣٩٨).

دعاء سجود التلاوة

فإذا كنت تقرأ القرآن وجاء موضع قراءة فيه سجدة تلاوة فاحرص على أن تقول هذا الذكر الوارد عن النبى ﷺ.

* «سجد وجهى للذى خلقه، وشقَّ سمعهُ وبصرهُ بحوله وقُوته، فتبارك اللهُ أحسنُ الخالقين»[1].

* «اللهُم اكتُب لى بها عندك أجرًا، وضَعْ عنى بها وزرًا، واجعلها لى عندك ذخرًا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود»[2].

* وللحديث قصة عجيبة وهى أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ وهو أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه فقال يا رسول الله إنى رأيتنى الليلة وأنا نائم كأنى أصلى خلف شجرة، فسجدتُ فسجدت الشجرةُ لسجودى، فسمعتها وهى تقول:

«اللهُم اكتُب لى بها عندك أجرًا، وضَعْ عنى بها وزرًا، واجعلها لى عندك ذخرًا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داوُد».

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٧١).

(٢) صحيح: رواه الترمذى، وابن ماجه، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الترمذى.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فقرأ ﷺ سجدة ثم سجد فسمعته يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة.

التشهد

فإذا جلست للتشهد فاحرص على أن تجلس متأدبًا بين يدي الله (جل وعلا) واضعًا يدك اليمنى على فخذك اليمنى ومُحلقًا أصابعك ومشيرًا بالسبَّابة إلى التوحيد، وتحركها وتدعو بها قائلاً: «التحياتُ لله، والصلوات والطيباتُ، السلام عليك أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله».

قال عبد الله رضي الله عنه: كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ قلنا: السلام على جبريل وميكائيل، السلام على فلان وفلان، فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام

علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ فإنكم إذا قلتمُوها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض، أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وأشهدُ أن مُحمدًا عبده ورسُوله»[1][2].

* ثم احرص على أن تصلي بعدها على سيد ولد آدم محمد بن عبد الله ﷺ وتقول: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[3].

* * *

(١) التحيات: جمع تحية وتشمل جميع أنواع التعظيم لله عز وجل.
الصلوات: يُراد كل صلاة من فرض أو نفل.
السلام عليك أيها النبي: الدعاء لك، أي: سَلِمت من المكاره.
الطيبات: هو ما طاب من الكلام والثناء عليه عز وجل.
(٢) صحيح: رواه البخاري (٧٩٧).
(٣) صحيح: رواه البخاري (٤٧٩٨).

الدعاء بعد التشهد الأخير قبل السلام

وكما أن الصلاة تُفتتح بأدعية الاستفتاح.. فهي كذلك تُختتم بعده بأذكار وأدعية ينبغي أن يحرص عليها كل مسلم.

* ولعل من أهم تلك الأدعية أن تستعيذ بالله من أربعة أشياء: فقد كان ﷺ يقول: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال، ثم يدعو لنفسه بما بدا له»[1].

* وأن تسأل الله أن يُعينك على ذكره وشكره وحُسن عبادته.

* فقد أخذ النبي ﷺ ذات مرة بيد معاذ بن جبل

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٨٨).

ﷺ وقال له: «يا معاذُ! والله إني لأحبُّك، أوصيك يا معاذ لا تدعنَّ في دُبُر كل صلاة أن تقول: اللهم أعنِّي على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك»[1].

* «اللهم إني أسألك العفو والعافية، اللهم إني أسألك الهُدى والتُّقى والعفاف والغنى»[2].

* «اللهُم إني أعُوذُ بك من المأثم والمغرم»[3].

* «اللهُم بعلمك الغيب وقُدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي، اللهُم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألُك القصد في الغِني والفقر، وأسألك نعيمًا لا ينفدُ، وأسألُك قُرة عين لا تنقطعُ، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألُك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مُضرة ولا فتنة مُضِلة،

---

(١) صحيح: رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧٩٦٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٢١).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٧٩٨).

اللهُم زيِّنا بزينة الإيمان واجعلنا هُداة مُهتدين»[١][٢].

* «اللهم إنى أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعُوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، اللهُم إنى أسالك من خير ما سألك عبدك ونبيُّك، وأعُوذ بك من شر ما عاذ به عبدُك ونبيُّك، اللهُم إنى أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعُوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيتهُ لى خيرًا»[٣].

* قال النبى ﷺ لرجل: «كيف تقول فى الصلاة؟» قال: أتشهَّد وأقول: اللهُم إنى أسألك الجنة، وأعُوذ بك من النار، أما إنى لا أُحسنُ دندنتك ولا دندنة معاذ، فقال

---

(١) صحيح: رواه النسائى (٤/ ٥٤، ٥٥)، وأحمد (٤/ ٣٦٤) وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى «صحيح النسائى» (١/ ٢٨١).

(٢) القصد: أى التوسط من غير إفراط ولا تفريط.
لا ينفد: لا يحول ولا يزول ولا ينقطع.
برد العيش: حلاوته ونعيمه.
ضراء مضرة: أى أعمالاً أتضرر منها يوم القيامة.
فتنة مضلة: أى تُضل عن صراطك المستقيم.

(٣) صحيح: رواه ابن ماجه، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح ابن ماجه.

النبى ﷺ : «حولها نُدندن»[1].

* وسمع رسُول الله ﷺ رجُلاً يدعُو فى صلاته لم يُمجِّد الله سبحانه وتعالى ولم يُصلِّ على النبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ : «عَجِّل هذا» ثُم دعاهُ فقال لهُ أو لغيره: «إذا صلى أحدُكم فليبدأ بتمجيد ربه عز وجل والثناء عليه، ثم يُصلى على النبى ﷺ، ثُم يدعُو بعدُ بما شاء»[2].

* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنتُ مع رسُول الله ﷺ جالسًا فى الحلقة ورجلٌ قائمٌ يُصلى، فلما ركع وسجد فتشهَّد ثم قال فى دُعائه: اللهُم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنَّانُ، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام يا حىُّ يا قيومُ إنى أسألُك، فقال النبىُّ ﷺ : «أتدرُون بما دعا اللهَ؟» قال: فقالُوا: الله ورسُولهُ أعلمُ، قال: «والذى نفسى بيده لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دُعى به

(١) صحيح: رواه أبو داود (٧٩٢) وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى سنن أبى داود.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٤٨١) وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى سنن أبى داود.

أجاب وإذا سُئل به أعطى»[١].

* سبحان الملك!! ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟! هيا إلى دعاء المغفرة:

* دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا هُو برجُل قد قضى صلاتهُ، وهُو يتشهدُ وهُو يقول: اللهم إني أسألك يا الله، الأحدُ الصمدُ، الذي لم يلد ولم يُولد ولم يكُن لهُ كُفُواً أحدٌ أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفورُ الرحيمُ، قال: فقال ﷺ: «قد غفر لهُ، قد غفر لهُ ثلاثًا»[٢].

* اللهم اغفر لي ما قدمتُ وما أخرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أسرفتُ وما أنت أعلمُ به مني، أنت المقدّمُ وأنت المؤخّرُ لا إله إلا أنت[٣].

* اللهم إني ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت؛ فاغفر لي مغفرةً من عندك وارحمني، إنك أنت الغفورُ الرحيم[٤].

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٢٤٥) بإسناد صحيح.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٩٨٥) وصححه العلامة الألباني رحمه الله في سنن أبي داود.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧٧١).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٧٩٩).

الأذكار بعد الصلاة

أما وقد انقضت صلاتك فإنه لم تنقضِ حياتك، والعبد ما دام فيه عينٌ تطرف فلا يستغني عن ذكر ربه أبدًا، وإني والله أعتقد أن الذكر بعد الصلاة من أهم مواطن الذكر النافلة بعد الفرائض؛ فإن أهميته تكمن في الحفاظ على حرارة الصلاة أطول فترة ممكنة، وأيضًا شكر الله على نعمة الصلاة ليزيدك، فاحفظ أذكار الصلاة فإن فيها أيضًا من الأجر العظيم الموعود به ما لا يفرط فيه عاقل.

* قيل لرسول الله ﷺ: أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر ودُبر الصلوات المكتوبات»[١]، أكثِر.. والله أكثَر:

* أستغفرُ الله، أستغفرُ الله، أستغفرُ الله، اللهُم أنت السلامُ ومنك السلامُ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»[٢][٣].

* وها أنا أسوق لحضراتكم باقة عطرة من الأذكار التي كان النبي ﷺ يقولها دُبر كل صلاة.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.
(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٩١).
(٣) ابن الإسلام (ص:٢١٨).

* **عن ثوبان** رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا، وقال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»(١).

* وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه كان يقول فى دُبر كل صلاة حين يُسلِّم: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه لا إله إلا الله، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون**»(٢).

* وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبى ﷺ كان يقول فى دُبر كل صلاة مكتوبة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»(٣).

* **وعن عُقبة بن عامر** رضي الله عنه **قال:** أمرنى رسول الله

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٩١) المساجد ومواضع الصلاة.
(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٩٤) المساجد ومواضع الصلاة.
(٣) متفق عليه: رواه البخارى (٦٣٣٠) الدعوات، ومسلم (٥٩٣) المساجد ومواضع الصلاة.

ﷺ أن أقرأ بالمُعوذات دُبر كل صلاة[1] والمعوذات هى: سورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس.

* ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[2] . و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[3]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[4][5][6]. بعد كل صلاة.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٥٢٣)، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح أبى داود.

(٢) سورة الإخلاص: الآيات: (١-٤).

(٣) سورة الفلق: الآيات: (١-٥).

(٤) سورة الناس: الآيات: (١-٦).

(٥) صحيح: رواه الترمذى، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الترمذى.

(٦) ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أى لا يفنى ولا يبيد لأن كل والد فإنه لا محالة سيفنى.

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ أى ليس بمحدث بأن لم يكن فكان.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أى لا شبيه ولا نظير له عز وجل.

﴿الْفَلَقِ﴾: الصبح.

﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾: الليل إذا أظلم.

﴿النَّفَّاثَاتِ﴾: أى السواحر اللاتى ينفثن.

﴿الْعُقَدِ﴾: أى العقد التى يعقدنها.

﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾: هو الشيطان الرجيم.

﴿الْخَنَّاسِ﴾: الذى يخنس بذكر الله عز وجل.

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾: أى من شياطين الإنس والجن.

* «ويقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ عقب كل صلاة»[1][2].. فمن قرأها دُبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت.

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دُبر كل صلاة لم يمنعهُ من دُخُوله الجنة إلا الموت»[3].

* تُسبِّح الله في دبُر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وتحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وتُكبِّر الله ثلاثًا وثلاثين، وتقول تمام المائة: لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريك له، لهُ الملكُ وله

---

(١) صحيح: أخرجه ابن السني (رقم ١٢١) وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (٩٧٢).

(٢) الحي: الذي له جميع معاني الحياة الكاملة.

القيوم: الذي قام بنفسه واستغنى عن جميع خلقه، كما أنه أقامها وأوجدها.

السِّنة: النعاس الذي يسبق النوم.

كُرسيه: الكرسي هو موضع القدمين ولا يعلم كُنهه إلا الله.

يؤوده: يتعبه ويثقله.

(٣) صحيح: رواه النسائي وابن حبان وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٤٦٤).

الحمدُ، وهُو على كل شيء قديرٌ.

أو: تُسبِّح الله سبحانه وتعالى دُبُرَ كل صلاةٍ عشرًا، وتحمد عشرًا، وتُكبر عشرًا.

* فقد قال رسول الله ﷺ: «مَن سبَّح الله في دُبُر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحَمِد ثلاثًا وثلاثين، وكبَّر ثلاثًا وثلاثين وقال تَمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كل شيءٍ قدير غُفرت خطاياهُ وإن كانت مثل زَبَد البحر»(١)(٢).

* وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «خصلتان أو خلتان - لا يُحافظُ عليهما عبدٌ مُسلمٌ إلا دخل الجنة وهُما يسيرٌ، ومن يعملُ بهما قليلٌ، يُسبِّح الله في دُبُر كُل صلاة عشرًا، ويحمدهُ عشرًا، ويُكبره عشرًا، وذلك خمسون ومائةٌ باللسان، وألفٌ وخمسمائة في الميزان، ويكبرُ أربعًا وثلاثين إذا أخذ مضجعهُ ويحمدُ ثلاثًا وثلاثين، ويُسبحُ ثلاثًا وثلاثين؛

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٩٧).

(٢) (وإن كانت مثل زبد البحر): أي في الكثرة والعظمة مثل زبد البحر، وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموجه.

فذلك مائةٌ باللسان وألفٌ في الميزان»[(١)].

وعن أبي هريرة ﷺ أن فُقراء المُهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدُّثُور[(٢)] بالدرجات العُلى[(٣)]، والنعيم المقيم[(٤)] يُصلُّون كما نُصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضلٌ من أموال يحجُّون بها ويعتمرون ويُجاهدون، ويتصدقون، فقال: **«ألا أُعلمُكُم شيئًا تُدركُون به مَن سبقكُم، وتسبقون به من بعدكُم، ولا يكُونُ أحدٌ أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتُم»**، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **«تُسبّحُون وتحمدُون، وتُكبرون خلف كل صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين»**[(٥)].

* اللهم إني أعُوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر[(٦)].

---

(١) صحيح: رواه أبو داود والترمذي وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (٦٠٥).
(٢) (الدثور): واحدها دُثر، وهو المال الكثير.
(٣) (الدرجات العُلى): جمع العليا، أي استصحبوها معهم، ولم يتركوا لنا شيئًا.
(٤) (النعيم المقيم): أي الدائم، وهو نعيم الآخرة وعيش الجنة.
(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٨٠٤٣)، ومسلم (٥٩٥).
(٦) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٠)، وأحمد (٣٦/٥)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

* اللهم إنى أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحُب المساكين، وإذا أردت فى الناس فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون[١].

* رب قِنى عذابك يوم تبعث (أو تجمع) عبادك[٢].

* اللهم إنى أعُوذ بك من الجُبن، وأعُوذ بك أن أُرَدَّ إلى أرذل العُمُر، وأعُوذُ بك من فتنة الدُّنيا، وأعُوذ بك من عذاب القبر[٣].

* لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، يُحيي ويُميتُ، وهُو على كُل شيء قديرٌ عشر مرات:

- قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، يُحيي ويُميتُ، وهو على كُل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب بعث اللهُ سبحانه وتعالى لهُ مَسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يُصبح، وكتب اللهُ لهُ بها

(١) صحيح: رواه الترمذى (٣٢٣٣)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الترمذى.
(٢) صحيح: رواه مسلم (٧٠٩).
(٣) رواه البخارى (٢٦٦٧).

عشر حسنات مُوجبات، ومحا عنهُ عشر سيئات مُوبقات، وكانت لهُ بعدل عشر رقاب مُؤمنات»[1].

- عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في دُبر صلاة الصُبح وهُو ثانٍ رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، لهُ الملك ولهُ الحمدُ، يُحيي ويميتُ، وهُو على كل شيء قدير عشر مرات، كُتب له عشرُ حسنات، ومُحي عنهُ عشرُ سيئات، ورُفع لهُ عشرُ درجات، وكان يومهُ ذلك في حرز من كل مكروه، وحُرس من الشيطان، ولم ينبغِ لذنب أن يُدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله سبحانه وتعالى»[2].

* اللهُم إني أسألك علمًا نافعًا، وعملاً مُتقبلاً، ورزقًا طيبًا، . . . . بعد السلام من صلاة الفجر[3].

* اللهُم أجرني من النار، (سبع مرات).

عن مُسلم بن الحارث التميمي رضي الله عنه عن رسُول الله

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٣٤)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٣٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

(٣) صحيح: رواه ابن ماجه (٩٢٥)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه.

ﷺ أنه أسرَّ إليه فقال: «إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل: اللهُم أجرني من النار سبع مرات؛ فإنك إذا قلت ذلك ثم مُتَّ في ليلتك؛ كُتب لك جِوَارٌ منها، وإذا صليت الصُّبح فقل كذلك؛ فإنك إن مت في يومك؛ كتب لك جِوَارٌ منها»(١).

* وتقول بعد صلاة الوتر:

* سُبحان الملك القدوس، سُبحان الملك القُدُّوس، سُبحان الملك القُدُّوس رب الملائكة والروح، وترفع صوتك في الثالثة وتُطولها(٢).

وذلك بأن تقول: سبحان الملك القدوووس رب الملائكة والروح.

* اللهُم إني أعُوذ برضاك من سخطك، وأعُوذ بمُعافاتك من عُقوبتك، وأعُوذُ بك منك لا أُحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك(٣).

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٧٩)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

(٢) صحيح: رواه النسائي (١٦٩٩)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح النسائي.

(٣) صحيح: رواه أبو داود (١٤٢٧)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

دعاء قنوت الوتر

كان النبى ﷺ يُعلِّم حفيده الحسن بن على رضي الله عنهما الدعاء فى صلاة الوتر بعد القيام من الركوع (ويجوز أن يكون قبل الركوع).. وهذا الدعاء قد اشتمل على كلمات عظيمة.. وكان من بينها طلب الثبات على الهداية والتى يترتب عليها مرافقة النبيين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين فى الجنة.

عن الحسن بن على رضي الله عنهما قال: علمنى رسولُ الله ﷺ كلمات أقولُهن فى الوتر:

«اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت، فإنك تقضى ولا يُقضَى عليك، وإنهُ لا يذلُّ من واليت، تباركت ربنا وتعاليت»[1][2].

(١) صحيح: رواه أبو داود والترمذي وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى الإرواء (٤٢٩).

(٢) تباركت: أى تكاثر خيرك وعمَّت بركتك فى الدنيا والآخرة.
تعاليت: أى ارتفعت وتنزهت عن النِّد والنظير.

الذكر عقب السلام من الوتر

ولقد علمنا النبى ﷺ ماذا نقول بعد السلام من صلاة الوتر.

كان رسولُ الله ﷺ يقرأ فى الوتر ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾. و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾. و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

فإذا سلم قال: «سُبحان الملك القُدُّوس [رب الملائكة والروح]» ثلاث مراتٍ، والثالثةُ يجهرُ بها ويمدُّ بها صوتهُ [1].

❊ ❊ ❊

(١) صحيح: رواه النسائي (٣/ ٢٤٤)، والدارقطني وغيرهما، وما بين المعكوفين زيادة للدارقطني (٢/ ٣١)، وإسناده صحيح انظر «زاد المعاد» بتحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط (١/ ٣٣٧).

دعاء صلاة الاستخارة

إذا كنت تريد أن تفعل شيئًا وتشعر بشيءٍ من التردد ولا تدرى أتفعل هذا الشيء أم تتركه فعليك أن تسأل أهل العلم فإن أخبروك بأنه مُحرَّم أو مكروه فاتركه في الحال... وإن أخبروك بأنه مُباح فاحرص كل الحرص على أن تستخير من يحبك ويحب الخير لك.. ألا وهو الخالق (جل وعلا).

فإذا استخرت وأردت أن تستشير إخوانك المؤمنين أو أي أحدٍ من أهل الخبرة والمشورة فلا حرج عليك... فإن أيَّدوك فتوكل على الله فقد قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[1].

* أما عن كيفية الاستخارة فقد أخبرنا عنها الصحابى الجليل جابر بن عبد الله ﷺ.

* قال جابرُ بنُ عبد الله رضي الله عنهما: كان رسُولُ الله ﷺ يُعلمُنا الاستخارة في الأمُور كلها كما يُعلمُنا السُّورة من

(١) سورة آل عمران: الآية: (١٥٩).

القرآن، يقول: «إذا هَمَّ أحدكُم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثُم ليقُل: اللهُم إني أستخيرُك بعلمك، وأستقدرُك بقُدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلم، وأنت علاَّمُ الغُيُوب، اللهُم إن كُنت تعلم أن هذا الأمر - ويُسمي حاجته - خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدرهُ لي ويسِّرهُ لي ثُم بارك لي فيه، وإن كُنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفهُ عني واصرفني عنهُ واقدر لي الخير حيثُ كان ثُم أرضني به».

وما ندم من استخار الخالق، وشاور المخلُوقين المؤمنين وتثبَّت في أمره، فقد قال سبحانه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[1][2][3].

---

(١) سورة آل عمران: الآية: (١٥٩).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٣٨٢).

(٣) الاستخارة: هي طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما.

همّ: أي عزم لأن الخاطر لا يثبت.

أستقدرك: أي اجعل لي على ذلك قدرة.

معاشي: حياتي.

عاقبة أمري: أي يوم القيامة.

أرضني: اجعل نفسي تسكن وترضى بذلك.

* فيه بيان لبـركة الاستخارة، فإن المسلم إذا أقدم على أمرٍ مُباح أو مستحب وهو لا يدرى أى أموره خير هل يفعل أو يترك؟ فيُسنُّ له هنا أن يستخير الله قائلاً هذا الدعاء بعد أن يصلى لله ركعتين من غير الفريضة، ويكون قوله لهذا الدعاء إما قبل أن يُسلِّم أو بعد تسليمه.

وقد جمع لنا النبى ﷺ فى هذا الدعاء أمورًا عظيمة منها تفويض العلم لله وحده وأنه هو الذى يعلم عاقبة الأمور من خيرٍ أو شرٍّ، كما أنه هو القادر وحده على صرف ذلك عنه فقد يترتب على الأمر اليسير أمورًا عظيمة كأن يتزوج من فلانة من الناس ثم تكون سببًا فى فتنته - عياذًا بالله من ذلك - ثم علمنا النبى ﷺ أن نسأل الله الرضا بما يقدره لنا فى هذا الأمر، فإن كان خيرًا أمضاه له وإن كان غير ذلك صرفه عنه حتى لا يتعلق به قلبه(١).

* * *

(١) تحفة المسلم (ص١١٣).

دعاء من نزل به وسوسة في صلاته أو قراءته

إذا كنت تصلي وشعرت أنك لا تستطيع أن تخشع وأحسست بأن الشيطان يوسوس لك في صلاتك ويشغلك بأشياءٍ كثيرة فعليك أن تتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأن تتفل عن يسارك ثلاثًا (تفلاً بلا ريق).

عن عُثمان بن العاص رضي الله عنه قال: يا رسُول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يَلْبِسُها عليَّ، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك شيطانٌ يُقالُ لهُ خنزبٌ، فإذا أحسستهُ فتعوذ بالله منه، واتفُلْ عن يسارك ثلاثًا»[1].

* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٢٠٣).

دعاء من أصابه شك فى إيمانه

إن الشيطان ليس له هدف إلا إغواء الناس وإخراجهم من النور إلى ظلمات الشرك والمعاصى . . . ولذا فإنه يتفنن فى إغواء العباد .

فقد يأتى لإنسان ويُشككه فى إيمانه وتوحيده . . . وقد يجعله يشك فى ربه (جل وعلا) .

وهنا يأتى العلاج النبوى . . فقد أرشدنا النبى ﷺ أن نتحصن من الشيطان بذكر الله والاستعاذة به من وسوسة الشيطان وألا نسترسل معه فى أى شُبهة يُلقيها فى قلوبنا .

* ولكن ما هى الأشياء التى يقولها من أصابه شكٌ فى إيمانه؟

(١) «يستعيذ بالله»[١] . أى يقول : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» .

---

(١) البخارى (٦/٣٣٦)، ومسلم (١/ ١٢٠) .

(٢) «وينتهي عما شك فيه»[١].

فإن كان يشك في أي شيء فليقطع هذا الشك ولا يسترسل معه.

(٣) يقول: «آمنت بالله ورسله»[٢].

(٤) يقرأ قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٣][٤].

* فيه قصة لطيفة وهي أن رجلاً جاء إلى حَبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فكأن ابن عباس وجد في وجهه شيئًا، فسأله عن ذلك فقال الرجل: شيء في صدري وأقسم بالله أنه لن يتكلم به؛ فقال ابن عباس أشيءٌ من شكٍّ؟ وضحك ثم قال: ما نجا من ذلك أحد حتى أنزل الله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾[٥] ثم قال له ابن عباس إذا وجدت

(١) البخاري (٦/٣٣٦)، ومسلم (١/ ١٢٠).
(٢) مسلم (١/ ١١٩-١٢٠).
(٣) سورة الحديد: الآية: (٣).
(٤) حسن: رواه أبو داود وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٩٦٣).
(٥) سورة يونس: الآية: (٩٤).

في نفسك شيئًا فقل: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1][2].

دعاء الخوف من الشرك

نحن نعلم أن الشرك ينقسم إلى قسمين:

أ - شرك أكبر وهو مُخرج من الملة كأن يُعْبَد مع الله إلهٌ آخر يدعوه ويرجوه ويخافه، سواء كان ذلك شجرًا أو حجرًا أو ميتًا.

ب- شرك أصغر كقول الرجل ما شاء الله وشئت، ولولا الله وأنت وكالحلف بغير الله ونحو ذلك.

* وقد علَّمنا النبي ﷺ أننا إذا خفنا على أنفسنا من الوقوع في الشرك أن ندعو بهذا الدعاء العظيم: «اللهُمَّ إني أعُوذُ بك أن أُشرك بك[3] وأنا أعلمُ، وأستغفرُكَ لما لا أعلمُ»[4].

---

(١) سورة الحديد: الآية: (٣).

(٢) تحفة المسلم (ص١٨٨).

(٣) أشرك بك: أي أجعل معك شريكًا في عبادتي وعملي.

(٤) صحيح: رواه هناد في الزهد (٢/ ٤٣٤)، وأبو يعلى (١/ ٦٠)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣٧٣١).

* فيه تنبيه على خطورة الشرك الصغير منه والكبير.

وقد قال ﷺ في بداية هذا الحديث: «الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل» ثم دلنا ﷺ على هذا الدعاء لنُحصن به أنفسنا ولنقطع على الشيطان كيده بفضل من الله ورحمة، وفيه أن المسلم يجب أن يكون على حذر شديد من هذا الأمر الذى هو شرٌ كله[1].

دعاء كراهية الطيرة

والتطير هو التشاؤم من شيءٍ معين... كمن يتشاءم إذا رأى قطة سوداء.. أو يتشاءم من يومٍ بعينه.. أو يتشاءم إذا رأى شخصًا بعينه.

وهذا كله حرام ولا يجوز لأن كل شيء فى الكون لا يحدث إلا بتقدير الله ومشيئته.

ومن أجل ذلك علمنا النبى ﷺ أننا إذا أراد الشيطان

(١) تحفة المسلم (ص٢٧٩).

أن يوسوس لنا بالتطير والتشاؤم من شيء أن نقطع ذلك بالتوكل على الله ونقول: «**اللهُم لا طَير إلا طَيرُك، ولا خير إلا خَيرُك، ولا إله غيرُك**»[1].

* وهذا فيه إبطال للعادات الجاهلية والشركية التي كانت قبل الإسلام،... وأصل ذلك أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير إذا خرج أحدهم لأمرٍ فإن رأى الطير طار يمنة تيمَّن بسفره واستمر وإن رآه طار يَسرة تشاءم ورجع، فجاء الشرع الحنيف وأبطل هذا الفعل القبيح لأن ذلك سوء ظن بالله وهو أيضًا من تخويف إبليس ووسوسته ويلحق بهذا تمامًا ما يفعله جهلة الناس من قراءة الفنجان والأبراج التي تُعرف «بحظك اليوم» فكل ذلك من الشرك المنافي لكمال التوحيد الواجب على العباد أن يعرفوه حق المعرفة[2].

* * *

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٢ / ٢٢٠) ، وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٠٦٥).

(٢) تحفة المسلم (ص: ٢٨٢).

ماذا يقول أو يفعل من أذنب ذنبًا

إن باب التوبة مفتوح ما دامت الروح لم تبلغ الحلقوم. فواجب على كل مسلم إذا أذنب أن يسارع إلى التوبة عسى أن يلقى الله في تلك اللحظة فيلقاه تائبًا من كل الذنوب والآثام فيفوز برحمة الله ومغفرته وجنته ورضوانه.

قال ﷺ: «ما من عبد يُذنب ذنبًا فيُحسنُ الطُّهور[1]، ثُم يقُومُ فيُصلي ركعتين، ثُم يستغفرُ الله إلا غفر اللهُ لهُ»[2].



(١) الطُّهور بضم الطاء: أي الوضوء، وبالفتح يكون الشيء المستخدم في الطهارة.
(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٥٢١)، والترمذي (٣٠٠٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح أبي داود».

دعاء من أُصيب بمصيبة

الدنيا دار ابتلاء وامتحان.. ولا تخلو أبدًا من المصائب والابتلاءات... وإن الله لا يبتلي إلا أحبابه «وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم»[(١)].

ولذا فإن أشد الناس بلاءً هم الأنبياء ثم الصالحون..

ولذا قال ﷺ: «أشدُّ الناس بلاءً الأنبياءُ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلى الرجلُ على حسب دينه، فإن كان في دينه صُلْبًا، اشتد بلاؤُه، وإن كان في دينه رقةٌ ابتُلي على قدر دينه، فما يبرحُ البلاءُ بالعبد حتى يتركهُ يمشي على الأرض وما عليه خطيئةٌ»[(٢)].

* ولكن تأتي البشرى من الله (جل وعلا) لكل من صبر واحتسب فقد قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[(٣)].

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٤٥٦)، والترمذي (٢٣٩٦)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٩٨)، وابن ماجه (٤٠٢٣)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٩٩٢).

(٣) سورة البقرة: الآيات: (١٥٥-١٥٧).

فإذا أصابتك مصيبة فقل فوراً عند حدوثها: «إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، اللهُم أجرنى فى مُصيبتى واخلف لى خيراً منها»[1][2].

قال النبى ﷺ: «ما من مُسلم تصيبُهُ مُصيبة فيقول ما أمرهُ اللهُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، اللهُم أجُرنى فى مُصيبتى وأخلف لى خيراً منها؛ إلا آجره الله فى مصيبته وأخلف اللهُ له خيراً منها»[3].

دعاء الكرب والهم والحزن

المؤمن يعلم أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان.. وأنه لا راحة إلا فى الجنة.. وأنه إذا حدث له مكروه فلا بد أن يرضى بقضاء الله فهو يعلم يقينًا أن الله أرحم به من رحمة الأم بطفلها الرضيع وأن الله لا يبتليه ليُعذبه وإنما يبتليه ليُهذبه ويُقربه.

ولذا قال النبى ﷺ: «عجبًا لأمر المؤمن، إن أمرهُ كلهُ له

(١) صحيح: رواه مسلم (٩١٨).
(٢) اللهم أجرنى: أى اكتب لى الأجر على هذه المصيبة.
(٣) رواه مسلم (٩١٨).

خيرٌ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراءُ شكَر فكان خيرًا له، وإن أصابتهُ ضَراءُ صبر فكان خيرًا لهُ»[1].

فيا من تعانى من الهموم والغموم وتبحث عن أدعية تفريج الهموم والكروب... ها هو الحبيب ﷺ يعلمنا الأدعية التي يجعلها الله سببًا لتفريج كل ذلك.

قال ﷺ: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكُرب فليكثر الدعاء في الرخاء»[2].

وقال ﷺ: «ما أصاب عبدًا قط همٌّ ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحًا، قال: فقيل: يا رسول الله ألا

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٩٩٩).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٣٨٢) كتاب الدعوات، من حديث أبي هريرة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٥٩٣).

تتعلمها؟ فقال: «بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها»[(١)].

وقال ﷺ: «كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم»[(٢)].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرشِ العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم»[(٣)].

وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان إذا كربه أمرٌ قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»[(٤)].

وعن أبي بكرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٣٧٠٤)، من حديث عبد الله بن مسعود، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٩٩).

(٢) صحيح: رواه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (٤٧)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٠٤٥).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٤٦) كتاب الدعوات، ومسلم (٢٧٣٠) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٢٤) كتاب الدعوات، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٣١٨٢).

«دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت»[1].

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له»[2].

وعن أسماء بنت عُميس ﷺ أنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب - أو في الكرب -: الله، الله ربي لا أشرك به شيئا»[3].

وفي رواية قال ﷺ: «من أصابه همٌّ، أو غم، أو سقم، أو شدة فقال: الله ربي لا شريك له كشف ذلك عنه»[4].

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٥٠٩٠) كتاب الأدب، وأحمد (٢٧٨٩٨)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣٣٨٨).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٠٥) كتاب الدعوات، وأحمد (١٤٦٥)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣٣٨٣).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (١٥٢٥) كتاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في تخريج الكلم الطيب (١٢٢).

(٤) حسن: رواه الطبراني في الكبير (٢٤/١٥٤)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٠٤٠).

بل كان النبي يكثر من هذا الدعاء: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال»[(١)].

وهو دعاء مفيد جداً لدفع الهم قبل وقوعه .. والدفع أسهل من رفع الهم.

فإذا استطعت ابني الحبيب أن تحفظ تلك الأدعية التي خرجت من فم الصادق الذي لا ينطق عن الهوى فأبشر والله بكل خير واعلم يقينًا أنك إن قلتها وأنت تحسن الظن بالله فسوف يفرج الله همك وحزنك.



---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٨٩٣) كتاب الجهاد والسير.

ما يقول من خاف قوماً

المؤمن يحب الناس من حوله ويتمنى لهم الخير من قلبه.. لكن قد يكون هناك من يحقد عليه أو يحسده ويتمنى له الشر... فإذا أحسست بأن هناك من يعاديك ويتربص بك ليؤذيك فقل:

* اللهُم إنَّا نجعلك فى نحُورهم ونعُوذ بك من شُرُورهم[1].

* اللهم أنت عضدى وأنت نصيرى، بك أجول وبك أصول وبك أقاتل[2][3].

* حسبُنا الله ونعم الوكيل.

فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) صحيح سنن أبى داود (١٥٣٧).
(٢) صحيح سنن أبى داود (٢٦٣٢).
(٣) عضدى: معتمدى وناصرى.
أجول: أحتال على العدو لدفع مكرهم.
أصول: أحمل على العدو حتى أغلبه.

قالها إبراهيم ﷺ، حين ألقى فى النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا له: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[1] [2].

وفى رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان آخر قول إبراهيم ﷺ حين أُلقى فى النار: «حسبى الله ونعم الوكيل»[3].

* **فيا أيها الإبن الحبيب:** إذا تسلط عليك ظالم وخشيت أن يبطش بك فقل: حسبى الله ونعم الوكيل.

- **إذا قلَّ مالك وكثرت ديونك فقل:** حسبى الله ونعم الوكيل.

- **إذا كنت فى كرب وشدة وبلاء فقل:** حسبى الله ونعم الوكيل.

* إنك لن تستطيع أن تواجه متاعب الحياة وحدك إلا

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٧٣).

(٢) صحيح: رواه البخارى (٤٥٦٣) كتاب تفسير القرآن.

(٣) صحيح: رواه البخارى (٤٥٦٤) كتاب تفسير القرآن.

إذا أويت إلى ركنٍ شديد . . . إلا إذا استعنت بالملك - جلَّ وعلا - .

* ففوض أمرك إلى الله وليكن شعارك دائمًا:

اللهم إنى أبرأ من الثقة إلا بك، ومن الأمل إلا فيك، ومن التسليم إلا لك، ومن التفويض إلا إليك، ومن التوكل إلا عليك، ومن الرضا إلا عنك ومن الطلب إلا منك، ومن الصبر إلا على بابك ومن الذل إلا فى طاعتك، ومن الرهبة إلا لجلالك العظيم، ومن الرجاء إلا لما فى يديك الكريمتين.

* «اللهُم اكفنيهم بما شئت»[1] .

وهذا الدعاء مستفاد من القصة التى ذكرها النبى ﷺ عن ملك كان فيمن قبلنا وكان له ساحر يُلَبِّس على الناس أمورهم، فلما كَبُر هذا الساحر أشار على الملك بأن يرسل إليه غلامًا ليُعلمه السحر ففعل، وحدث ذات مرة أن قابل الغلام راهبًا وهو فى طريقه إلى الساحر، فدعاه

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٠٠٥).

الراهب إلى توحيد الله عز وجل فآمن الغلام، وظهرت له كرامات وشاع ذكره بين الناس، وصار يدعوهم إلى توحيد الله عز وجل، فتغيَّظ عليه الملك وحاول قتله أكثر من مرة، فكان هذا الغلام المؤمن يقول هذا الدعاء، فيُهلك الله عز وجل جنود الملك ويرجع الغلام بسلام... إلى آخر القصة كما في «صحيح مسلم»[1].

دعاء من خاف ظلم السلطان

* «اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، كن لي جارًا من فلان بن فلان، وأحزابه من خلائقك؛ أن يَفْرُطَ عليَّ أحدٌ منهم، أو يطغى، عَزَّ جارُك، وجَلَّ ثناؤك، ولا إله إلا أنت»[2].

* «الله أكبر، الله أعَزُّ من خلقه جميعًا، الله أعز مما أخاف

(١) تحفة المسلم (ص١٨٥).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٢٣)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

أحزابه: أعوانه.

يفرط: أي يعجل عليَّ بالتعدي قبل أن أدافع عن نفسي.

يطغى: يتجاوز حده بالظلم والجور.

عز جارك: عز من لجأ إليك واحتمى بك.

وأحذر، أعوذ بالله الذى لا إله إلا هو، الممسك السماوات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه، من شر عبدك فلان، وجنوده، وأتباعه، وأشياعه، من الجن والإنس، اللهم، كن لى جاراً من شرهم، جَلَّ ثناؤك، وعَزَّ جارُك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك»، ثلاث مرات[1].

الدعاء على العدو

* «اللهم مُنزل الكتاب، سريع الحساب اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم»[2].

* وهنا نذكر غزوة الخندق (الأحزاب) حين اجتمع أكثر من عشرة آلاف مشرك حول المدينة المنورة يريدون القضاء على الإسلام والمسلمين... وكان موقفًا عصيبًا على المؤمنين.

وهنا قام النبى ﷺ يدعو من قلبه لكى يرد الله الأحزاب عن المدينة فكان النبى ﷺ يدعو ويقول: «اللهم مُنزل الكتاب

(١) صحيح: رواه البخارى فى الأدب المفرد (٧٠٧)، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح الأدب المفرد (٥٤٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخارى (٢٩٣٣)، ومسلم (١٧٤٢).

سريع الحساب: أى سريع، أو أن مجئ الحساب سريع.

زلزلهم: تطيش عقولهم، وترعد أقدامهم عند اللقاء فلا يثبتوا.

سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم»[١].

فسلط الله عليهم الريح البـاردة الشديدة فجعلت تقلع خيامهم وتكفأ قدورهم.

إذا وقع ما لا ترضاه أو غُلبت على أمر

قد يحدث أنك تتخذ قرارًا لفعل أي شيء ثم تكتشف بعد ذلك أنك قـد أخطأت وأنه قد وقع ما لا ترضـاه فلا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قُل: «قدَّر الله وما شاء فعل».

فقد قال النبي ﷺ: «المؤمنُ القويُّ خير وأحب إلى الله من المؤمن الضـعيف، وفي كُلٍّ خـير، احـرص على ما ينفـعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنِّي فعلت كان كـذا وكذا ولكن قُلْ: قـدَّر الله وما شـاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»[٢].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٩٣٣)، ومسلم (١٧٤٢).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٦٤).

دعاء من استصعب عليه أمر

مهما كان الأمر صعبًا وعسيرًا فإن الله هو القادر على أن يُذلل الصعاب وييسر الأمور كلها.

فإذا أردت فعل شيء وكان صعبًا فقل:

«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً»(١).

الأذكار التي تطرد الشيطان

إذا أردت أن تتحصن من كيد الشيطان وأن تطرده فعليك بتلك الأشياء:

(١) أن تقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونَفثه»(٢).

عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ كان يقول: «أعوذ

---

(١) صحيح: أخرجه ابن حيان (٣/ ٢٥٥)، وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة (٢٨٨٦).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه، ونفخه، ونفثه». لقول الله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾(١)(٢).

(٢) أن تقول: «ألعنك بلعنة الله التامة» ثلاث مرات.

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: قام رسول الله ﷺ يصلي فسمعناه يقول: «أعوذ بالله منك».

ثم قال: «ألعنك بلعنة الله التامة.. ثلاثًا»(٣).

وبسط يده كأنه يتناول شيئًا، فلما فرغ من الصلاة قلنا له: يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئًا لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك، قال:

«إن عدو الله إبليس جاء بشهاب(٤) من نار ليجعله في وجهي فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة(٥)، فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه

---

(١) سورة فصلت: الآية: (٣٦).

(٢) صحيح سنن الترمذي (٢٠١).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٥٤٢).

(٤) (الشهاب): الشعلة الساطعة من النار الموقدة.

(٥) (بلعنة الله التامة): أي لا نقص فيها، أو الواجبة له المستحقة عليه، أو الموجبة عليه العقاب سرمدًا، وقد أشار بـ(تامة) إلى دوامها.

والله لولا دعوة أخينا سليمان [١] لأصبح موثقًا يلعب به ولدان أهل المدينة»[٢].

(٣) أن تؤذّن أذان الصلاة.

فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر»[٣] . . . هيا أذّن واطرده عنك.

(٤) أن تقول: أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزن بَرٌّ ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء، وشر ما يعرج فيها، وشر ما ذرأ في الأرض، وشر ما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن طوارق الليل والنهار، إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن[٤].

(٥) الأذكار المشروعة وقراءة القرآن.

ومما يطرد الشيطان أذكار الصباح والمساء، والنوم

---

(١) (والله لولا دعوة أخينا سليمان..) ودعوة سليمان هي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥] ففيه الإشارة إلى أن هذا مختص به، فامتنع نبينا ﷺ من ربطه؛ لأنه لما تذكر دعوة سليمان تركه تواضعًا وتأدبًا.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٤٢).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٥٨٣).

(٤) صحيح: رواه أحمد والطبراني وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٧٤).

والاستيقاظ، وأذكار دخول المنزل والخروج منه، وأذكار دخول المسجد والخروج منه.

وغير ذلك من الأذكار المشروعة، مثل قراءة آية الكرسي عند النوم، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة.

ومن قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له حرزًا من الشيطان يومه كله» وكذا الأذان يطرد الشيطان.

دعاء قضاء الدَّين

* لقد علمنا النبي ﷺ ألا نسأل الناس شيئًا.

فقال ﷺ: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»[(١)].

* وأخبرنا النبي ﷺ أن من فتح على نفسه باب السؤال فتح الله عليه باب الذل والفقر.

فقال ﷺ: «ثلاث أقسم عليهن - ومن بينها - ولا فتح

(١) صحيح: رواه أحمد والترمذي وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧٩٥٧).

عبدٌ باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر»[(1)].

* فلا ينبغي أن تسأل الناس شيئًا ولا أن تقترض من أحدٍ أبدًا فإذا اضطررت إلى القرض فلابد أن تستحضر نية أداء الدَّين وأنت تأخذ هذا المال حتى يُعينك الله على السداد فقد قال النبي ﷺ : «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدَّى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»[(2)].

* فإذا كان عليك دَينٌ فقل هذا الدعاء لسداد الدَّين:

«اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمَّن سواك».

* عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن مُكاتبًا جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعنّي.

قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ ، لو كان عليك مثل جبلٍ دَينًا أدَّاه الله عنك؟

قال: «قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمَّن سواك»[(3)].

---

(1) صحيح: رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٢٤).
(2) صحيح: رواه البخاري (٢٣٨٧).
(3) حسن: رواه الترمذي وأحمد وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٢).

* وهناك دعاء آخر: «اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحَزَن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال»[1].

* فإذا أدّى الله عنك هذا الدَّين فاحمد الله (جل وعلا) الذى أعانك على ذلك.. واشكر الرجل الذى أقرضك وقل له: جزاك الله خيراً.. بارك الله لك فى أهلك ومالك.

الدعاء لمن عرض عليك ماله

قد يقع المسلم فى ضائقة مادية وقد يحتاج لأن يقترض من بعض إخوانه وقد يشعر الصديق بصديقه دون أن يسأله فيعرض عليه أن يأخذ شيئًا من ماله... وهنا يأتى الأدب الإسلامى الجميل فيقول المسلم لأخيه الذى عرض عليه ماله: «بارك الله لك فى أهلك[2] ومالك»[3].

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٦٣٦٩)، ومسلم (٢٧٠٦).
(٢) أهلك: أى زوجتك.
(٣) صحيح: رواه البخارى (٢٠٤٩).

* وهذا فيه الدعاء بالبركة فى الأهل والمال لمن عرض على أخيه المسلم مالاً أو دابة ونحو ذلك، وقد قال هذا الدعاء عبد الرحمن بن عوف ﷺ لسعد بن الربيع الأنصارى لما قَدِمَ ابن عوف المدينة مهاجرًا إلى الله عز وجل وكان ﷺ قد آخى بينهما فعرض سعد بن الربيع على ابن عوف أن يناصفه أهله وماله فقال له هذا الدعاء ثم قال له: دُلَّنى على السوق - أى ليتاجر - وكانت مؤاخاة النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار ليُذهب عنهم وحشة الغربة ويعوضهم عن فراق الأهل والمال والوطن(١).

الدعاء لمن أقرض عند القضاء

فإذا اقترضت من أخيك مالاً وجاء موعد القضاء فاذهب إليه وأعطه ماله واشكره وقل له:

«بارك الله لك فى أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الحمد والأداء»(٢).

(١) تحفة المسلم (ص٢٧٥).

(٢) صحيح: رواه النسائى (٤٦٨٣)، وابن ماجه (٢٤٢٤)، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح النسائى.

فعن عبد الله بن أبي ربيعة، قال: استقرض منى النبي ﷺ أربعين، فجاءه مال، فدفعه إليَّ وقال: «بارك الله لك فى أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الحمد والأداء»[1].

* وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صنع إليكم معروفًا؛ فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه؛ فادعوا حتى تروا أنكم قد كافأتموه»[2].

دعاء دخول السوق

فإذا أردت أن تشترى شيئًا ودخلت السوق فقل:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو حى لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير»[3].

وذلك لأن النبى ﷺ قال: «من دخل السوق فقال: لا

---

(١) صحيح: رواه النسائى وابن ماجه وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٢٣٥٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود والنسائى وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (٢٥٤).

(٣) حسن: رواه الترمذى وابن ماجه وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الترمذى (٢/ ١٥٢).

إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حَىٌّ لا يموت بيده الخير، وهو على كل شىء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتًا فى الجنة»[1].

* فيا له من فضلٍ كبير.. فهذا الذكر لا يستغرق منك سوى عشر ثوانٍ ومع ذلك فإنك تربح مليون حسنة ويغفر الله لك مليون سيئة وفوق ذلك يبنى لك بيتًا فى الجنة... فمن سيربح المليون.

* ولعل السبب فى الفوز بهذا الأجر العظيم:

أن الأسواق هى أماكن الغفلة وهى أماكن سلطنة الشياطين.. فمن ذكر الله فى أماكن الغفلة والمعصية أجزل الله له العطاء.

* فالأسواق يكثر فيها اللهو والحلف الكاذب والأيمان الفاجرة والسرقة والكذب والغش... فمن ذكر الله فى هذه الأماكن فاز بهذا الأجر الكبير ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ

(١) حسن: رواه أحمد والترمذى وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٦٢٣١).

وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ ﴾[1].

ولذا قال رسول الله ﷺ: «أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»[2].

وعن سلمان رضي الله عنه قال: لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها؛ فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته [3].

الدعاء عند الغضب

إن الشيطان يحرص كل الحرص على أن يدفع الإنسان إلى الغضب ويُزين له ذلك الأمر القبيح الذى يترتب عليه مفاسد عظيمة ولذلك فقد شرع لنا ﷺ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم حال الغضب لأنها (أى: الاستعاذة) من أقوى الأسلحة فى دفع كيده، وقد أثنى الله على من كظم غضبه كقوله: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[4]

---

(١) سورة النور: الآية: (٣٧).

(٢) رواه مسلم.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٦٧١).

(٤) سورة آل عمران: الآية: (١٣٤).

وقوله: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[1] وكذلك ما جاء في السنة في الفضل الكبير لفاعل ذلك كقوله ﷺ: «من كظم غيظًا وهو قادر على أن يُنفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء»[2][3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصُّرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[4].

* فإذا غضب إنسان فليقل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

قال سليمان بن صُرد رضي الله عنه: كنت جالسًا مع رسول الله ﷺ ورجلان يستبان وأحدهما قد احمرَّ وجهه، وانتفخت أوداجه. فقال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم

---

(١) سورة الشورى: الآية: (٣٧).
(٢) صحيح سنن أبي داود (٣٩٩٧).
(٣) تحفة المسلم (ص: ٢٦٢).
(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).
الصُّرعة: الذي يصرع الناس كثيرًا.

كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذهب عنه الذي يجد»(١).

دعاء من رأى مُبتلى

إن الحياة مليئة بالابتلاءات.. وإن العبد لا يدرى متى يأتيه البلاء ولذلك ينبغى على كل مسلم أن يستعمل صحته فى طاعة الله وأن يسأل الله أن يُعافيه من كل بلاء.

فإذا كان المسلم يمشى فى الطريق فرأى رجلاً قد ابتلاه الله بأى بلاء من مرضٍ أو فَقْد بصرٍ أو قطع رجل أو غير ذلك فليقُل: «**الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به، وفضَّلنى على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً**»(٢).

فإنه إن قال ذلك لم يُصبه هذا البلاء.

* عن أبى هريرة رضي الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى مُبتلى فقال: الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى

---

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٦١١٥)، ومسلم (٢٦١٠).
(٢) صحيح سنن الترمذى (٣/ ١٥٣).

على كثير ممن خلق تفضيلاً، لم يُصبه ذلك البلاء»[1].

* لكن من الأدب أن يقول المسلم هذا الدعاء بصوتٍ منخفض حتى لا يسمعه هذا الرجل المُبتلى فيتألم قلبه بذلك.

ما يقال فى المجلس

إن المسلم لا يدرى متى يلقى الله (جل وعلا)... ولذلك فلا بد أن يجدد التوبة فى كل وقت حتى إذا مات فى أى لحظة لقى الله تائبًا.

ولذلك كان النبى ﷺ يعلمنا أن نُكثر من التوبة والاستغفار فى كل زمان ومكان.. وبخاصة فى مجالسنا التى قد يكثر فيها الكلام وقد يكثر فيها الخطأ.

عن ابن عمر قال: كان يُعَدُّ لرسول الله ﷺ فى المجلس الواحد مائة مرة من قبل أن يقوم: «رب اغفر لى وتُب علىَّ إنك أنت التواب الغفور»[2].

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٤٣١)، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح الصحيحة (٦٠٢).

(٢) صحيح سنن الترمذى (٣/ ١٥٣).

كفارة المجلس

إذا جلست مع إخوانك أو أقاربك فى مجلس فاحرص قبل أن تقوم من ذلك المجلس أن تقول ذكر كفارة المجلس فإنك لا تدرى ماذا قلت من اللغو واللغط فى هذا المجلس فيكون هذا الذكر كفارة لما قلت... وذكر كفارة المجلس هو: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»[(١)].

عن عائشة قالت: ما جلس رسول الله ﷺ مجلسًا قط، ولا تلا قرآنًا، ولا صلى صلاةً إلا ختم ذلك بكلمات... (الحديث). قالت: فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسًا ولا تتلو قرآنًا، ولا تصلى صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات؟ قال: «نعم، من قال خيرًا خُتم له طابعٌ على ذلك الخير، ومن قال شرًا كُنَّ له كفارة: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك»[(٢)].

(١) أخرجه أصحاب السنن، وانظر صحيح الترمذى (٣/١٥٣).
(٢) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة برقم (٣٠٨)، والإمام أحمد فى المسند (٦/٧٧).

الدعاء لمن قال: غفر الله لك

إن المسلم لابد أن يتحلى بأخلاق الرسول ﷺ وأن يتعلم منه تلك الذوقيات الرقيقة التى كان يتعامل بها النبى ﷺ مع أصحابه.

فإذا أكرمك إنسان فلا بد أن تكرمه.. وإذا دعا لك إنسان فلا بد أن تدعو له.

* **عن عبد الله بن سرجس قال:** أتيت النبى ﷺ فأكلت من طعامه فقلت: غفر الله لك يا رسول الله، قال: «**ولك**»[1].

* وهكذا فلقد رأينا كيف أن النبى ﷺ لما دعا له هذا الصحابى الجليل قام النبى ﷺ فدعا له.



(1) رواه أحمد (٥/ ٨٢)، والنسائى فى الكبرى (٦/ ٨١) بإسناد صحيح.

الدعاء لمن صنع إليك معروفًا

ما أعظم هذا الدين الذى يدعو إلى مكارم الأخلاق.

وكان من جملة الأخلاق التى تعلمناها فى ظل هذا الدين العظيم:

مقابلة الإحسان بالإحسان فقد قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾[1].

وقال النبى ﷺ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»[2].

* ومن أجل ذلك علّمنا النبى ﷺ أنه إذا أحسن إلينا إنسان أو صنع لنا معروفًا أن نقول له: جزاك الله خيرًا.

فقد قال ﷺ: «من صُنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا فقد أبلغ فى الثناء»[3].

---

(١) سورة الرحمن: الآية: (٦٠).

(٢) صحيح: رواه الترمذى وأحمد وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٦٥٤١).

(٣) صحيح: رواه الترمذى والنسائى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٣٦٨).

ما يعصم الله به من فتنة الدجال

نحن نعلم أن النبي ﷺ قد أخبرنا أن فتنة المسيح الدجال هي أكبر فتنة وُجدت على وجه الأرض منذ خلق آدم (عليه السلام) وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

* ومن أجل ذلك دلَّنا النبي ﷺ على طريق النجاة من فتنة الدجال وذلك بعدة أمور كان منها:

(١) أن نلجأ إلى الله ونستعيذ به من شر فتنة الدجال في كل صلاة.

فقد كان ﷺ يقول: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال، ثم يدعو لنفسه بما بدا له»[1].

(٢) بحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف.

فقد قال ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال»[2].

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٨٨).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٥٥).

الدعاء لمن قال لك: إني أحبك في الله

إن نعمة الحب في الله من أعظم النعم التي امتن الله بها على عباده... فالحب في الله هو أوثق عُرى الإيمان وهو من أعظم أسباب تذوق حلاوة الإيمان.

فقد قال ﷺ: «ثلاث مَن كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه؛ كما يكره أن يُلقَى في النار»[1].

وأخبر النبي ﷺ أن الحب في الله من أسباب الفوز بظل عرش الرحمن يوم القيامة فقال ﷺ: «**سبعة يُظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله** - وكان من بينهم - **ورجلان تحابًا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه**»[2].

* ومن أجل نشر المحبة بين المسلمين حثَّنا النبي ﷺ على أن يخبر المسلم أخاه بأنه يحبه في الله فقال ﷺ: «إذا

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

(٢) صحيح: رواه أحمد والضياء وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٨١).

أحب أحدكم صاحبه فليأته فى منزله، فليخبره أنه يحبه لله»[1].

* وعلَّمنا النبى ﷺ أن المسلم إذا قال له أخوه: (إنى أحبك فى الله) أن يرد عليه ويقول: «أحبَّك الذى أحببتنى له»[2].

ماذا يقول من أهدى هدية أو تصدَّق فدُعى له؟

إذا أرسلت هدية لأحدٍ أو تصدقت بصدقة على أحد فقال لك: بارك الله فيك.. فاحرص على أن ترد عليه وتقول له: وأنت بارك الله فيك.



عن عائشة رضي الله عنها قالت: أهديت لرسول الله شاةٌ قال: «اقسِميها». فكانت عائشة إذا رجعت الخادم تقولُ ما قالوا؟ تقول الخادم، قالوا: بارك الله فيكم.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥١٢٤)، وأحمد (٥/ ١٤٥)، وصححه الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٧٩٧).

(٢) حسن: رواه أبو داود (٥١٢٥)، وأحمد (٣/ ١٤٠)، وحسنه الألبانى رحمه الله فى المشكاة (٥٠١٧).

فتقول عائشة: «وفيهم بارك الله، تردُّ عليهم مثل ما قالوا، ويبقى أجرنا لنا»[1].

ما يقوله المسلم إذا أتاه ما يسرُّه وما يكرهه

* عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يُحب قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات».

وإذا رأى ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال»[2].

* وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد نعمة فقال: «الحمد لله» إلا كان الذي أعطاه أفضل مما أخذ»[3].

(١) حسن: رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٧٨) وكذا النسائي (٣٠٣) وإسناده حسن كما في «تخريج الكلم الطيب»، للشيخ عبد القادر الأرناؤوط ص(٩٥).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٠٣)، وابن السني (٣٧٨)، والحاكم (١/٤٩٩)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح ابن ماجه» (٣٠٨١) و«السلسلة الصحيحة» (٢٦٥).

(٣) حسن: رواه ابن ماجه (٣٨٧٣)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (٥٥٦٣).

- وفي رواية: «.. إلا كان ذلك الحمدُ أفضلَ مِن تلك النعمة..»(1).

الدعاء عند سماع صياح الديك ونهيق الحمار

إذا سمعت صياح الديك فاعلم أنه يرى الآن ملكًا من الملائكة فاحرص في تلك اللحظة على أن تدعو وتسأل الله من فضله.

وإذا سمعت صوت نهيق الحمار فاعلم أنه قد رأى شيطانًا فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال ﷺ: «إذا سمعتم صياح الديكة(2) فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكًا، وإذا سمعتم نهيق الحمار(3) فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانًا»(4).

---

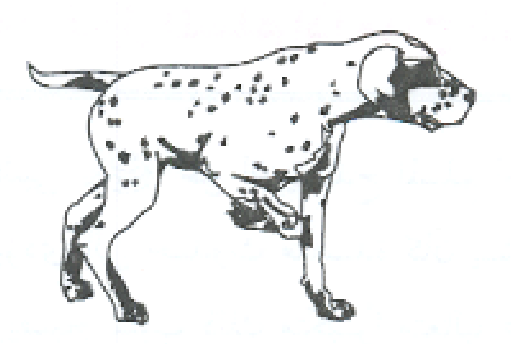
(1) انظر «صحيح الجامع» (٥٥٦٣).
(2) الديكة: جمع ديك وهو ذَكَر الدجاج.
(3) نهيق الحمار: أي صوت الحمار.
(4) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩).

الدعاء عند سماع نباح الكلاب بالليل

وإذا سمعت أيضًا صوت نباح الكلاب أو نهيق الحمير بالليل فتعوذْ بالله منهم لأن تلك الحيوانات ترى ما لا نرى.

* قال ﷺ: «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله منهن فإنهن يرين ما لا ترون»(١).





(١) صحيح: رواه أبو داود (٥١٠٣)، وأحمد (٣٠٦/٣)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٢٠)..

الدعاء لمن سببته

ينبغي على المسلم ألا يغضب وألا يسب أحدًا أبدًا.

ولكن إذا حدث في لحظة ضعفٍ أن وقعت في المحظور وسببت أخاك فاحرص على أن تعتذر له وتطلب منه أن يسامحك... واحرص على أن تدعو له بكل خير.

قال ﷺ: «اللهم إني أتخذ عندك عهدًا لن تُخلفنيه؛ فإنما أنا بَشَرٌ، فأيما مؤمن آذيته، أو شتمته، أو جلدته، أو لعنته، فاجعلها له صلاة وزكاة وقُربة بها إليك يوم القيامة»[1].

ما يقول المسلم إذا مدح المسلم

نهى النبي ﷺ عن أن يمدح المسلم أخاه إذا كان ذلك سيؤدي إلى حدوث مفسدة كأن يشعر الممدوح بالغرور ويصبح بسبب ذلك متكبرًا متعاليًا على الناس..

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٦١)، ومسلم (٢٦٠١).

أما إذا أُمنت الفتنة فيجوز ذلك.

* فإذا كنت تمدح أحدًا فقل: «أحسب فلانًا والله حسيبه ولا أزكّى على الله أحدًا».

فقد قال النبي ﷺ: «إذا كان أحدكم مادحًا صاحبه لا محالة[1] فليقل: أحسب فلانًا والله حسيبه، ولا أُزكّى على الله أحدًا، أحسبه[2] - إن كان يعلم ذاك- كذا وكذا»[3].

ما يقول المسلم إذا مدحه الناس

فإذا مدحك أحدٌ وخشيت على نفسك من الفتنة والغرور فقل: «اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون[4]، واغفر لى ما لا يعلمون، واجعلنى خيرًا مما يظنون»[5].

---

(١) لا محالة: أى لابد له من ذلك.
(٢) احسبه: أى أظنه هكذا والعلم عند الله عز وجل.
(٣) صحيح: رواه مسلم (٣٠٠٠).
(٤) بما يقولون: أى من التزكية والمدح.
(٥) صحيح: رواه البخارى فى الأدب المفرد برقم (٧٦١)، وصحح إسناده العلامة الألبانى فى صحيح الأدب المفرد برقم (٥٨٥).

ما يقول من خشي أن يصيب شيئًا بعينه

قال ﷺ : «إذا رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه أو من ماله ما يُعجبه فليدعُ بالبركة[1] فإن العين حق»[2].

- قد تجد طالبًا يجلس مع صديقه فإذا ما سأله صديقه: عملت إيه في البكالوريوس؟ وإذا به يقول له: امسك الخشب أنا نجحت بامتياز...

* وقد تجد آخر استلم وظيفة في مكان مرموق فإذا سأله أحد: هل وجدت وظيفة؟ وإذا به يقول: امسك الخشب... أنا اشتغلت في وظيفة مرموقة.

- وهذا اعتقاد فاسد.. أن يعتقد الإنسان أن كلمة امسك الخشب هي التي تدفع عنه العين والحسد.

* بل ينبغي على الإنسان أن يرقي نفسه دائمًا وهذا من الأخذ بالأسباب التي أمرنا الله بها.

* وعلى الإنسان إذا ما رأى نعمة على أخيه أن يقول:

«ما شاء الله اللهم بارك».

(١) فليدعُ بالبركة: أي يقول اللهم بارك في هذا الشيء.
(٢) أخرجه الطبراني (١٠/ ٢٣١)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٣٨).

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾[1].

وقال ﷺ للصحابي الذي عان الآخر: «ألا برَّكت»[2].

ما يقول عند التعجب

إذا تعجبت من شيء أو رأيت شيئًا عظيمًا لم يخطر على بالك أنك ستراه فقل: «سبحان الله».

ما يفعل من أتاه أمرٌ يسرُّه

إذا جاءك خبرٌ سارٌّ: بأن أبلغك أحد إخوانك أنك قد نجحت هذا العام أو أنك فُزت بجائزة كبيرة أو أخبرك بنصر المسلمين في أي بلد من بلاد المسلمين فعليك أن تحمد الله وأن تخرَّ ساجدًا لله سجدة شكرٍ.

---

(١) سورة الكهف: الآية: (٣٩).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٥٠٩) الطب، وأحمد (١٥٥٥٠)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٠٢٠).

كان النبي ﷺ إذا أتاه أمرٌ يَسُرُّه أو يُسَرُّ به خَرَّ ساجدًا[1] شكرًا لله تبارك وتعالى[2].

ما يقول ويفعل من أحسَّ وجعًا فى جسده

إذا أحسست بوجعٍ فى أى موضع من جسدك فعليك أن تضع يدك على المكان الذى يؤلمك وتقول: (بسم الله) ثلاث مرات ثم تقول: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» سبع مرات.

فقد قال النبي ﷺ: «ضع يدك على الذى تألَّم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر[3]»[4].

---

(١) خرَّ ساجدًا: أى سجد لله عز وجل.

(٢) حسن: رواه أبو داود (٢٧٧٤)، والترمذى (١ / ٢٩٩)، وابن ماجه (١٣٩٤)، وحسنه الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٤٧٠١).

(٣) أحاذر: أى أخاف من حدوثه.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٢٠٢).

ما يُقال عند الفزع

إذا حدث لك شيء يُفزعك أو قمت من نومك مفزوعًا فقل: «لا إله إلا الله».

فقد فعل ذلك النبي ﷺ .. وكان سبب فزعه هو خوفه على أمته.

فقد قام النبي ﷺ مفزوعًا من نومه وهو يقول:

«لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شَرٍّ قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج مثل هذه - وحلّق بإصبعيه الإبهام والتي تليها - قيل: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخَبَثُ»[1].



(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٤٦)، ومسلم (٢٨٨٠).

ما يُقال لردّ كيد مَرَدة الشياطين

فإذا كنت تخشى من كيد الشياطين ومن أذاهم فقل:

«أعوذ بكلمات الله التامات[١] التي لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فاجر من شر ما خلق، وبرأ[٢] وذرأ[٣]، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها[٤]، ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق[٥] إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن»[٦].

❊ ❊ ❊

(١) كلمات الله التامات: الكاملات التي لا عيب فيها ولا نقص.
(٢) برأ: أي خلق فهو الخالق البارئ.
(٣) ذرأ: أي بثّ الخلق في أقطارها وأسكنهم في أرجائها.
(٤) يعرج: أي يصعد.
(٥) الطارق: هو كل ما يأتي ليلاً.
(٦) صحيح: رواه أحمد (٣/ ٤١٩) بإسناد صحيح، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٩٩٥).

أذكار الصباح والمساء

إن ذكر الله حياة القلوب وغذاء الأرواح.

وأذكار الصباح والمساء لها مكانة خاصة بالنسبة للمؤمنين.. ولذلك حثّنا عليها النبي ﷺ.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[1]، والأصيل: ما بين العصر وغروب الشمس.

ويقول تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾[2].

والإبكار: أول النهار، والعشي: آخره.

ويقول تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾[3].

ويقول تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[4]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

---

(١) سورة الأحزاب: الآيتان: (٤١، ٤٢).
(٢) سورة غافر: الآية: (٥٥).
(٣) سورة ق: الآية: (٣٩).
(٤) سورة الروم: الآية: (١٧).

ومحل هذه الأذكـار هو الصباح الباكر مـن بعد صلاة الصبح إلى قبل طلوع الشمس، والمساء ويقـال: العشى والآصال من بعد صلاة العصر إلى قبل الغروب، على أن الأمر فى ذلك واسع إن شاء الله فيـما لو نسى العبد ذلك فى وقـته أو عـرض له عـارض فلا بأس أن يأتى بأذكـار الصباح بعد طلوع الشمس، وأذكار المساء بعد غروبها[(١)].

* وها هى أذكار الصباح والمساء:

* قراءة آية الكرسى.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

* ﴿اللَّهُ لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[(٢)].

---

(١) فقه الأدعية والأذكار (٣/١١).

(٢) سورة البقرة: الآية: (٢٥٥).

* ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(١).

* ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (والمعوذتين) حين تصبح وحين تُمسي ثلاث مرات(٢).

* سبحان الله وبحمده - حين يصبح وحين يمسى - مائة مرة (٣).

* «سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» ثلاث مرات (٤).

---

(١) سورة البقرة: الآيتان: (٢٨٥-٢٨٦).

(٢) حسن: رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى، وحسنه الألبانى رحمه الله فى صحيح أبى داود.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩١).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٧٢٦).

* «بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم» ثلاث مرات [1].

* «اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور».

وإذا أمسى قال: «اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير» [2].

* «أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين» [3].

* «أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألك خير ما فى هذا اليوم وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر ما فى هذا اليوم وشر ما بعده، ربِّ أعوذ بك من الكسل وسُوء

---

(١) صحيح: رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح أبى داود.

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى، وصححه الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٢٦٢).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٣/٤٠٦)، وصححه الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٢٩٨٩).

الكِبَر، ربِّ أعوذ بك من عذابٍ فى النار وعذابٍ فى القبر» حين تصبح . . .

وإذا أمسى قال:

* «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألك خير ما فى هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما فى هذه الليلة وشر ما بعدها، ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، ربِّ أعوذ بك من عذابٍ فى النار وعذابٍ فى القبر» حين تمسى[1] .

* «اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسى سُوءاً أو أجُرَّهُ إلى مسلم»[2] .

* «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة»[3] .

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٢٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذى، وأحمد، وصححه الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٢٧٦٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخارى (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

* «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت» تقولها ثلاث مرات [1].

* «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت» ثلاث مرات [2].

* «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي واحفظني من بين يديَّ ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي» [3].

* «اللهم إني أسألك علمًا نافعًا ورزقًا طيبًا وعملاً مُتقبلاً» [4]، ثم تقول: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث؛ أصلح

---

(١) حسن: رواه البخاري في الأدب المفرد، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح الأدب المفرد.

(٢) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (١٢١٠).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (٦٥٩).

(٤) صحيح: رواه ابن ماجه، وأحمد، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه (٧٥٣).

لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين»[1]، ثم تقول:

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»[2].

* تصلى على النبى ﷺ عشر مرات.

* «اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىَّ وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» من قالها فى ليلة ثم مات دخل الجنة[3].

* * *

(١) صحيح: رواه النسائى (٦/١٤٧)، وصححه الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٢٢٧).

(٢) صحيح: رواه الترمذى (٢٨٥١)، وأحمد (٢/ ٢٩٠)، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٦٤٢٧).

(٣) صحيح: رواه البخارى (٦٣٠٦).

أذكار النوم

* عن حذيفة رضى الله عنه وأرضاه أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام قال: «باسمك اللهم أموت وأحيا». فإذا استيقظ من منامه قال: «الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»[1].

* وفى الصحيحين: عن البراء بن عازب رضى الله عنه وأرضاه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شِقِّك الأيمن، ثم قُل: اللهم أسلمت وجهى إليك، وفوضت أمرى إليك، وألجأت ظهرى إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت، وبنبيك الذى أرسلت، فإن مُتَّ مُتَّ على الفطرة فاجعلهن آخر ما تقول»[2].

* وعن حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها وأرضاها: أن النبى ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى

(١) صحيح: رواه البخارى (٦٣١٢).
(٢) متفق عليه: رواه البخارى (٦٣١١)، ومسلم (٢٧١٠).

تحت خده ثم قال: «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك»[(١)].

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا اضطجع أحدكم فليقل: باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»[(٢)].

وفي لفظ: «وإذا استيقظ أحدكم فليقل: الحمد لله الذي عافاني في جسدي، وَرَدَّ عليَّ روحي، وأذِن لي بذكره»[(٣)].

* وعن أمنا عائشة رضي الله عنها وأرضاها: أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، ثم قرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات[(٤)].

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٣٩٨)، وأحمد (٦/ ٢٨٧)، وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة (٢٧٥٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧١٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٥٠١٨)، ومسلم (٢١٩٢).

* وعند أبي داود بسند صحيح عن نوفل الأشجعي ﷺ أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ثم نَم على خاتمتها؛ فإنها براءة من الشرك»(١).

* عن علي رضي الله عنه وأرضاه أن فاطمة بنت النبي رضي الله عنها وأرضاها أتت النبي ﷺ تسأله خادمًا يعينها على أعباء المنزل فلم تجده - أي: لم تجد النبي ﷺ - فوجدت عائشة رضي الله عنها وأرضاها فأخبرتها، فقال علي: فجاءنا النبي ﷺ وقد أخذنا مضجعنا فقال - أي: قال لعلي وفاطمة - : **«ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم»**، قلنا: بلى يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: **«إذا أويتما إلى فراشكما فسبِّحا ثلاثًا وثلاثين واحمدا ثلاثًا وثلاثين وكبِّرا أربعًا وثلاثين فإنه خيرٌ لكما من خادم»**. يقول علي فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ. قيل له: ولا ليلة صفين، قال:

---

(١) حسن: رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٩٢).

ولا ليلة صفين. فهذا الذكر يعين الرجل على أعباء العمل ويعين المرأة على أعباء المنزل؛... أن تقولي أيتها الأخت الفاضلة قبل أن تنامي: (سبحان الله) ثلاثًا وثلاثين، (الحمد لله) ثلاثًا وثلاثين، (الله أكبر) أربعًا وثلاثين[1].

* وروى البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وأرضاه أن النبي ﷺ قال: «من تعارَّ من الليل - أي: إذا قلق إنسان بالليل - فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا؛ استُجيب له، فإن توضأ وصلى قُبلت صلاته»[2].



(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٣٦٢)، ومسلم (٢٧٢٧).
(٢) صحيح: رواه البخاري (١١٥٤).

الدعاء إذا تقلَّب ليلاً

إن النوم آية من آيات الله (جل وعلا).. وهو فى نفس الوقت نعمة جليلة من نِعم الله إذا استعملها الإنسان فى طاعة الله.. وذلك بأن ينوى بذلك النوم أن يتقوى على العبادة والطاعة وبذلك يصبح نومه طاعة لله (جل وعلا).

* وقد يتقلب الإنسان أثناء نومه من جنبٍ إلى جنب فماذا يقول إذا حدث له ذلك... فتعالوا بنا لنعرف ماذا كان يقول النبى ﷺ:

كان رسول الله ﷺ إذا تضوَّرَ من الليل قال: «لا إله إلا الله الواحد القهار، رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار»[1][2].

---

(١) صحيح: رواه ابن نصر فى قيام الليل (٤٣)، وابن حبان (٢٣٥٨)، والحاكم (١/ ٥٤٠)، وصححه الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٢٠٦٦).

(٢) التضور: هو التقلب من جنب إلى جنب أو من ظهرٍ لبطن.
القهار: الذى قهر كل شىء وأخضعه لجلاله (عز وجل).

دعاء القلق والفزع في النوم

قد ينام المسلم فيشعر أثناء نومه بشيء من القلق أو الوحشة... بل قد ينام ثم يفزع فجأة من نومه فماذا يصنع؟ فتعالوا بنا لنعرف من النبي ﷺ ماذا نصنع إذا حدث لنا ذلك:

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: **«أعوذُ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يَحْضُرُون»**[(١)].

- وفي رواية: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا أنه يَفزع في منامه، فقال رسول الله ﷺ: **«إذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذُ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يَحْضُرُون، ... فقالها فذهب عنه»**[(٢)].

---

(١) كلمات الله التامات: أي الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب.
همزات الشياطين: وساوسهم وكيدهم.

(٢) حسن: رواه أبو داود والترمذي وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٦٤).

ما يفعل العبد إذا رأى الرؤيا أو الحلم

قد ينام المسلم فيرى رؤيا جميلة تُدخل السعادة على قلبه فيظل اليوم كله سعيدًا مسرورًا.

وقد ينام فيرى حُلمًا مُفزعًا يُدخل الحزن والخوف على قلبه فيظل اليوم كله حزينًا كئيبًا. . . فماذا يصنع فى تلك الأحوال؟

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: سمعت أبا قتادة بن ربعى يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا من الله، والحُلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئًا يكرهه فلينفُث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره إن شاء الله».

قال أبو سلمة: إن كنت لأرى الرؤيا هى أثقل علىَّ من الجبل، فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أباليها.

- وفى رواية: قال: إن كنت لأرى الرؤيا فتُمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول:

وأنا كنت لأرى الرؤيا تُمرضنى حتى سمعت رسول

الله ﷺ يقول: «الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يُحدِّث به إلا من يحب، وإن رأى ما يكره فلا يُحدِّث به، وليتفل عن يساره (ثلاثًا) وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم من شر ما رأى فإنها لن تضره»[1].

* وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاث مرات. وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذى كان عليه»[2].

* وخلاصة ما يفعل من رأى ما يكره فى منامه أن يفعل ما يأتى:

١ - «ينفث[3] عن يساره ثلاثًا».

٢ - «يستعيذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأى، ثلاث مرات».

٣ - «لا يُحدِّث بها أحدًا».

٤ - «يتحول عن جنبه الذى كان عليه».

٥ - «يقوم يصلى إن أراد ذلك».

---

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٣٢٩٢)، ومسلم (٢٢٦١).
(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٢٦٢).
(٣) النفث: نفخ لطيف بلا ريق وهو بمعنى التفل.

أذكار الاستيقاظ من النوم

إذا استيقظت من نومك فلا تنشغل بالطعام والشراب والموبايل ولكن انشغل أولاً بأن تحمد الله على أن عافاك وأمهلك حتى تتوب وتملأ صحيفتك بالذكر والاستغفار والطاعة... وقل:

(١) «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»[١]، فقد كنت ميتًا ميتةً صُغرى فأحياك الله.

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٢].

(٢) «الحمد لله الذي عافاني في جسدي وردَّ عليَّ روحي وأذِنَ لي بذكره»[٣].

فأنت بذلك تعترف بفضل الله ونعمه عليك وتعزم على أن تستعمل تلك النعمة في ذكره وطاعته.

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٣١٢).
(٢) سورة الزمر: الآية: (٤٢).
(٣) حسن: رواه الترمذي (٣٤٠١)، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣٢٩).

(٣) تقرأ العشر آيات الأخيرة من سورة آل عمران.

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ

اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

أذكار السلام

وقبل أن نتعرف على أذكار السلام فتعالوا بنا لنعرف بعض فضائل وثمرات إفشاء السلام:

ثمرات إفشاء السلام

ينبغي أن نعلم أن ثمرات إفشاء السلام كثيرة جداً ولكن سأكتفي بذكر بعضها عسى أن نحرص من الآن على إفشاء السلام لنفوز بالأجر والثواب في الدنيا والآخرة.

(١) سورة آل عمران: الآيات: (١٩٠-٢٠٠).

(١) إفشاء السلام امتثال لأمر الله (جل وعلا):

حسبُك بإفشاء السلام أنك بذلك تمتثل أمر الله (جل وعلا).

فالخير كل الخير فى امتثال أمر الله.. والشر كل الشر فى مخالفة أمره.

(٢) إفشاء السلام قُربة إلى الله (جل وعلا):

وذلك لأن إفشاء السلام طاعة لله.. وكل طاعة تُقرب العبد من الله (جل وعلا).

قال ﷺ: «إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام»[(١)].

(٣) دليل على الإخلاص:

فإن العبد إذا سلَّم على من يعرف ومن لا يعرف فهذا دليل على إخلاصه وتواضعه.

* ولقد سُئل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥١٩٧) كتاب الأدب، والترمذي (٢٦٩٤) كتاب الاستئذان والآداب، وقال العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٠١١).

قال: «تُطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»[1].

(٤) سبب فى إشاعة الحب والرحمة بين المسلمين:

فإفشاء السلام بين المسلمين سبب فى نشر روح الحب والمودة والرحمة بينهم. . . فإفشاء السلام يجلب الحب. . والحب يزيد الإيمان. . والإيمان يوصل إلى الجنة.

ولذا قال النبى ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»[2].

فالسلام سبب فى جلب المحبة بين الناس التى تجعلهم فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

قال ﷺ: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالى، اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى»[3].

(١) متفق عليه: رواه البخارى (١٢) كتاب الإيمان، ومسلم (٣٩) كتاب الإيمان.
(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٤) كتاب الإيمان.
(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٦) كتاب البر والصلة.

(٥) إفشاء السلام سبب لمضاعفة الحسنات:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «السلام عليكم»، فردَّ عليه ثم جلس، فقال النبي ﷺ : «عشر».

ثم جاء رجل آخر فقال: «السلام عليكم ورحمة الله» فردَّ عليه فجلس، فقال: «عشرون».

ثم جاء رجل آخر: فقال: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، فردَّ عليه فجلس، فقال: «ثلاثون»[(١)].

(٦) إفشاء السلام سبب فى دخول الجنة:

قال ﷺ : «يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام وصِلوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام»[(٢)].

* أما عن السلام فهذا حق من حقوق المسلم عليك.

فإذا كنت فى الطريق ومررت بقوم فسلِّم عليهم..

وإذا دخلت بيتك أو ركبت سيارة أو دخلت متجرًا أو

---

(١) حسن: رواه الترمذى (٢٦٨٩) كتاب الاستئذان والآداب، وأحمد (١٩٤٤٦)، وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى المشكاة (٤٦٤٤).

(٢) صحيح: رواه الترمذى (٢٤٨٥) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، وأحمد (٥/٤٥١)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٧٨٦٥).

ذهبت إلى المدرسة فسلِّم على من تعرف ومن لا تعرف وقل: «**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**».

* وإذا ألقى عليك السلام بعض الناس سواءٌ كنت تعرفهم أو لا تعرفهم فيلزمك ردّ التحية فقل: «**وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته**».

فقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[1].

* ولا تقل لأحدٍ «**وعليك السلام**» لأن (عليك السلام تحية الموتى)[2].

وكذلك إذا دخلت مسجدًا أو بيتًا لغيرك ليس فيه أحد يُستحب أن تُسلِّم وأن تقول:

* السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته.

* إذا سلم عليك واحد من أهل الكتاب؛ فله ردٌّ خاص:

---

(١) سورة النساء: الآية: (٨٦).

(٢) صحيح سنن أبي داود (٩-٥٢).

قال رسول الله ﷺ : «إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السَّامُ عليك فقل: وعليك»[1].

وإذا ذهبت لزيارة أحد من إخوانك ووجدت باب بيته مفتوحًا؛ فالسُّنَّة أن تُسلم ثم تستأذن فتقوم عند الباب بحيث لا تنظر إلى من فى داخله ثم تقول:

* السلام عليكم أأدخل؟[2] ؛ فإن لم يُجبك أحد قلت ذلك ثانيًا وثالثًا؛ فإن لم يجبك أحدٌ انصرفت.

قال رسول الله ﷺ : «الاستئذان ثلاثٌ فإن أذن لك فادخل وإلا فارجع»[3].

* وإذا سألك أهل الدار: مَن بالباب؟ لا تقل: أنا!! فإن هذا مكروه، بل اذكر اسمك؛ حتى يعرف أهل البيت من أنت فيفتحوا لك... يُعلمك هذا الأدب جبريل عليه السلام فى حديث الإسراء المشهور: قال رسول الله ﷺ : «ثم صعد بى جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح فقيل:

---

(١) صحيح: رواه البخارى (٦٢٥٧) ومعنى السَّام: الموت.
(٢) صحيح سنن أبى داود (٥١٧٧).
(٣) صحيح: رواه مسلم (٢١٥٣).

من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد ثم صعد بى إلى السماء الثانية والثالثة وسائرهن، ويقال فى باب كل سماء: من هذا؟ فيقول: جبريل»[1].

وعن جابر رضي الله عنه قال: أتيت النبى ﷺ فدققت الباب فقال: «من ذا؟» فقلت: أنا؛ فقال: «أنا أنا»، كأنه كرهها[2][3].

أذكار السفر

لقد ذكرت لكم آداب السفر كاملة فى كتاب (الآداب الإسلامية للطفل المسلم)..

ولكن نريد هنا فقط أن تتعرف على الأذكار والأدعية التى يقولها المسافر.



(١) صحيح: رواه البخارى (٢٨٨٧).
(٢) صحيح: رواه البخارى (٦٢٥٠).
(٣) ابن الإسلام (ص: ٢٦٣-٢٦٤).

دعاء المسافر للمقيم

فإذا أراد الرجل أن يسافر فإنه يُستحَب له أن يدعو لأهله وأصحابه بهذا الدعاء قبل سفره.. وذلك بأن يقول لهم:

«أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه»(1).

فقد قال النبى ﷺ: «إن الله إذا استُودع شيئًا حَفِظه»(2).

دعاء المقيم للمسافر

فإذا دعا المسافر لأهله فإن كل واحدٍ من أهله وأصحابه يرد عليه قائلاً: «أستودع الله دينك، وأمانتك، وخواتيم عملك»(3)(4).

---

(1) صحيح سنن ابن ماجه (٢/ ١٣٣).
أستودعكم الله: أطلب من الله أن يحفظكم ويرعاكم.

(2) صحيح: رواه أحمد (٢/ ٨٧)، وصححه الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٢٥٤٧).

(3) صحيح سنن الترمذى (٢/ ١٥٥).

(4) أمانتك: كل ما أنت مؤتمن عليه من التكاليف الشرعية.

طلب الوصية والدعاء من الصالحين

وقبل أن يسافر الرجل فعليه أن يذهب إلى شيخه ويطلب منه أن يوصيه وأن يدعو له.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني قال: «عليك بتقوى الله سبحانه وتعالى والتكبير على كل شرف»، فلما ولَّى الرجل قال: «اللهم اطوِ له البعيد وهوِّن عليه السفر»[1].

* وفي رواية: أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وقال له: إني أريد سفراً فزودني فقال له ﷺ: «زودك الله التقوى[2]، وغفر ذنبك، ويسَّر لك الخير حيث ما كنت»[3].

* * *

(١) رواه أحمد بإسناد حسن (٢/ ٣٣١).
(٢) زودك الله التقوى: أي وفقك الله إلى فعل المأمور واجتناب المحظور.
(٣) صحيح سنن الترمذي (٣/ ١٥٥).

دعاء ركوب الدابة

فإذا ركب الدابة: سواءً كانت سيارة أو طائرة أو باخرة فعليه أن يقول دعاء الركوب وهو أن يقول:

«بسم الله، الحمد لله، سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقرنين[١]، وإنا إلى ربنا لمنقلبون[٢]، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحانك اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[٣].





(١) مقرنين: أي لا نُطيق ذلك إلا بتسخير من الله لنا.
(٢) منقلبون: عائدون إليه عز وجل.
(٣) صحيح سنن الترمذي (٣/ ١٥٦).



دعاء السفر

فإذا ركبت الدابة وقلت دعاء الركوب وكنت مسافراً فاحرص على أن تقول دعاء السفر وهو:

«الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقرنين، وإنَّا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر[1] والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا، واطوِ عنَّا بُعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر[2]، وكآبة المنظر[3]، وسوء المنقلب في المال والأهل»[4].

❋ ❋ ❋

---

(١) البر: هو العمل الصالح والخُلق الحسن.

(٢) وعثاء السفر: شدته وعناؤه.

(٣) كآبة المنظر: هو كل أمر يكرهه المسافر في نفسه وأهله وماله.

(٤) صحيح: رواه مسلم (١٣٤٢).

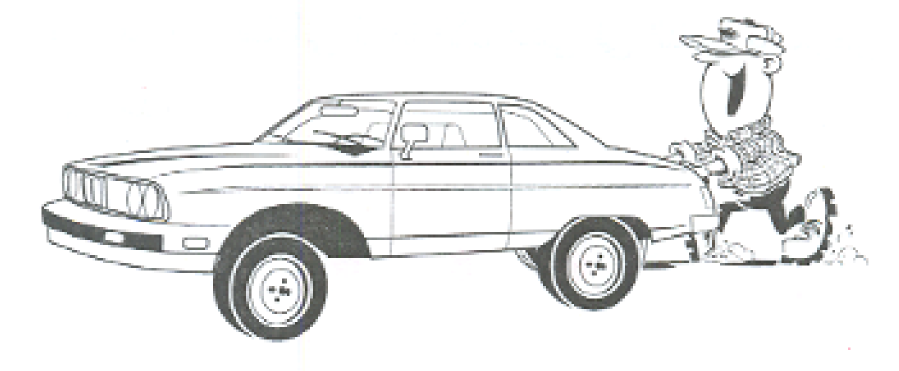
الدعاء إذا تعثرت الدابة

فإذا تعثرت الدابة أو حدث شـيء فى السيارة أو غيرها من وسائل المواصلات التى تركبها فقل: «بسم الله»[(١)].

* عن أبى المليح، عن رجل قـال: «كنتُ رديف النبى ﷺ فعثرت دابتُه.

فقلت: تَعِس[(٢)] الشيطان».

فقال: «لا تقل تَعِس الشيطانُ».



---

(١) صحيح: رواه أبو داود وصححه العلامة الألبـانى رحمه الله فى صحيح سنن أبى داود (٣/ ٩٤١).

(٢) تعس: أي هَلَك أو سقط أو عثر - وقيل: لزمه الشر.

فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت.

ويقول: بقوتي.

ولكن قُل: «**باسم الله، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب**»(١).

* لا تلعن الدابة، ولا تلعن اليوم الذى سافرت فيه، فقط استعن بالله، . . . عن عمران بن حُصين ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**خذوا ما عليها ودعوها؛ فإنها ملعونة**».

قال عمران: فكأنى أراها الآن تمشى فى الناس ما يعرض لها أحد(٢).

* * *

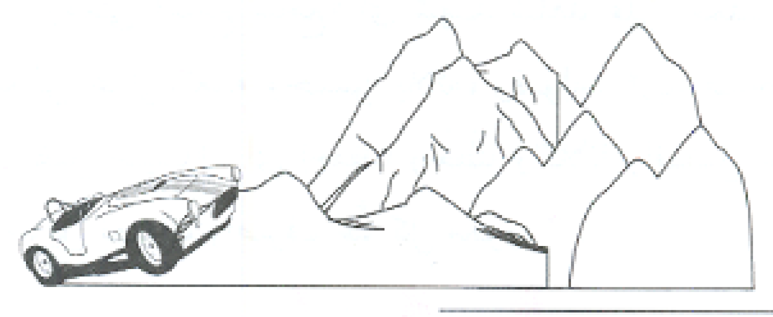
(١) صحيح: رواه أبو داود، والنسائى، وأحمد، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٧٤٠١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٥).

التكبير على المرتفعات والتسبيح عند الهبوط

عن جابر رضي الله عنه قال: كنا إذا صعدنا كبَّرنا [1]، وإذا نزلنا سبَّحنا [2][3].

* فيه مشروعية التكبير في الأسفار إذا صعد المسافر مكانًا مرتفعًا... والحكمة من هذا الفعل هو استشعار كبرياء الله عز وجل إذا وقعت عين المسافر على عظيم خلق الله تعالى لأنه أعظم وأكبر من كل شيء، أما



(١) كبَّرنا: أي قلنا الله أكبر.
(٢) سبَّحنا: أي قلنا سبحان الله.
(٣) صحيح: رواه البخاري (٢٩٩٣).

الحكمة فى التسبيح عند المكان المنخفض فهى إشارة إلى تسبيح نبى الله يونس عليه السلام فى بطن الحوت وكذلك استحضار تنزيه الله عز وجل فى هذا الحال(١).

دعاء المسافر إذا أسحَر

إذا كنت تسافر ليلاً، وأتى عليك السَّحَر، وهو أجلُّ وأعظم وقت فى الليل قل: سَمِع سامعٌ بحمد الله ونعمته وحُسن بلائه علينا، اللهم صاحِبنا فأفضِل علينا عائذًا بالله من النار (٢).

ومعنى «سمع سامع» أى شهد شاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه، وقوله: «ربنا صاحبنا وأفضل علينا»: أى احفظنا وحُطْنا واكلأنا وأفضل علينا بجزيل نعمتك واصرف عنَّا كل مكروه(٣).

* * *

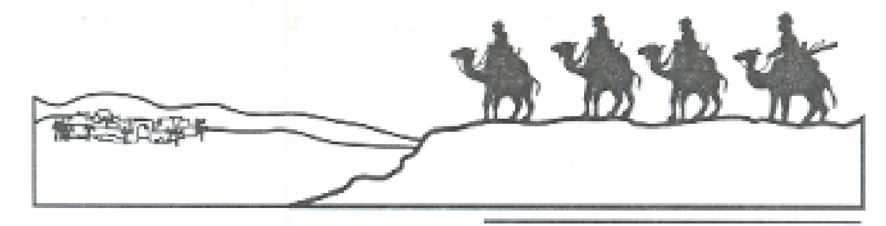
(١) تحفة المسلم (ص٢٩٦).
(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧١٨).
(٣) شرح النووى (١٧/٣٩).

ما يقوله المسافر إذا أراد دخول قرية أو بلدٍ

فإذا مررت على قرية أو مدينة أثناء سفرك أو إذا أردت أن تدخل قرية أو مدينة فقل:

«اللهم رب السموات السبع وما أظللن[1]، ورب الأرضين السبع وما أقللن[2]، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذَرَيْنَ[3]، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها».

عن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يَرَ قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها:



(١) أظللن: أي: سترن بالسحاب الرقيق من حر الشمس.
(٢) أقللن: أي: حملن.
(٣) ذرين: أي: فرقن كقوله عز وجل: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١].

«اللهم رَبَّ السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذَرَيْن، أسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها، وشر أهلها وشر ما فيها»[1].

ما يقوله المسافر إذا نزل منزلاً

فإذا وصلت إلى القرية أو المدينة التى تريدها فقل:

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».

عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله يقول: «من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»[2].



(١) صحيح: رواه النسائي، وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة (٢٧٥٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٠٨).

ذكر الرجوع من السفر

إذا قربت العودة فقل:

* الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

* لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير.

* آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون.

* كان رسول الله ﷺ إذا قفل من غزوٍ، أو حج، يُكبِّرُ على كل شَرَفٍ[1] ثلاث تكبيرات ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير آيبون[2]، تائبون، عابدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب[3] وحده»[4].

❋ ❋ ❋

---

(١) الشرف: هو المكان المرتفع.
(٢) آيبون: راجعون إليه عز وجل.
(٣) الأحزاب: كفار قريش ومن كان معهم يوم الخندق.
(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٧٩٧)، ومسلم (١٣٤٤).

دعاء الريح

إذا اشتدت الريح فلا تفزع.. فالريح جُندٌ من جنود الله (عز وجل) فعليك باللجوء إلى الله والتحصُّن بالذكر والدعاء.

قال رسول الله ﷺ: «الريح من روح الله سبحانه وتعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبُّوها وسَلُوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها»[(١)].

* «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أُرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أُرسلت به»[(٢)].

* «اللهم إنَّا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أُمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أُمرت به»[(٣)].

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما هبَّت الريح إلا جَثا النبي ﷺ على ركبتيه وقال: «اللهم اجعلها رحمة ولا

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٧)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٨٩٩).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٢٥٢)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

تجعلها عذابًا اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا»[1].

* تخبر عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا كان يوم شدة الريح والغيم عُرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا أمطرت، سُرَّ به، وذهب عنه ذلك، فتسأله عائشة رضي الله عنها عن ذلك فيقول: «إني خشيت أن يكون عذابًا سُلِّط على أمتي»، إشارة منه ﷺ إلى ما وقع لقوم عاد، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾[2].

الذكر عند الرعد

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ



(١) أخرجه الشافعي في الأم (١/٢٥٣) بإسناد صحيح.
(٢) سورة الأحقاف: الآية: (٢٤-٢٥).

الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[١].

فإذا سمعت صوت الرعد فلا تخف فإنه يُسبِّح بحمد الله ويُذكرك بعظمة الله ويحضُّك على ذكر الله.

* كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال:

* سبحان الذي يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته[٢].

وكان طاووس الإمام التابعي الجليل رحمه الله يقول إذا سمع الرعد.

* سبحان من سبحت له[٣].

كأنه يذهب إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾[٤].

* * *

---

(١) سورة الرعد: الآيتان: (١٢-١٣).
(٢) صحيح الأدب المفرد (٧٢٣).
(٣) أخرجه الشافعي في الأم (١/ ٢٥٣) بإسناد صحيح.
(٤) سورة الرعد: الآية: (١٣).

من أدعية الاستسقاء

ينبغي على المسلمين إذا حدث الجدب والقحط وانعدم الماء أو قَلَّ أن يفزعوا إلى الله بالتوبة والاستغفار.. وأن يخرجوا مع الإمام ليصلوا صلاة الاستسقاء.

وقد ثبت عنه ﷺ فعل ذلك... فعن عبد الله بن زيد قال: «خرج رسول الله ﷺ يستسقي، فتوجَّه إلى القبلة يدعو وحوَّل رداءه، وصلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة»(١).

* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «خرج رسول الله ﷺ للاستسقاء متبذلاً متواضعًا متخشعًا متضرعًا»(٢).

* وعليهم أن يعلموا أن الجدب سببه كثرة المعاصي كما أن الطاعة سبب لنزول البركات.

* وهناك أدعية وردت عن النبي ﷺ للاستسقاء.

* وإليكم بعض تلك الأدعية:

(أ) عن جابر قال: أتت النبي ﷺ بواكٍ، فقال

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٢٤)، ومسلم (٨٩٤).

(٢) حسن: رواه أبو داود (١١٦٥) والترمذي (٥٥٨)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٥٠٥).

النبي ﷺ : «اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريئًا غير ضار عاجلاً غير آجل» فأطبقت عليهم السماء[1].

(ب) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال: «اللهم اسقِ عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت»[2].

* ومن الأدعية: «اللهم أغثنا اللهم أغثنا»[3].

الدعاء إذا نزل المطر

فإذا نزل المطر بفضل الله وحوله وقوته فقل: «اللهم صيبًا نافعًا»[4][5].

فالمطر نعمة من نعم الله (عز وجل) على عباده ولذا

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٦٦٩)، والحاكم (١/٣٦٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٥٠٧).

(٢) حسن: رواه أبو داود (١١٧٦)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٦٦٦).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٠١٤)، ومسلم (٨٩٧).

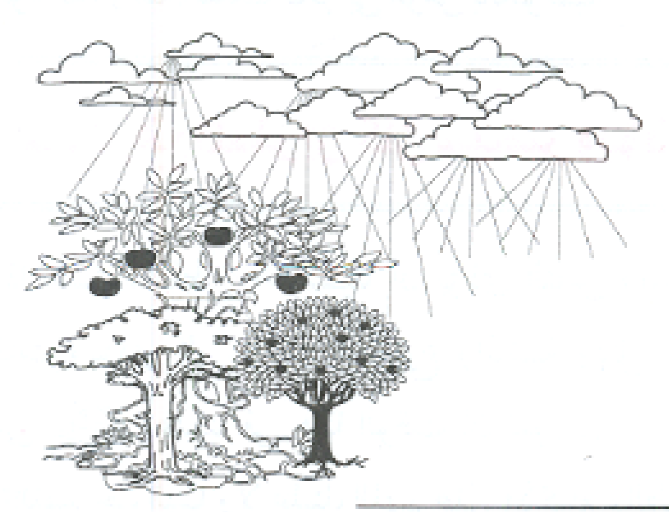
(٤) صحيح: رواه البخاري (١٠٣٢).

(٥) الصيِّب: هو المطر الجاري على وجه الأرض من كثرته.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ﴾[1]، وكان من هَدْيه ﷺ إذا أنزل الله المطر أن يحسر ثوبه حتى يصيبه المطر، فيُسأل عن ذلك فيقول: «إنه حديث عهدٍ بربه» كما روى ذلك مسلم.

الذكر بعد نزول المطر

وعلى المسلم أن يشكر الله على نعمة المطر وأن يعترف بفضله فإذا نزل المطر قال: «**مُطرنا بفضل الله ورحمته**»[2].



(١) سورة الشورى: الآية: (٢٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).

فلقد كان هناك من يقول: مُطرنا بنوء كذا... فنهى النبي ﷺ عن ذلك كما في الحديث.

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «أتدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي، فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته؛ فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب، وأما من قال: مُطرنا بنوء كذا وكذا؛ فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب»[1].

الدعاء لرفع المطر إن كان سيضر ويؤذي

فإذا اشتد المطر وخشينا أن يؤذي الناس ويسبب الفيضانات ويؤدي إلى هلاك الزروع والماشية وقتل الناس فإن النبي ﷺ علّمنا في هذا الوقت أن نقول:

* «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب،

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٨٤٦).

وبطون الأودية، ومنابت الشجر»[1].

فعن أنس: أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة - ورسول الله ﷺ قائم يخطب - فاستقبل رسول الله ﷺ قائمًا، ثم قال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السُّبل، فادعُ الله يُغيثنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: «اللهم أغثنا، اللهم أغثنا».

قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحابة ولا قزعة، ولا بيننا وبين سَلَعٍ[2] من بيت ولا دار.

قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل التُّرس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت، فلا والله ما رأينا الشمس ستًّا[3]، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة - ورسول الله ﷺ قائم يخطب - فاستقبله قائمًا، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله أن يُمسكها عنَّا، قال: فرفع رسول الله ﷺ

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٠١٣)، ومسلم (٨٩٧).
(٢) سلع: اسم جبل.
(٣) أي: ستة أيام.

يديه ثم قال: «اللهم حوالينا لا علينا، اللهم على الآكام[1] والظِّراب[2] وبطون الأودية ومنابت الشجر» قال: فأقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس...[3].

أذكار وأدعية النكاح

وهناك أدعية مأثورة عن النبي ﷺ في أمر النكاح ينبغي للمسلم أن يتعلمها ليعيش حياة طيبة مباركة.

ما يقال في خطبة النكاح:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: علمنا رسول الله ﷺ خُطبة الحاجة:

«إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

(١) الآكام: جمع أكمة، وهي الهضبة.
(٢) الظراب: جمع ظرب، وهو الجبل المنبسط ليس بالعالي.
(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٠١٤) الجمعة، ومسلم (٨٩٧) صلاة الاستسقاء.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾(١) .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾(٢) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً (٧٠) يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾(٣)(٤) .

الدعاء للمتزوج

إذا تزوج أحد إخوانك أو أقاربك فعليك أن تُهنئه بذلك فتقول له: «بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى خير».

عن أبى هريرة ﷺ، أن النبى ﷺ كان إذا رفَّأ (٥)

(١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).
(٢) سورة النساء: الآية: (١).
(٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠-٧١).
(٤) صحيح: رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح أبى داود.
(٥) رفَّأ: أى هنأه ودعا له.

الإنسان، إذا تزوج قال: «**بارك الله لك، وبارك عليك وجمع بينكما فى خير**»[1].

* كثير من الناس إذا أراد أحدهم أن يهنئ صديقه أو قريبه بالزواج قال له: «بالرفاء والبنين».

- فأما كلمة «بالرفاء» فهى كلمة جميلة إذ أنه يدعو له بدوام المودة والمحبة والالتحام بينه وبين زوجه.

- ولكن المشكلة هنا هى كلمة «والبنين»... لأن الناس فى الجاهلية كانوا يكرهون إنجاب البنت ولذلك كان الواحد منهم يهنئ أخاه بتلك الكلمة «بالرفاء والبنين».

- أما نحن... فلقد علمنا النبى ﷺ كيف تكون التهنئة من المسلم لأخيه.

* فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا رفأ[2] الإنسان إذا تزوج قال: «**بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى الخير**»[3].

---

(١) رواه الترمذى وأبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبى.

(٢) رفأ: يعنى هنأه ودعا له.
قال النووى فى «الأذكار» (ص ٢٥١): ويكره أن يقال له بالرفاء والبنين.

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٢١٣٠) النكاح، والترمذى (١٠٩١) النكاح، وابن ماجه (١٩٠٥) النكاح، وأحمد (٨٧٣٣)، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٤٧٢٩).

* وأما عن النقطة الأخيرة وهي كلمة (والبنين) فهي تُشعر بكراهية إنجاب البنات... وكأنه يقول له: أسأل الله أن يديم المحبة بينك وبين زوجك وألا يرزقك إلا البنين.

* ومن المعلوم أن الأولاد هبة (هدية) من الله - جل وعلا - ولا بد أن يرضى العبد بقضاء الله - جل وعلا -.

- بل ومن المعلوم أيضًا أن الإنفاق على البنات ثوابه جزيل وأجره عظيم... بل إن الإحسان إلى البنات يوجب للوالدين الستر من النار (بإذن الله) بل والفوز بصحبة النبي المختار ﷺ.

* فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من ابتُلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترًا من النار»[1].

وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو. وضم أصابعه» رواه مسلم[2].

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤١٨) كتاب الزكاة، ومسلم (٢٦٢٩) كتاب البر والصلة والآداب.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٣١) كتاب البر والصلة والآداب.

ورواه الترمذي بلفظ: «من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين، وأشار بأصبعيه»[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم له ابنتان فيُحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة»[2].

ما يقوله المسلم إذا دخلت عليه زوجته

فإذا دخل الزوج على زوجته فليقل:

«اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه، ثم ليأخذ بناصيتها وليدعُ بالبركة»[3].

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٩١٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٩٧٠).

(٢) حسن: رواه ابن ماجه (٣٦٧٠)، وأحمد (٢١٠٥)، وابن حبان (٢٩٤٥)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١٩٧١).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٢١٦٠)، وابن ماجه (٢٢٥٢)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال:

«إذا تزوج أحدكم امرأة، أو اشترى خادمًا، فليقل: اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيرًا، فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك»[1].

دعاء النسوة للعروس (الزوجة)

وأما دعاء النساء للزوجة فيقلن لها:

«على الخير والبركة وعلى خير طائر».

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «تزوجني النبي ﷺ فأتتني أمي فأدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر»[2].

* * *

(١) صحيح: رواه أبو داود وابن ماجة وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٢٤٤٦).

(٢) رواه البخاري (٩/ ٢٢٢) كتاب النكاح.

تهنئة المولود له

فإذا رزق الله أحد إخوانك مولودًا فلابد أن تشاركه فرحته وأن تُهنئه على هذا المولود.

* فقد جاء عن الحسن البصرى (رحمه الله) أنه علَّم إنسانًا التهنئة فقال له: قل: «**بارك الله لك فى الموهوب لك، وشكرت الواهب، وبلغ أشُدَّه، ورُزقت برَّه**».

ويرد عليه المُهَنَّأ فيقول: «**بارك الله لك، وبارك عليك، وجزاك الله خيرًا، ورزقك الله مثله، وأجزل ثوابك**»[1][2].



(١) انظر الأذكار للنووى ص ٣٤٩ وصحيح الأذكار للنووى لسليم الهلالى (٢/ ٧١٣).

(٢) الموهوب: المولود.
الواهب: هو الله عز وجل.
بلغ أشده: أى تمام الرجولة.
إشارة إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً...﴾ [الأحقاف: ١٥].

الأذان فى أذن المولود

ومن رزقه الله مولودًا فعليه أن يؤذن الأذان كله فى أذنه ولكن برفق حتى لا يتأذى المولود بالصوت العالى.

عن عُبيد الله بن أبى رافع عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ أذَّن فى أُذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة بالصلاة [(١)].

ما يُعوَّذ به الأولاد

يُستحب أن نرقى أولادنا وأن نُعوِّذهم من شياطين الإنس والجن ومن العين والحسد.

وقد علمنا النبى ﷺ كيف نُعوِّذ أولادنا.

كان رسول الله ﷺ يُعوِّذ الحسن والحسين: «أُعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطانٍ وهامة، ومن كل عينٍ لامة»[(٢)(٣)].

---

(١) صحيح سنن أبى داود (٥١٠٥).

(٢) صحيح: رواه البخارى (٣٣٧١).

(٣) هامة: أى كل ماله سم يقتل أو يصيب بأذى.
لامة: كل داء يلم بالإنسان من جنون وخبل.

دعاء رؤية الهلال

وعندما ننتظر قُدوم شهر رمضان المبارك فنرى الهلال قد ظهر في السماء فإننا نقول هذا الدعاء الذي تعلمناه من النبي ﷺ : «الله أكبر، اللهم أهلَّهُ علينا باليُمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله»[1] .

الدعاء عند إفطار الصائم

إن الصيام من أخلص العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله (جل وعلا) وذلك لأن الصائم قد يكون جالسًا في بيته لا يراه أحدٌ أبدًا. . . وأمامه أشهى المأكولات ومع ذلك فإنه يمتنع عن الطعام والشراب ابتغاء مرضاة الله.

(١) رواه أحمد والترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٢٦).

فإذا حان وقت الإفطار فإنه يفرح بثواب الصيام ويفرح بهذا الطعام والشـراب الذى يُذهب الجوع والعطش ويُعينه على طاعة الله (جل وعلا).

ولذا قال النبى ﷺ: «للصائم فرحتـان فرحة حين يُفطر وفرحة حين يلقى ربه»[1].

* ولقد علمنا النبى ﷺ أن نقـول حين نفطر: «ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله»[2][3].

* ويُستحب أن نـقول هذا الذكـر بعـد الإفطار على التمر.. فإن لم يتيسر فعلى شربة ماء... ومن السُّنَّة أن يُعجِّل الصائم بالإفطار.

* ولا ينبغى أن ننسى الدعاء عـند الإفطار فإن للصائم دعوة مستجابة.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للصـائم عند فطره لدعـوة مـا تُرد» قال ابن أبى

(١) متفق عليه: رواه البخارى (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).
(٢) حسن: رواه أبو داود (٢٣٥٧)، وحسنه الألبانى رحمه الله فى صحيح الإرواء (٩٢٠).
(٣) الظمأ: أى العطش.

مليكة: سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر: «اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى»[(١)].

ما يقول الصائم إذا سابَّه أحدٌ

من المعلوم أن المسلم لابد أن يتخلق بأخلاق النبى ﷺ وذلك لأن النبى ﷺ هو أسوتنا وقدوتنا.. ولقد وصف الله أخلاق النبى ﷺ بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[(٢)].

والصيام يهذب الأخلاق ويجعل المسلم يقابل السيئة بالحسنة ويرجو بذلك وجه الله (جل وعلا)... فإن سابَّه أحدٌ أو شتمه فليقل له: «إنى صائم إنى صائم».

* فقد قال النبى ﷺ: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفُثْ، ولا يجهل، فإن امْرؤٌ شاتمه أو قاتله فليقل: إنى صائم، إنى صائم»[(٣)].

---

(١) رواه ابن ماجه (١٧٥)، وحسنه الحافظ ابن حجر فى تخريج الأذكار (٤/٣٤٢).

(٢) سورة القلم: الآية: (٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخارى (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).



دعاء الصائم
إذا حضر الطعام ولم يفطر

إذا كنت صائمًا ودعاك أحد إخوانك على وليمة أو أي مناسبة سعيدة وذهبت إليه... فإن كنت صائمًا صيام نافلة فلك أن تفطر وتأكل معه ولك أن تعتذر له وتخبره بأنك صائم وتدعو له بالبركة.

وإن كنت صائمًا صيام الفريضة (صيام رمضان) فلا تفطر ولكن ادعُ له بالبركة وأخبره بأنك صائم.

* **قال ﷺ: «إذا دُعي أحدكم فليجب، فإن كان صائمًا فليُصلِّ، وإن كان مفطرًا فليطعم»**[1][2].

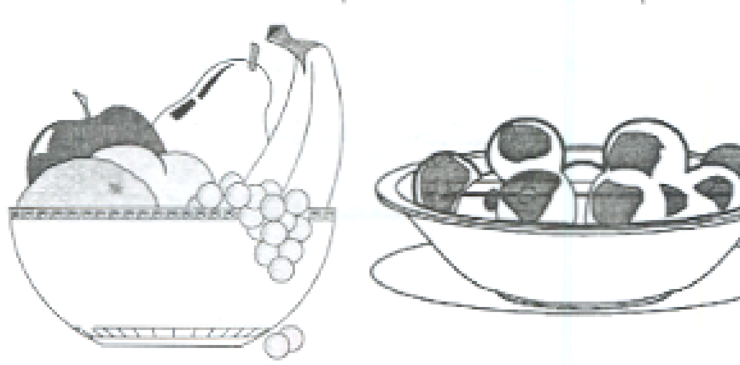
* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (١٤٣١).

(٢) معنى فليُجب: أي يُلبي الدعوة بالذهاب..
ومعنى فليُصلِّ: أي يدعو لصاحب الدعوة بالخير.

الدعاء إذا أفطر عند أهل بيت

فإذا كنت صائمًا ودعاك أحد إخوانك على وجبة الإفطار فاحرص على أن تدعو له هذا الدعاء بعد الإفطار كما علمنا النبي ﷺ .. فقد ذهب النبي ﷺ إلى الصحابي الجليل سعد بن عُبادة رضي الله عنه فقدَّم إليه خُبزًا وزيتًا فلما أكل النبي ﷺ دعا له قائلاً: **«أفطرَ عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلَّت عليكم الملائكة»**[1][2].



(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٨٥٤)، وأحمد (٣/١١٨)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

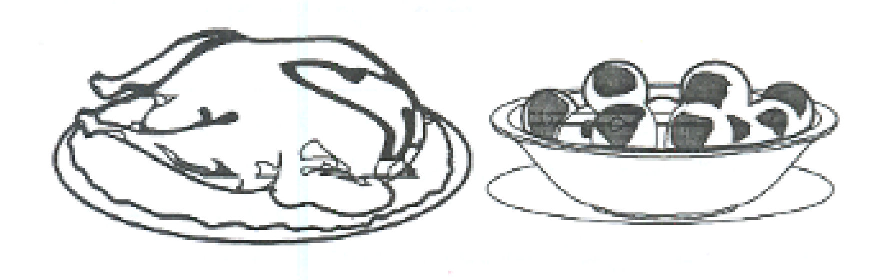
(٢) الأبرار: أي الأتقياء وأهل الصلاح.

صلت عليكم الملائكة: أي دعت لكم بالمغفرة والرحمة.

الدعاء قبل الطعام

إن الطعام نعمة عظيمة لا يستغنى عنها إنسانٌ... ولكن المسلم لا يكتفى بأن يجعل الطعام وسيلة لإشباع بطنه فحسب.. بل يحرص كل الحرص على أن يستحضر النية الصالحة بأنه يأكل هذا الطعام ليكون عونًا له على طاعة الله... ويحرص على أن يذكر الله على طعامه حتى يصبح طعامه طاعة يتقرب بها إلى الله (جل وعلا).

* وأول شيء يفعله المسلم عند طعامه أن يقول: «بسم الله» قبل أن يأكل... قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل



الرجل بيته فذكر الله سبحانه وتعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله سبحانه وتعالى عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله سبحانه وتعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء»[1].

* فإذا نسيت أن تقول (بسم الله) في أول طعامك فقل إذا تذكرت.

فقد قال ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعامًا فليقل: بسم الله، فإن نسي في أوله فليقل: بسم الله في أوله وآخره»[2].

وذكرُك اسم الله في أول الطعام بركة:

كان رسول الله ﷺ يأكل طعامًا في ستة من أصحابه، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه لو سمَّى لكفاكم»[3].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٠١٨).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

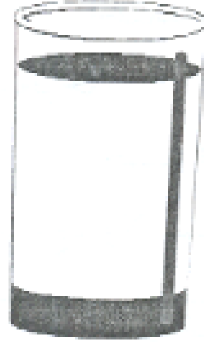
(٣) صحيح: رواه الترمذي (١٨٥٨)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

* فإذا أطعمك الله طعامًا فقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرًا منه.

وإذا سقاك لبنًا فقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه.

فقد قال النبي ﷺ: «من أطعمه الله الطعام فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرًا منه، ومن سقاه الله لبنًا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه»(١).

وإذا قدم إليك أحد لبنًا؛ فلا تردَّه؛ فإن النبي ﷺ كان يحب اللبن ويقول: «من سقاه الله سبحانه وتعالى لبنًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه؛ فإنه ليس شيء يُجزئ من الطعام والشراب غير اللبن»(٢).





(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٥٥)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

(٢) حسن: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وحسنه الألباني رحمه الله في الصحيحة (٢٣٢٠).

الدعاء عند الفراغ من الطعام

فإذا أكلت وانتهيت من طعامك فاشكر الله على نعمه التي لا تُعَدُّ ولا تُحصَى... واحرص على أن تنوى بطعامك هذا أن تتقوى على طاعة الله.

* وهناك أذكار كثيرة تُقال بعد الفراغ من الطعام فتخيَّر منها ما تشاء... ومن هذه الأذكار:

* الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حولٍ منى ولا قوة[1].

* الحمد لله الذى أطعم وسقى وسوَّغه وجعل له مخرجًا[2].

* الحمد لله كثيرًا طيبًا مباركًا فيه غير مكفى، ولا مُودَّع، ولا مستغنى عنه ربنا[3].

---

(١) حسن: رواه أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وأحمد، وحسنه الألبانى رحمه الله فى الإرواء (١٩٨٩).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٨٥١)، وصححه الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٢٠٦١).

(٣) رواه البخارى (٥٤٥٨).

* الحمد لله الذي كفانا وأروانا، غير مكفي ولا مكفور.

* اللهم أطعمت وسقيت، وأغنيت وأقنيت، وهديت وأحسنت؛ فلك الحمد على ما أعطيت[١].

* واعلم أنك إذا شكرت الله على هذه النعمة فإن الله يجازيك على ذلك خيرًا كثيرًا.

قال رسول الله ﷺ: «إن الله سبحانه وتعالى ليرضى عن العبد يأكل الأكلة؛ فيحمده عليها، ويشرب الشربة؛ فيحمده عليها»[٢].

قال رسول الله ﷺ: «من أكل طعامًا فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة؛ غُفر له ما تقدم من ذنبه»[٣].



(١) رواه أحمد بإسناد صحيح (٤/٦٢).
(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣٤).
(٣) حسن: رواه أبو داود (٤٠٢٣)، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

دعاء الضيف لصاحب الطعام

من الآداب الإسلامية الجميلة التى تعلمناها من النبى ﷺ أننا إذا دعانا أحدٌ على الطعام وأكلنا عنده فإننا بعد الطعام ندعو له بأى دعاء من بين هذه الأدعية الجميلة:

* اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم[1].

* أفطرَ عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلَّت عليكم الملائكة[2].

الدعاء لمن سقاه

فإذا سقاك أحد إخوانك ماءً أو لبنًا أو غير ذلك فادعُ له وقل: «اللهم أطعِم من أطعمنى واسقِ مَن سقانى»[3].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٠٤٢).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٨٥٤)، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (١٢٢٦).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٠٥٥).

الدعاء عند رؤية باكورة الثمر

فإذا كان المسلم يزرع أرضه فليحرص على أن يقول: «بسم الله» عند وضع البذور في الأرض حتى يبارك الله له في أرضه وزرعه.

ثم يتعهد البذور بالماء والرعاية والعناية... فإذا رأى بعد فترة باكورة الثمر فليقل:

«اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مُدِّنا»(1)(2).

قال أبو هريرة ﷺ: كان الناسُ إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى رسول الله ﷺ فإذ أخذهُ رسولُ الله ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا،

---

(1) صحيح: رواه مسلم (١٣٧٣).

(2) صاعنا ومدنا: الصاع هو المكيال الذي كانوا يكيلون به وهو أربعة أمداد.

وبارك لنا فى صاعنا، وبارك لنا فى مُدِّنا».

ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان.

وفى رواية لمسلم: «بركة مع بركة». ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان»[1].

أذكار العيدين

إذا جاء العيد فإنه يُستحب التكبير فيه.

والتكبير فى عيد الفطر يبدأ من غروب شمس رمضان إلى قضاء صلاة العيد.

ووقت تكبير الأضحى من فجر عرفة إلى آخر أيام التشريق.

ثبت ذلك عن على وابن مسعود وابن عباس[2].

قال تعالى عن عيد الفطر: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٣٧٣).
(٢) صحيح: صحح أسانيدها العلامة الألبانى رحمه الله فى الإرواء (٣/ ١٢٥).
(٣) سورة البقرة: الآية: (١٨٥).

وقال تعالى عن الأضحى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾[1].

وقد جاء عن النبي ﷺ أنه «كان يخرج يوم الفطر فيُكبِّر حتى يأتي المُصلَّى، وحتى يقضى الصلاة، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير»[2].

وعن ابن عمر: «أن رسول الله ﷺ كان يخرج فى العيدين مع الفضل ابن عباس وعبد الله والعباس وعلى وجعفر والحسن والحسين وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة وأيمن ابن أم أيمن رضي الله عنهم رافعًا صوته بالتهليل والتكبير»[3].

* وأما عن صيغ التكبير فإنه لم يصح عن النبي ﷺ حديث مرفوع فى صيغة التكبير لكن ثبت عن ابن مسعود أنه كان يقول: «**الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله**

---

(١) سورة البقرة: الآية: (٢٠٣).

(٢) مرسل وله شواهد: أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٨٧)، وانظر الصحيحة (١٧٠).

(٣) حسنه العلامة الألباني رحمه الله: أخرجه البيهقي (٣/ ٢٧٩)، وانظر الإرواء (٣/ ١٢٣).

أكبر الله أكبر ولله الحمد»[1]. «الله أكبر كبيراً الله أكبر كبيراً، الله أكبر وأجل، الله أكبر ولله الحمد»[2].

* فإذا صليت صلاة العيد فإنك تُكبِّر تكبيرة الإحرام ثم تُكبر سبع تكبيرات فى الركعة الأولى قبل القراءة.

وتُكبر خمس تكبيرات فى الركعة الثانية قبل القراءة.

أذكار الحج والعمرة

فإذا أكرمك الله (عز وجل) بالذهاب إلى الحج أو العمرة فلابد أن تسأل الله أن يوفقك فى إتمام المناسك كما فعلها رسول الله ﷺ.

واحرص على أن تقول أذكار السفر كما ذكرتها لك فى هذا الكتاب.

* ثم تحرص على الأذكار التى وردت فى الحج والعمرة.. وهى كثيرة ولكن سنُلقى الضوء على أهم تلك الأذكار.

---

(١) صحيح موقوفًا: رواه ابن أبي شيبة (٢/ ٢) والبيهقى (٣/ ٣١٥) وإسناده صحيح قاله فى الإرواء (٣/ ١٢٦).

(٢) صحيح موقوفًا: قال المحاملى: إسناده صحيح. فالأثران صحيحان موقوفان على ابن مسعود رضي الله عنه: راجع الإرواء (٣/ ١٢٦).

كيف يُلبّى المُحرم فى الحج والعمرة

* وهنا نبدأ من وصولك إلى الميقات..

فإنك بعد أن تغتسل وتلبس إحرامك فإنك إذا خرجت من بلدك وأنت تنوى العمرة فقط فإنك تقول: «**لبيك اللهم.. لبيك بعمرة**».



- وإن كنت خرجت تنوى الحج فقط فإنك تقول: «**لبيك اللهم.. لبيك بالحج**» «**اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة**».

- وإن كنت تنوى أن تتمتع بالعمرة إلى الحج فإنك تقول: «**لبيك اللهم لبيك بحجة وعمرة**».

- وإن كنت تخشى عند خروجك للحج أو العمرة من المرض أو أى شيء يحبسك عن إتمام المناسك فقل: «**لبيك اللهم لبيك.. ومَحِلِّى من الأرض حيث حبستنى**»[1].

(١) صحيح: رواه البخارى (١٠٤٨).

فإنك إن اشترطت فحدث لك أى عذر بعد ذلك من مرض أو غيره فإنه يجوز لك أن تتحلل من حجك أو عمرتك وليس عليك دم.. وتحج فى العام التالى إن شئت.. أما إن كانت حجة الإسلام فلابد من قضائها.

* ثم تبدأ بعد ذلك فى التلبية.. وأريدك أن تستشعر أن الكون يُلبِّى معك... فقد قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يُلبى، إلا لبَّى ما عن يمينه وشماله من حجرٍ، أو شجرٍ، أو مدر، حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا»(١).

* وأما عن صيغ التلبية فهى كثيرة ولكن سأذكر لك أشهرها وهى: **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والمُلك، لا شريك لك»**(٢).

* * *

---

(١) صحيح: رواه الترمذى وابن ماجه وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٥٧٧٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخارى (١٥٤٩)، ومسلم (١١٨٤).

التكبير إذا أتى الحجر الأسود

فإذا دخلت المسجد الحرام فاحرص على آداب وأذكار دخول المسجد.

* وإذا رأيت الكعبة فتذكَّر خليل الرحمن إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهما السلام) عندما رفعا قواعد هذا البيت العظيم.

* واعلم أن الكعبة فيها الحجر الأسود الذى نزل به جبريل من الجنة... واعلم أنك إذا لمست الحجر الأسود أو قبَّلته فإنك تكون قد لمست شيئًا من الجنة.

* وتخيل فى هذا المكان عندما كان النبى ﷺ يجلس هو وأصحابه عند الكعبة فتخيل أنك فى هذه اللحظة بين النبى ﷺ وأصحابه.

* ثم استقبل الحجر الأسود وقل: «بسم الله والله أكبر».

* ثم تبدأ فى الطواف.

والطواف ليس له ذكرٌ معين لكن يُستحب لك أن تُكثر فيه من التسبيح والتحميد والتهليل والدعاء وتلاوة القرآن.

الدعاء بين الركن اليمانى والحجر الأسود

وتقول بين الركن اليمانى والحجر الأسود: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[1].

فقد كان النبى ﷺ يقول فيما بين الركن اليمانى والحجر الأسود: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[2].

* وتتم أشواطك السبعة... فإذا انتهيت من الطواف تُغطى كتفك الأيمن وتذهب إلى مقام إبراهيم (عليه السلام) وتقرأ قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[3]... ثم تصلى ركعتين خلف المقام ويكون المقام بينك وبين الكعبة.

* ويُستحب أن تقرأ فى الركعة الأولى منهما: ﴿قُلْ يَا

(١) سورة البقرة: الآية: (٢٠١).
(٢) صحيح سنن أبي داود (١/ ٣٥٤).
(٣) سورة البقرة: الآية: (١٢٥).

أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم إذا توجهت إلى المسعى؛ قِفْ على جبل الصفا وقل: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[1].

وتقول: أبدأ بما بدأ الله به.

* ثم تستقبل الكعبة وتقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»[2].

ثم تدعو وتسأل الله من خيرى الدنيا والآخرة. ثم تُكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات.

* ثم تنزل من على جبل الصفا لتبدأ السعي وتسير إلى المروة.

وتقول في ذهابك ورجوعك بين الصفا والمروة:

* رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم؛ إنك أنت الأعزُّ الأكرم[3].

---

(١) سورة البقرة: الآية: (١٥٨).
(٢) صحيح: رواه مسلم (١٢١٨).
(٣) صحيح موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه.

* اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار[1].

* وأكثِر من الدعاء؛ فإن الدعاء مستجاب حينئذٍ، ولا تنسَ أن تُهرول فى المكان الذى هرولت فيه أمك هاجر عليها السلام - وذلك بين العلمين الأخضرين -.

* فإذا وصلت إلى المروة تقول مثل ما قلت على الصفا.

* واعلم أن كل هذه الأذكار والأدعية مشتركة بين الحج والعمرة وأما الأذكار التالية فهى خاصة بالحج فقط.

الدعاء يوم عرفة

وعليك أن تُكثر من التلبية وأنت ذاهب إلى عرفات فإذا وصلت إلى عرفات فعليك أن تُكثر من الدعاء والذكر والاستغفار فإن الدعاء مستجاب فى هذا اليوم وفى هذا المكان والرحمات تتنزل والمغفرة تفيض على أهل عرفات.

(١) صحيح: رواه البخارى (٤٢٥٠).

* وأفضل الدعاء في هذا اليوم هو: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

فقد قال النبي ﷺ: «خير الدُّعاء دُعاء يوم عرفة، وخيرُ ما قُلت أنا والنبيُّون من قبلي: لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك لهُ، لهُ المُلكُ ولهُ الحمدُ وهُو على كُل شيءٍ قدير»[(١)].

* ويوم عرفة هو ركن الحج الأكبر الذي قال عنه النبي ﷺ: «الحج عرفة»[(٢)].

وقال ﷺ: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء»[(٣)].

* ثم تذهب إلى المزدلفة.. ويُستحب أن تكثر فيها من الدعاء والتكبير والتهليل وقراءة القرآن.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٨٥)، وصححه الألباني رحمه الله في المشكاة (٢٥٩٨).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٣٤٨).

ويُستحب أن تقول:

* لا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ، وتُكرر ذلك.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف حتى غربت الشمس فأقبل يكبر الله ويهلله ويعظمه ويمجده حتى انتهى إلى المزدلفة.

ثم تصلى الصبح فى هذا اليوم فى أول وقتها وتبالغ فى تبكيرها، ثم تسير إلى المشعر الحرام وهو جبل صغير فى آخر المزدلفة يُسمى «قزح» فإن أمكنك صعودُه صعدته وإلا وقفت تحته مستقبل الكعبة فتحمد الله سبحانه وتعالى وتُكبره وتهلله وتوحده وتُسبحه، وتُكثر من التلبية والدعاء.

ثم إذا أسفر الفجرُ انصرفت من المشعر الحرام، متوجهًا إلى مِنى... وشعارك التلبية والأذكار والدعاء والإكثار من ذلك كله.

وتُكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى فى أيام التشريق، الاستغفار والتكبير والدعاء؛ فهى ليست أيام أكل وشرب فقط، بل وذكر لله أيضًا.

واعلم أن التلبية لا تزال مُستحبة حتى ترمى جمرة العقبة يوم النحر، أو تطوف طواف الإفاضة إن قدَّمته عليها، فإذا بدأت بواحد منهما تقطع التلبية مع أول شروعك فيه، واشتغلت بالتكبير[1].

التكبير عند رمى الجمار مع كل حصاة

فيه أن سُنَّة الحاج أنه إذا دفع من مزدلفة ووصل الى مِنى أن يبدأ بجمرة العقبة فيقطع التلبية ثم يرمى بسبع حصيات متعاقبات ويُكبر عند كل حصاة ولا يقف للدعاء ثم يتم النُّسك حتى يرجع إلى مِنى وهناك وبعد المبيت يبدأ بالجمرة الأولى فيرميها بسبع حصيات متعاقبات يرفع يده عند كل حصاة ويُكبر ويُسَن له أن يتأخر ويستقبل القبلة ويرفع يديه ويكثر من الدعاء والتضرع ثم يرمى الثانية

(١) ابن الإسلام (ص ٢٧٠-٢٧١).

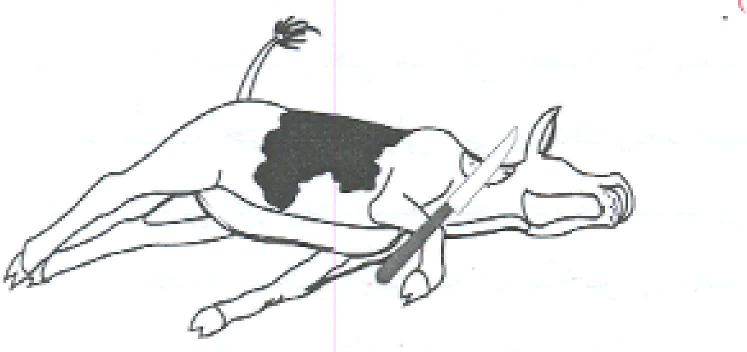
كالأولى فيرفع يديه ويكثر من الدعاء والتضرع هناك، ثم يرمى بالثالثة ولا يقف عندها [1].

* فإذا أردت الخروج من مكة إلى بلدك فعليك أن تطوف طواف الوداع.

ما يقول عند الذبح أو النحر

فإذا أردت أن تذبح فلابد أن تُحِدَّ شفرتك (السكين) وأن تُوجِّه ذبيحتك إلى القبلة ثم تقول:

«بسم الله، والله أكبر، اللهم منك ولك اللهم تقبَّل منى» [2].



---

(١) تحفة المسلم (ص: ٣٣٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح أبى داود.

* فيه أن الذبح من العبادات التى يجب ألا تُصرفَ إلا لله وحده فلا يتقرب لولى ولا نبى ولا جِنِّى، لأن هذا من الشرك الذى هو ضد التوحيد، وقد قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[1].

وفيه وجوب ذكر الله عند الذبح، وفيه طلب القبول من الله عز وجل على الطاعات واحتساب الأجر عنده سبحانه[2].

زيارة المسجد النبوى

والآن.. لنذهب لزيارة مسجد النبى ﷺ..

١- عليك أن تُكثر من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فى طريقك..

٢- ثم قُل أذكار دخول المسجد.

(١) سورة الكوثر: الآية: (٢).
(٢) تحفة المسلم (ص:٣٤٣).



٣- ثم صَلِّ ركعتين تحية المسجد.

٤- ومتِّع قلبك بدخول الروضة الشريفة، وهى كما قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة»[(١)].

* لحظة!!! قف مرة أخرى وتفقَّد قلبك..

أنت الآن تصلى فى روضة من رياض الجنة، على يسارك قبر رسول الله ﷺ وقبر أبى بكر وعمر رضي الله عنهما، وهذا منبر رسول الله ﷺ الذى كان يخطب عليه، وهنا كان يؤذن بلال رضي الله عنه، وهنا كانت حُجرات زوجات النبى ﷺ... لا أقول لك ذلك لكى تُقبِّل الجدار أو تفعل تلك البدع، فهذا لا يجوز مطلقًا، ولكن لتفعل كما كان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل،... كان ابن عمر رضي الله عنهما يتتبع آثار رسول الله ﷺ، فيصلى فيها، حتى إن النبى ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يصب تحتها الماء، حتى لا تيبس.

(١) متفق عليه: رواه البخارى (١١٩٥)، ومسلم (١٣٩٠).

وكان يتتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مسجد صلى فيه، وكان يعترض براحلته في كل طريق مَرَّ بها رسول الله ﷺ ، فيقال له في ذلك، فيقول: أتحرى أن تقع راحلتي على بعض أخفاف راحلة رسول الله ﷺ .

فأكثِر من الصلاة في المسجد، لعلك تصيب موضعًا صلى النبي ﷺ فيه، هذه هي وسطية أهل السنة، لا غلو ولا تفريط ولا شرك، ولا جفاء ولا إعراض.

* ثم تستقبل قبر النبي ﷺ وتقول:

٥- السلام عليك يا رسول الله.

٦- ثم تتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينك فتُسلِّم على أبي بكر رضي الله عنه:

٧- السلام عليك يا أبا بكر.

ثم تتأخر ذراعًا آخر للسلام على عمر رضي الله عنه:

٨- السلام عليك يا عمر.

٩- وإذا أردت أن تدعو تحولت عن القبر واستقبلت القبلة، وتدعو لنفسك ولوالديك وأصحابك وأحبابك ومَن

أحسن إليك وسائر المسلمين، واجتهد في إكثار الدعاء واغتنم هذا الموقف الشريف، واحمد الله سبحانه وتعالى أن رزقك الحج والعمرة، وزيارة مسجد نبيه وقبره ﷺ، وسبِّحه وكبِّره وهلله، وصلِّ على رسول الله ﷺ وأكثر من كل ذلك ثم تأتي الروضة بين القبر والمنبر فتُكثر من الدعاء فيها.

١٠- وعند الخروج من المسجد لا تنسَ أذكار الخروج من المسجد[١].

* * *

(١) ابن الإسلام (ص: ٢٧٢-٢٧٣).

دعاء العطاس

لما كان العطاس من نِعم الله ومن مَحابه سَنّ لنا النبي ﷺ بعد العطاس أن نقول الحمد لله أي: على هذه النعمة، حتى وإن كان العاطس في الصلاة كما هو مذهب جمهور الصحابة... يقول ذلك بلسانه، وإن كان في الخلاء يحمد بقلبه ولا يتلفظ بها وهو على هذه الحالة.

وجعل النبي ﷺ من حقوق المسلم على أخيه المسلم أن يُشمِّته أي: يقول له يرحمك الله، ويجيب العاطس بالدعاء لمن شمَّته بالهداية وصلاح البال[1].

فقد قال النبي ﷺ: «إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يَهديكم الله ويُصلح بالكم»[2].

أما إذا زاد العاطس على ثلاث عطسات فإنه يقال له بعد العطسة الثانية والثالثة «أنت مزكوم» كما ثبت عند الترمذي.

(١) تحفة المسلم (ص٢٥٦).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٢٢٤).

* عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ وعطس رجلٌ عنده - فقال له: «يرحمك الله» ثم عطس أخرى فقال له رسول الله ﷺ: «الرجل مزكوم»[1].

- وفي رواية الترمذي: ... ثم عطس الثانية والثالثة: فقال رسول الله ﷺ: «هذا رجل مزكوم».

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا عَطَسَ أحدكُم فليُشمته جليسه، وإن زاد على ثلاث فهو مزكومٌ ولا تُشمّتْ بعد ثلاث مرات»[2].

* فإذا عطس رجل ولم يحمد الله فلا نُشمِّته.. أي لا نقول له: يرحمك الله.

فقد قال النبي ﷺ: «إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتّوه، فإن لم يحمد الله فلا تُشمتوه».

عن أنس رضي الله عنه قال: «عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمَّت أحدهما ولم يُشمِّت الآخر، فقال الذي لم يُشمته: عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٩٩٣).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٥٠٣٤ ، ٥٠٣٥)، وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٣٣٠).

فقال: «هذا حَمِد الله تعالى، وإنك لم تحمد الله تعالى»[1].

ما يقال للكافر إذا عطس

كان النبي ﷺ يتألف قلوب الكفار والمشركين من أجل أن يدخلوا فى الإسلام وينجو من عذاب النار.

فكان اليهود يتعاطسون أمام النبى ﷺ رجاء أن يدعو لأحدهم.. وذلك لأنهم يعلمون أنه رسول الله ولكن منعهم الكبر من الدخول فى الإسلام.

فكانوا يرجون أن يقول لهم النبى ﷺ: «يرحمكم الله».

فكان النبى ﷺ يقول لهم: «يهديكم الله ويُصلح بالكم».

عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه قال: «كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله فيقول: «يَهديكم الله ويُصلح بالكم»[2].

---

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٦٢٢٥)، ومسلم (٢٩٩١).

(٢) صحيح: رواه أبو داود والترمذى وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى الإرواء (١٢٧٧).

من أنواع الخير والآداب الجامعة

قال ﷺ: «إذا كان جُنْحُ الليل[1] - أو أمسيتم - فكُفُّوا صبيانكم[2] فإن الشياطين تنتشرُ حينئذ، فإذا ذهب ساعةٌ من الليل فخلُّوهُم،[3] وأغلقُوا الأبواب واذْكُرُوا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتحُ بابًا مغلقًا، وأوكُوا قِرَبَكُم[4] واذكُروا اسم الله، وخمِّرُوا آنيتكُم[5] واذكُرُوا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئًا[6]، وأطفئُوا مصابيحكُم»[7].

* فيه ما كان عليه النبي ﷺ من الحرص والنُّصح والشفقة على أمته ﷺ، وقد جمع هذا الحديث جملة من التوجيهات والإرشادات النبوية الهامة منها: الإرشاد إلى كَفِّ الصبيان في الساعة التي تغيب فيها الشمس وعلَّل ﷺ ذلك بقوله: «فإن الشياطين تنتشر حينئذٍ».

(١) جُنح الليل: أي إذا مال الليل للمجيء عند غياب الشمس.
(٢) كفوا صبيانكم: امنعوهم من الانتشار وضموهم إليكم.
(٣) خلوهم: اتركوهم وشأنهم.
(٤) أوكوا قربكم: اربطوها، والوكاء هو: ما يُسَدُّ به فم القِربة.
(٥) خمروا آنيتكم: غطوها.
(٦) تعرضوا عليها شيئًا: أي تضعوا عليها شيئًا.
(٧) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٨٠)، ومسلم (٢٠١٢).

وفى رواية للبخارى: «فإن للجن انتشاراً وخطفة»، ومنها الإرشاد إلى غلق الأبواب لعدم دخول الشيطان ومنها: الحث على ربط القِرَب وتغطية الآنية التى تُستخدم فى الشراب والطعام وقد بيَّن ﷺ العلة من ذلك حيث قال: «فإن فى السنة ليلة ينزل فيها وباء»، وكذلك الحثُّ على إطفاء النار التى فى المنزل لقوله ﷺ: «إن هذه النار إنما هى عدوٌّ لكم، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم»[1].

الدعاء للمريض

وقبل أن أخبركم بالدعاء الذى ينبغى أن ندعو به للمريض عند زيارته فتعالوا بنا أولاً لنتعرف على بعض فضائل عيادة المريض.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضًا ناداه منادٍ من السماء: طِبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً»[2].

(١) تحفة المسلم (ص٣٧٢).

(٢) حسن: رواه الترمذى (٢٠٠٨) كتاب البر والصلة، وابن ماجه (١٤٤٣) كتاب ما جاء فى الجنائز، وأحمد (٨٣٣١) وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٦٣٨٧).

وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خُرفة الجنة حتى يرجع» قيل: يا رسول الله؛ وما خُرفة الجنة؟ قال «جَناها»(١).

وعن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعود مسلمًا غدوة إلا صلَّى عليه سبعون ألف ملك حتى يُمسي، وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة»(٢).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضًا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس، فإذا جلس اغتمس فيها»(٣).

* أما عن الدعاء الذي ندعو به للمريض عند عيادته:

فلقد حض النبي ﷺ من عاد مريضًا أن يدعو له بهذا الدعاء سبع مرات.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٨) كتاب البر والصلة والآداب.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٠٩٨) كتاب الجنائز، والترمذي (٩٦٩) كتاب الجنائز، وابن ماجه (١٤٤٢) كتاب ما جاء في الجنائز، وأحمد (٧٥٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٧٦٧).

(٣) صحيح: صححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٥٠٤).

فعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من عاد مريضًا لم يحضره أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك: إلا عافاه الله من ذلك المرض»[1].

* ففيه أن الإنسان إذا زار مريضًا لم يحضر أجله أي: ليس الذي فيه مرض الموت فقال: «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات إلا شفاه الله من هذا المرض» هذا إذا لم يحضر الأجل، أما إذا حضر الأجل فلا ينفع الدواء ولا القراءة؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[2] والله الموفق[3].

* بل حضَّ النبي ﷺ المريض أن يدعو لنفسه.

* فعن أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده، فقال

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣١٠٦) كتاب الجنائز، والترمذي (٢٠٨٣) كتاب الطب، وأحمد (٢١٣٨)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٣٨٨).

(٢) سورة الأعراف: الآية: (٣٤).

(٣) شرح رياض الصالحين (٣/ ٤٣).

له رسول الله ﷺ : «ضع يدك على الذى تألَّم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»[1].

* فهذا من أسباب الشفاء أيضًا، فينبغى للإنسان إذا أحس بألم أن يضع يده على هذا الألم ويقول: «بسم الله ثلاثًا، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» يقولها سبع مرات، وإذا قاله موقنًا بذلك مؤمنًا به وأنه سوف يستفيد من هذا فإنه يسكن الألم بإذن الله عز وجل، وهذا أبلغ من الدواء الحسى كالأقراص، والشراب والحقن؛ لأنك تستعيذ بمن بيده ملكوت السماوات والأرض، الذى أنزل هذا المرض، هو الذى يجيرك منه[2].

* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٢٠٢) كتاب السلام.
(٢) شرح رياض الصالحين (٣/ ٤٣).

دعاء المريض الذي يئس من حياته

فإذا اشتد المرض بالإنسان وأحسَّ بأنه قد يكون هذا هو مرض الموت فعليه أن يدعو بهذا الدعاء: «اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى»(١).

* فالمسلم يسأل الله المغفرة والرحمة.. ولكن يزداد سؤاله عندما يشتد عليه المرض ويشعر أنه قد اقترب أجله فلابد هنا أن يُغلِّب جانب الرجاء حتى يَلْقَى الله وهو حَسَنُ الظن بالله (جل وعلا).

* وهناك ذكر آخر يقوله المريض إذا اشتد عليه المرض.

«لا إله إلا الله واللهُ أكبرُ، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك لهُ، لا إله إلا الله لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، لا إله إلا الله ولا حول ولا قُوة إلا بالله»(٢).

قال ﷺ: «إذا قال العبدُ: لا إله إلا الله والله أكبر، قال الله: صدق عبدي: لا إله إلا أنا، وأنا أكبر، فإذا قال: لا إله إلا

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤٤٠)، ومسلم (٢٤٤٤).
(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٣٠)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

الله وحده، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، فإذا قال: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا شريك لي، فإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، فإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، من رُزقهن عند موته لم تمسه النار»[(١)].

تلقين المحتضر

* إن الله كتب الموت على جميع الخلائق ولذا قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[(٢)].

وإن المؤمن يذكر الموت دائمًا؛ لأنه موعد لقاء الحبيب وهو لا ينسى موعد لقاء حبيبه (جل وعلا)، ولذا تراه يشتاق إلى الموت ليخرج من دار العاصين وينتقل إلى جوار رب العالمين.. ولذا قال معاذ بن جبل رضي الله عنه عند موته: حبيبٌ جاء على فاقة.

(١) صحيح: رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧١٣).

(٢) سورة آل عمران: الآية: (١٨٥).



فذكر الموت يجعل العبد دائمًا في طاعة الله، ومن ثَمَّ يقوده إلى حُسن الخاتمة.

* عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا ذكر هاذم اللذات: الموت»[1].

وعن ابن عمر ﷺ: أن النبي ﷺ سُئل: أي المؤمنين أكيس، قال: «أكثرهم للموت ذكرًا وأشدهم استعدادًا له أولئك هم الأكياس»[2].

* فإذا كان أحد أحبابنا أو أقاربنا في سكرات الموت فلا بد أن نُلقنه الشهادة حتى يكون آخر كلامه من الدنيا (لا إله إلا الله) فقد قال النبي ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»[3].

* معنى التلقين هو التذكير بالشهادة وينبغي أن يكون التلقين بكل رحمة وفي لطف ومداراة، فإذا نطق الشهادة فلا

---

(١) صحيح: رواه الترمذي والنسائي، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٢١٠).

(٢) حسن: رواه ابن ماجة والحاكم، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٣٨٤) بمجموع طرقه.

(٣) صحيح: رواه أبو دود وأحمد وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٤٧٩).

يُكرِّر عليه لئلا يضجر ويتكلم بكلام آخر لا ينبغي فيُختم له به وإذا قالها مرة لا يكرر عليه إلا أن يتكلم بعدها بشيء آخر، فيعاد تلقينه لتكون (لا إله إلا الله) آخر كلامه[1].

ما يقوله المسلم إذا مات له ميت

فإذا مات لك حبيب أو قريب فينبغي أن تقول: «إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون اللهم أجُرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها».

* عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تُصيبهُ مصيبةٌ فيقولُ: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون؛ اللهم أجُرني في مُصيبتي، وأخلف لي خيرًا منها إلا آجرهُ الله تعالى في مُصيبته، وأخلف لهُ خيراً منها».

- قالت: فلما تُوفي أبو سلمة، قلتُ كما أمرني رسولُ الله ﷺ، فأخلف الله تعالى لي خيراً منه: رسول الله ﷺ[2].

(١) شرح مسلم (٢/ ٥٨٠).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩١٨).

الدعاء عند إغماض عين الميت

فإذا مات لنا حبيب أو قريب فينبغي أن نُغمض عينيه وندعو له بهذا الدعاء: «اللهُم اغفر لفُلان (باسمه) وارفع درجتهُ في المهديين، واخلُفهُ في عَقِبه في الغابرين[(١)]، واغفر لنا ولهُ يا رب العالمين، وافسح[(٢)] لهُ في قبره ونوِّر لهُ فيه»[(٣)].

فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة، وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: «إن الروح إذا قُبض تبعه البصر»، فضجَّ ناسٌ من أهله، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون»، ثم قال: «اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره ونوِّر له فيه»[(٤)].

ولعل الحكمة في ذلك: ألا يكون منظره قبيحًا.

---

(١) الغابرين: أي الباقين.
(٢) افسح: أي وسِّع.
(٣) صحيح: رواه مسلم (٩٢٠).
(٤) صحيح: رواه مسلم (٩٢٠).

الدعاء للميت في صلاة الجنازة

وقبل أن نعرف ما هو الدعاء الذى ندعو به للميت فى صلاة الجنازة فتعالوا بنا لنعرف فضل وثواب صلاة الجنازة.

فهناك فضل لمن صلى على الميت صلاة الجنازة يتمثل فى قوله ﷺ:

«مَن شَهِد الجنازة حتى يُصلَّى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تُدفن فله قيراطان. قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين»(1).

* أما عن الدعاء الذى ندعو به للميت فى صلاة الجنازة فلابد أن تعلم أنه ينبغى الإخلاص فى الدعاء للميت؛ لما ثبت فى الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء»**(2).

---

(1) متفق عليه: رواه البخارى (١٣٢٥) كتاب الجنائز، ومسلم (٩٤٥) كتاب الجنائز.

(2) حسن: رواه أبو داود (٣١٩٩) كتاب الجنائز، وابن ماجه (١٤٩٧) كتاب ما جاء فى الجنائز، وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٦٦٩).

ويجوز أن يدعو بأي دعاء يطلب له فيه الرحمة والمغفرة وأن يتجاوز الله عن سيئاته، والأولَى أن يأتي بالأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ في الدعاء للميت، وفيما يلي بعض هذه الأدعية:

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظت من دعائه: «اللهم اغفر له وارحمه، وعافه[1] واعف عنه، وأكرِم نُزله[2]، ووسع مُدخله[3]، واغسله بالماء والثلج والبَرَد، ونَقِّه من الخطايا كما يُنقَّى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره وأهلاً خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه[4]، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر، ومن عذاب النار» حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت[5].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى على جنازة يقول: «اللهم اغفر لحيِّنا وميتنا، وشاهدنا

---

(١) عافه: أي من المكاره من عذاب القبر وغيره مما بعد الموت.
(٢) أكرِمْ نزله: أي أدخله الجنة برحمتك.
(٣) وسع مدخله: أي قبره.
(٤) زوجًا خيرًا من زوجه: أي من الحور العين.
(٥) صحيح: رواه مسلم (٩٦٣).

وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذَكَرِنا وأُنثانا، اللهم مَن أحييته منَّا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفَّه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده»[1].

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين، فأسمعه يقول: «اللهم إن فلانًا ابن فلان في ذمتك[2] وحبل جوارك[3]، فَقِهِ فتنة القبر، وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحق، فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم»[4].

وعن يزيد بن ركانة بن المطلب قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام للجنازة ليصلي عليها قال: «اللهم عبدك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك، وأنت غنيٌّ عن عذابه، إن كان

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٢٠١) كتاب الجنائز، والترمذي (١٠٢٤) كتاب الجنائز، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٦٧٥).

(٢) ذمتك: أي حفظك وأمانتك.

(٣) حبل جوارك: أي من أهل القرآن المتمسكين به، وربما كان ذلك إشارة لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٣٢٠٢) كتاب الجنائز، وابن ماجه (١٤٩٩) كتاب ما جاء في الجنائز، وأحمد (١٥٥٨٨)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٦٧٧).

مُحسنًا فَزِدْ في حسناته، وإن كان مسيئًا فتجاوز عنه»[1].

الدعاء عند إدخال الميت القبر

وعند إدخال الميت القبر نقول: «بسم الله وعلى سُنَّة رسول الله».

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا وضع الميت في القبر قال: «بسم الله، وعلى سنة رسول الله»[2].

وعن البياضي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الميت إذا وضع في قبره، فليقل الذين يضعونه حين يوضع في اللحد: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله»[3][4].

---

(١) صحيح: رواه الحاكم (١/٣٥٩)، ورواه الطبراني في الكبير، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في أحكام الجنائز (ص١٢٥).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٢١٣) كتاب الجنائز، والترمذي (١٠٤٦) كتاب الجنائز، وابن ماجه (١٥٥٠) كتاب ما جاء في الجنائز، وأحمد (٤٧٩٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٨٣٢).

(٣) حسن: رواه الحاكم (١/٣٦٦).

(٤) تمام المنة للشيخ عادل العزازي (٢/٩٥).

الدعاء بعد دفن الميت

ليس من السُّنة أن يقف رجل بعد الدفن ويبدأ في تلقين الميت ويقول له: إذا جاءك الملكان فسألاك: من ربك؟ فقل: ربي الله... فهذا كله ليس من السنة؛ لأن الحديث الوارد في مسألة التلقين لا يصح. وإنما يكون التلقين عند الموت وليس بعد الدفن.

* أما السنة بعد الدفن أن يقف المشيعون يستغفرون للميت ويسألون له التثبيت.

كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «**استغفروا لأخيكم، وسَلُوا له التثبيت، فإنه الآن يُسأل**»(١).

- بل وفي الحديث الذي رواه مسلم أن عمرو بن العاص رضي الله عنه أوصى أن يقفوا عند قبره قدر ما يُنحَر جَزور - جَمَل - ويُقسَّم لحمها.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٢٢١) كتاب الجنائز، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٩٤٥).

ووضح السبب في ذلك فقال: «حتى أستأنس بكم وأنظر كيف أراجع رُسل ربى».

- ومن المعلوم أن دعاء المُشيعين للميت لا يكون جماعيًا ولا بأن يقوم أحدهم فيدعو والناس يؤمّنون خلفه وإنما يكون بصورته الصحيحة الواردة في السنة وذلك بأن يدعو كل واحد للميت بمفرده بصوتٍ منخفض.

دعاء التعزية

أما إذا أردنا أن نُعزّى أحدًا في موت قريبه فإننا نقول له:

«إن لله ما أخذ، ولهُ ما أعطى، وكُلُّ شيءٍ عنده بأجلٍ مُسمّى، فلتصبر ولتحتسب»[1].

وإن قال: «أعظم اللهُ أجرك، وأحسن عزاءك وغفر لميتك»... فحَسَنٌ[2][3].

---

(١) متفق عليه: رواه البخارى (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣).
(٢) الأذكار للنووى (ص١٢٦).
(٣) ولتحتسب: أي تنوى بالصبر على المصيبة طلب الثواب من الله.

دعاء زيارة القبور

لابد أن نعلم أولاً أن النبي ﷺ قد حضنا على زيارة القبور فقال ﷺ : «إني كنتُ نهيتكم عن زيارة القُبور، فزوروها، لتُذكركم زيارتُها خيراً....»[(١)] .

وقال ﷺ : «كنتُ نهيتكم عن زيارة القُبور ألا فزوروها؛ فإنها تُرقّ القلب، وتُدمعُ العين، وتذكرُ الآخرة، ولا تقولوا هُجراً»[(٢)] .

وقال ﷺ : «نهيتُكم عن زيارة القبور فزورُوها، فإن لكُم فيها عبرةً»[(٣)] .

وقال ﷺ : «نهيتُكم عن زيارة القبور فزُوروها، فإنها تُذكركم الموت»[(٤)] .

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٩٧٧).
(٢) صحيح: رواه الحاكم، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٥٨٤).
(٣) صحيح: رواه الطبراني في الكبير والحاكم وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٧٨٩).
(٤) صحيح: رواه الحاكم وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٧٩٠).

* وأما عن الدعاء الذي ندعو به عند زيارة القبور فهو: «السلامُ عليكُم أهل الديار[1] من المؤمنين والمُسلمين، وإنَّا إن شاء اللهُ بكُم لاحقُون، ويرحمُ اللهُ المستقدمين منا والمستأخرين نسألُ الله لنا ولكم العافية»[2][3].

ودليل ذلك ما ثبت عن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قائلهم يقول: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنَّا إن شاء الله بكم للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية»[4].

* * *

---

(١) أهل الديار: أهل القبور.

(٢) العافية: من فتنة القبر وعذابه.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٩٧٥).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٩٧٥) الجنائز.

الأدعية المطلقة

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[1].

وعن النبي ﷺ قال: «الدُّعاءُ هُوَ العبادةُ» ثم قرأ قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[2][3].

وقال رسول الله ﷺ: «ليس شيء أكرم على الله سبحانه من الدُّعاء»[4].

وقال ﷺ: «من لم يدعُ الله سبحانه غضب عليه»[5].

وعن النبي ﷺ قال: «إن ربكم حييٌّ كريمٌ يستحيي من

(١) سورة البقرة: الآية: (١٨٦).
(٢) سورة غافر: الآية: (٦٠).
(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣٤٠٧).
(٤) حسن: رواه الترمذي، وابن ماجه، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه (٣٠٨٧).
(٥) حسن: رواه الحاكم وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٦٥٤).

عبده أن يرفع إليه يديه فيردُهما صفراً خائبتين»[1] .

* وسأذكر لكم بعض الأدعية التى تجمع لكم دُنياكم وآخرتكم .

* ما من دعوة يدعُو بها العبدُ أفضل من اللهُم إنى أسألك المُعافاة فى الدُنيا والآخرة[2] .

* ربنا آتنا فى الدُنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار[3] .

* اللهُم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى، فإن هؤلاء يجمعن لك دينك ودُنياك[4] .

* اللهُم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمتُ منهُ وما لم أعلم وأعُوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم اللهُم إنى أسألك من خير ما سألك عبدُك ونبيك وأعُوذُ بك من شر ما عاذ به

(١) صحيح: رواه أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح أبى داود (١٣٣٧).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٥١)، وصححه الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (١١٣٨).

(٣) متفق عليه: رواه البخارى (٤٥٢٢)، ومسلم (٢٦٨٨).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٧).

عبدُك ونبيك اللهُم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعُوذُ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيتهُ لي خيرًا [(١)].

* رب أعِنّي ولا تُعن عليّ وانصُرني ولا تنصُر عليّ وامكُر لي ولا تمكر عليّ واهدني ويسّر هُداي إليّ وانصُرني على من بغى عليّ اللهُم اجعلني لك شاكرًا لك ذاكرًا لك راهبًا لك مطواعًا إليك مخبتًا مُنيبًا رَبّ تقبّل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبّت حُجتي واهدِ قلبي وسدّد لساني واسلُل سخيمة قلبي[(٢)].

* اللهُم إني أعُوذُ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم اللهُم إني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغِنى وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهُم اغسل خطاياي بماء الثلج والبَرَد ونَقّ قلبي من الخطايا كما يُنقّى الثوبُ الأبيضُ من

---

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٤٦)، وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٥٤٢).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (١٣٥٣).

الدَّنَس وباعِد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب[1].

* اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى كلها، اللهم أنعشنى واجبُرنى، واهدنى لصالح الأعمال والأخلاق؛ فإنه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت[2].

* اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم والقسوة والغفلة والعَيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجُذام والبَرَص وسيء الأسقام[3].

* * *

(١) صحيح: رواه البخارى (٦٣٧٥).
(٢) حسن: رواه الطبرانى فى الكبير وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (١٢٦٦).
(٣) صحيح ابن حبان (٢٣-١).

الأذكار المطلقة

وذلك بأن ينشغل قلبك ولسانك بذكر الله فتشعر أنك ربما تستطيع أن تستغنى عن الطعام أو الشراب أو النوم أو أى شىء لكن لا تستطيع أن تستغنى لحظة عن ذكر الله (جل وعلا).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [1].

سُئل رسول الله ﷺ: أى الأعمال أحب إلى الله؟

قال: «أن تموت ولسانُك رطبٌ من ذكر الله» [2].

* فاللهم اجعل قلوبنا حية سعيدة مطمئنة بذكرك.

واجعلنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات واحشرنا فى زُمرة سيد الذاكرين محمد بن عبد الله ﷺ.

---

(١) سورة آل عمران: الآية: (١٩١).

(٢) حسن: رواه ابن حبان والطبراني وحسنه العلامة الألباني رحمه الله فى صحيح الجامع (١٦٥).

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة